

في ضيافة الشباك

خفايا التحقيق الجنائي والمخبراتي
في ضوء القانون والواقع

تأليف وإعداد:

المحامي حسان ابراهيم طباجه

بالاشتراك مع:

المحامي عمر شحاده خمائسي

تتقيح لغوي: معاذ خطيب

إصدار - مركز ميزان لحقوق الإنسان، الناصرة

(جميع الحقوق محفوظة 2009)

اهداء/ تقديم

فهرس الكتاب

مقدمة الكتاب

الفصل الاول: التحقيق والقانون

1. التحقيق وصراع الارادات
2. أهداف التحقيق
3. مراحل التحقيق الاساسية

الفصل الثاني: التحقيق الجنائي والأمني (في محطة الشرطة)

1. التحقيق مع المتهم والتحقيق مع الشاهد

- أ. التحقيق مع المتهم
- ب. حق الصمت
- ج. الإنكار من غير تفصيل
- د. التحقيق مع الشاهد
- هـ. تحول التحقيق معك من اعتبارك شاهدا إلى تحقيق مع توجيه تهمة إليك.

2. اعطاء الافادة

- أ. نصائح موضوعية ومبدئية
- ب. نصائح عملية وتقنية

3. الحصانة القانونية وموانع الشهادة

- أ. الأدلة التي تسري عليها الحصانة القانونية
 - الحصانة ضد تجريم الذات
 - الحصانة بين المحامي وموكله
 - الطبيب، المعالج النفسي والعامل الاجتماعي
 - الحصانة الممنوحة لرجل دين
- ب. الشهادة وموانعها:
 - شهادة الأزواج

الفصل الثالث: تحقيقات جهاز الأمن العام - الشاباك

1. تعريف جهاز الشاباك - الشين بيت

2. الاستدعاء الى مكاتب الشاباك

أ. أهداف ودوافع الاستدعاء

ب. طرق الاستدعاء

ج. اجراءات وسير التحقيق

د. أسئلة التحقيق

هـ. نصائح وتوصيات خاصة

3. في زنازة الاعتقال

الفصل الرابع: اساليب التحقيق واستخراج المعلومات

1. تقديم

2. أساليب التحقيق "العملية"

* استدرار المعلومات

* أسلوب التحقيق الافتراضي

* التحقيق المتقاطع

* المواجهة

* لغة الجسد خلال التحقيق

* الاسئلة المركبة

3. أساليب التحقيق "العقلية"

* المحقق الفهمان

* اسلوب المحقق المتفوق

* اسلوب تبسيط القضية

* التضخيم

* الايحاء المضلل

* الصفقات - الفتن بالوعد

* أسلوب الارتباط والعمالة

4. أساليب التحقيق " النفسية "

* المحقق الجيد والمحقق السيئ

* الحصول على ثقة المحقق معه

* التخويف والتهديد

* التهديد بإيذاء الأقرباء

* إجراء تفتيش في بيت المشتبه به

* الافراج الكاذب

* إدخال المحقق معه في حالة شك وريبة

5. "العصافير" والعملاء

6. وسائل الخداع والتضليل

* تزيف أدلة

* تزيف اعترافات

* مكالمة هاتفية مزيفة

* المحامي/ الباحث/ الصحفي

* التظاهر بإيقاف التحقيق أو بعدم تسجيل شهادة المشتبه به

7. وسائل التحقيق "التقنية"

* البوليجراف - آلة كشف الكذب

* التنويم المغناطيسي

* "مصل الحقيقة"

8. أساليب التحقيق "الجسدية"

* الاعتقال الاول (الصدمة)

* ظروف اعتقال صعبة

* استعمال عنصر القوة الجسدية

* وسائل التحقيق والتنكيل "الاعتيادية"

* وسائل التحقيق والتنكيل "الخاصة"

الفصل الخامس: توصيات وتلخيصات

1. ورشة قانونية بخصوص التحقيق

* ورقة الوقائع

* ورقة المحقق

* ورقة مسؤول التحقيق

* ملاحظات قانونية وعملية

أرقام إحصائية

ملاحظات عملية

على هامش الورشة - تساؤلات قانونية

2. الخلاصة

ملحق: مختصر قوانين الاعتقال والتفتيش

1. تفتيش المباني و أجسام الأفراد

2. الاحتجاز

3. الاعتقال على ذمة التحقيق ومدته

4. حق المعتقل في الالتقاء مع محامي وتأخير اللقاء

مقدمة الكتاب

يتناول هذا الكتاب موضوعا في غاية الأهمية، هو موضوع التحقيقات الجنائية والمخبرائية، ويتطرق الكتاب الى الجوانب المختلفة لهذه التحقيقات وهي الجوانب القانونية والجوانب العملية كما ويفصل الكتاب بعضا من الجوانب والعوامل النفسية للتحقيقات وذلك بإسهاب وبلغة مبسطة من خلال القاء الضوء على أساليب التحقيق وطرق الخداع التي يستعملها المحققون للإيقاع بالمشتبته به أو استخلاص المعلومات منه.

ومع أهمية هذا الموضوع وكثرة الحديث عنه إلا أن المواد التي نشرت وطبعت في هذا المجال قليلة جدا وتكاد تكون معدومة وقد يعود ذلك إلى تخصيص الكتب الموجودة على الساحة بموضوع التحقيق للقانونيين، فتجدها تبحث الجوانب القانونية من منظور مهني بحت، وأما الجوانب الأخرى وخاصة العملية فتبقى محصورة في تجارب المحامين "المجربين" ولا تجد من يدونها بصورة متكاملة تعطيها حقاها النابع من أهميتها، ومن هنا انطلقنا في رؤيتنا لهذا الكتاب.

إن الواقع أثبت ويثبت لنا مرارا وتكرارا أن ساعات الاعتقال الأولى هي الأهم وهي المصيرية لكثير من المعتقلين وخاصة غير "المجربين" أو "المتمرسين" منهم، وهذا ما يعرفه كل محام جنائي. لكن وخاصة في هذه الساعات الحرجة فان الاستشارة القانونية عادة ما تكون غير متوفرة، حيث يستغرق إيجاد المحامي والاتفاق معه وقتا قبل أن يبدأ ممارسة مهامه والاستفسار عن مكان الاعتقال ومن ثم السفر للقاء هذا الشخص المعتقل.

كل ذلك يؤدي إلى ضياع وقت طويل خلاله يخوض المعتقل لوحده معركة شرسة يشنها عليه المحققون، في المقابل فان هذا المعتقل مثله مثل عامة الناس ليست لديه أية فكرة عن حقوقه القانونية أو عما قد ينتظره خلال فترة الاعتقال.

إن من أهم الحقوق الأساسية للإنسان الحق في حرية الاختيار والارادة. ولا تكتمل هذه الحرية إلا إذا توفرت للإنسان المعلومات الكاملة والرؤية الواضحة الجلية لكافة حقوقه، فعندها فقط يستطيع هذا الشخص أن يتخذ قراره بإرادته الكاملة وعلى أساس حرية حقيقية وواقعية وليس على أساس معلومات مضللة أو ناقصة.

وعليه فان هذه الكتاب قد جاء ليملاً هذا الفراغ المعلوماتي الذي يسود منذ لحظة الاعتقال أو الاستدعاء للتحقيق إلى لحظة تمكن المعتقل من اللقاء مع المحامي.

في الكتاب تفصيل وسرد قانوني وعملي لما قد يمر به المعتقل أو المحقق معه خلال هذه الفترة، وفيه تبيان لخفايا وأسرار التحقيق وأساليب المحققين. بحيث يحصل كل قارئ للكتاب على حقه الطبيعي في المعرفة وفي الاستشارة القانونية، حتى وان لم يتيسر له لقاء محام.

لا يمكن لنا الا ان نشير هنا الى تلك الظاهرة السيئة والمقلقة للغاية والتي باتت في الآونة الأخيرة طابعا للحياة السياسية لأبناء الوسط العربي، وهي ظاهرة استدعاء الناشطين السياسيين بل والاجتماعيين الى تحقيقات مخابراتية، وقد كان من انتشار هذه الظاهرة في دولة إسرائيل أن بلغت حدا استوجب فتح مقرات للمخابرات في محطات لوائية للشرطة، يُدعى إليها المواطنون يوميا الى تحقيقات ومحادثات "ودية وغير ودية"، وحتى دون وجود أي شبهة في مخالفة جنائية وقد كانت هذه التحقيقات وكثرتها في العام 2008 واستمرارها الى اليوم حافظا إضافيا لإصدار هذا الكتاب.

مركز ميزان لحقوق الإنسان ومن منطلق رؤيته الشمولية والواسعة لحقوق الإنسان يضع بين يديك هذا البحث القانوني والعملي، والذي هو ثمرة تجربة المحامين مع عشرات المعتقلين. وهو وان كان في الأساس بحث قانوني وعملي الا انه قد تمت صياغته بلغة مبسطة ومفهومة وبأسلوب جزل وشيق بعيد عن الإملال والتكرار، مع التأكيد على ان هذا البحث لا يعتبر استشارة قانونية عينية وإنما هو من باب المعلومات والثقافة القانونية ولا غنى عن استشارة محام في كل حالة تستوجب ذلك.

الفصل الاول - التحقيق والقانون

1. التحقيق وصراع الارادات

لا شك في أن مجرد استدعائك إلى مخفر الشرطة أو تلقيك لمكالمة هاتفية تدعوك للحضور إلى التحقيق هو أمر كفيل بتعكير مزاجك بل وربما إثارة مخاوفك. ثم ما تلبث ان تتزاحم الأسئلة والأفكار في رأسك: ما الذي يريدونه مني؟ لماذا استدعيت الى للتحقيق؟ ما الذي فعلته يا ترى؟ عن ماذا سأسأل؟ وكيف سيكون الوضع هناك؟ هل سيصرخون في وجهي؟ هل سيضربونني؟ ما هي حقوقي؟ كيف سأصرف إن حدث كذا وكذا؟ وماذا أجب إن سئلت عن كذا أو كذا؟ وهل سيتم اعتقالني؟ كيف ينتصرف امي أو زوجتي؟ ما الذي سيظنه اصدقائي أو جيراني؟ وما تلبث الأفكار والهواجس أن تتكاثر وتبدأ بالتفكير في ماضيك وحاضرك وتنبش بينك وبين نفسك فيما قد يكون سببا لاستدعائك هذا.

هذا ما يصيبك لمجرد الاستدعاء فما بالك وقد تجد نفسك في يوم من الأيام تصحو مذعورا من نومك في ساعة متأخرة من الليل على صوت طرقات عنيفة تفرع بابك لتجد عناصر شرطية كثيرة مدججة بالسلاح تطلبك، ثم ما تلبث أن تجد نفسك مجرورا إلى مخفر الشرطة في ثياب النوم نصف عار وحيدا مقيدا بالأغلال ومحاطا بالعشرات من الجنود، وقد تطالك بين الفينة والاخرى صفحة أو ركلة أو شتيمة أو أكثر من ذلك، ثم لا تجد نفسك إلا جالسا على كرسي خشبي بارد في غرفة لا نوافذ لها وأمامك محقق وعن يمينك محقق ومن خلفك حارس مسلح. وعندها تدور في رأسك الأسئلة والتساؤلات وتحترار ماذا تفعل وكيف تتصرف وما الذي ستواجهه، وتتساءل أين الأهل واين المحامين ومتى سأراهم، وتبدأ تفكر بسؤال واحد ووحيد، وهو السؤال الذي يحرص المحقق أن تفكر فيه مليا كي يستخدمه في التحقيق معك وهذا السؤال هو كيف ومتى سينتهي هذا الكابوس.

الاجابة عن هذه الأسئلة وغيرها هي موضوع هذا البحث حيث سيقدم لك صورة عن إجراءات التحقيق والاعتقال وطرق التحقيق ومراحله وأنواعه، وعن الحقوق والواجبات. ويشمل البحث نصائح عملية مفيدة لك ولكل من قد يجد نفسه يوما في ظروف مشابهة وذلك حتى يزال الغموض وينجلي المستور وتبقى المعرفة نور ينير لك طريقك ويهديك.

في بداية التحقيق فان كل طرف، المحقق والمحقق معه، يمتلك جزءا وطرفا من المعلومات. هدف المحقق هو الحصول على ما عندك من المعلومات (عنك أو عن غيرك) أو الحصول على اعترافك الكامل إذا ظن انك متورط في جريمة يعاقب عليها القانون. أما هدفك أنت فهو الحفاظ على نفسك ومصالحك (والمصالح قد تكون فئات معينة)، وكذلك الحفاظ على ما عندك من معلومات من ناحية، ومن ناحية أخرى إقناع المحقق بتفسير لما عنده من معلومات عنك، بما يلائم مصالحك. وهكذا تبدأ لعبة "صراع الإيرادات" وكل طرف يمسك بأوراقه مستورة عن الآخر ولكل طرف نقاط قوته ونقاط ضعفه.

أما قوانين هذه "اللعبة" فهي مرنة ولا قواعد ثابتة لها وان كان المفروض أنها تبقى ضمن حدود القانون، إلا أن نطاق المسموح واسع ومرن ويشمل ذلك طرق الخداع والمراوغة بل والضغط ترغيبا وترهيبا كما انه قد يتخلل التحقيق مخالفات وتجاوزات للقوانين من قبل المحققين كما نعرف كلنا ونسمع.

في هذه "اللعبة" فان قوة المحقق كامنة في عوامل الوقت والمكان والموارد. أما قوتك فتكمن في نفسك التي لا يستطيع المحقق أن يكشف عما في داخلها، إضافة الى قوة عزمك وحكمتك في عرض حجتك وموقفك.

كثير من المعتقلين ينسى أن هدف التحقيق الأول والأخير هو "أنت"، والمحقق الجيد يجعل من التحقيق "مشاركة" بينه وبين المحقق معه فيبدأ هذا الأخير بلعب دور "مساعد التحقيق" وفي ذلك مفارقة واضحة وهي تسمى "مفارقة التحقيق".

- المفارقة في اللغة هي عبارة أو قول أو فعل تنطوي على تناقض داخلي، كثير ممن يخضعون للتحقيق يعتقدون انهم يتعاونهم مع المحقق فإنهم سيحسنون وضعهم (وفعلا قد يقول لك المحقق ساعدنا لكي نساعدك أو أعطنا ما نريد فنتركك لشأنك، وغيرها من أساليب الترغيب والتأثير). إلا أن هدف التحقيق وخاصة الجنائي كما ذكرنا هو استخلاص المعلومات منك لبناء أسس قوية تستند إليها ورقة الاتهام التي ستقدم ضدك، والنتيجة الحاصلة اذا هي أن تعاونك مع المحقق معناه مساعدته على تجريمك، وبالتالي فإن كل "مساعدة" تقدمها له ستقود إلى الإضرار بنفسك.

من ناحية أخرى فإن مساعدة نفسك لا تعني بالضرورة إعاقة التحقيق، فذلك رهن بكل حالة وكل وضع على حدة فإذا كان هدف المحقق مصلحة التحقيق فإن هدفك لا بد ان يكون مصلحتك انت وعلى هذا الاساس تبنى استراتيجية التعامل مع التحقيق. أحيانا قد يكون الأفضل لك ممارسة حقك في الصمت وعدم الكلام، بينما قد يكون الأفضل في أحيان أخرى إعطاء التوضيحات أو بعض المعلومات، بينما قد يحتم الوضع في ظروف أخرى أن تقوم أنت بتوجيه مسار التحقيق إلى اتجاهات تناسبك، وفي ذلك تفصيل وتعليل سنورده في الفصول اللاحقة.

2. أهداف التحقيق

أولاً: التحقيق هو مسائلة هدفها الأول "المعلومات"

إما استقصاء أي الحصول على المعلومات بصورة أولية باعتبارك المصدر الاول للمعلومات, أو مقارنة (بالتأكيد أو النفي) أي لإثبات أو نفي معلومات موجودة عند المحقق.

إنته: من المهم أن تعلم أن المحقق وقبل أن يأخذ أي إفادة فإنه يطلع على معلومات وأدلة تتعلق بالموضوع دون أن يعلمك بأنه على إطلاع عليها حتى يجعلك تتحدث بحرية دون تنسيق الافادة ضمن المعلومات المتوفرة لديه. ثم اعلم أن المحقق يضع الإفادة موضع الشك في جميع الأحوال وخاصة الإفادة الأولى إلا انه لا يبدي لك ذلك حتى تعطي كل ما عندك حتى اذا ما انتهت هذه المرحلة فإنه يواجهك صراحة بما لديه من معلومات.

ثانياً: فإن التحقيق هو إجراء قانوني يهدف الى الحصول على دليل قانوني يستخدم لإدانتك في المحكمة

نعلم ونسمع أن المحقق يحذر المشتبه به قبل بدء التحقيق بقوله "ديك الحق بالحفاظ على الصمت, كل ما تقوله قد يستعمل ضدك في المحكمة", وهذه الجملة يعيدها بعض المحامين مستهزئين فيقولون للمشتبه به "ديك الحق بالحفاظ على الصمت لان كل ما تقوله سوف يسجل بطريقة مضملة ومن ثم سيستعمل ضدك في المحكمة". وفي ذلك اشارة الى الدافع القوي عند كل محقق لتحصيل الادانة حتى لو استلزم ذلك "طعج" بعض الاجابات او تغيير صياغتها.

والحقيقة ان هذا القول الثاني ليس خيالياً بشكل مطلق فالمحقق هو في النهاية شخص تحركه الحاجة للوصول إلى نتيجة والى اظهار الانجاز ولو عن طريق تسجيل ما يناسبه هو فقط, وفي

العادة فان المحقق يبنى له رأيا حول القضية التي يحقق بها ومن ثم يسعى جاهدا لإثبات هذه الرؤية. والامر يكون أكثر حساسية وخطورة في حالة وجود دوافع غير موضوعية قد تكون من وراء فتح ملف التحقيق وهو ما يميز عادة الملفات ذات الصبغة السياسية.

ثالثا: التحقيق هو صورة من صور بسط السلطة للدولة

للتحقيق أهداف سلطوية وخاصة التحقيق المخبراتي وقد يستعمل التحقيق كوسيلة تهديد أو إيصال رسالة أو التأثير على شخص أو مجموعة عبر التحقيق مع فرد أو أفراد، وقد يستعمل التحقيق لتنفيذ مآرب سلطوية أخرى مثل محاولة التجنيد أو التعرف على شخصية ونفسية المحقق معه.

يختلف التحقيق الجنائي عن التحقيق المخبراتي في نواح عدة فالتحقيق الجنائي يخضع في العادة الى ضوابط قانونية واضحة وهدف المحقق الحصول على الاعتراف. واما التحقيق المخبراتي فلا ضوابط واضحة له، كما أن أهدافه واسعة ومتعددة كما سيفصل لاحقا. لكن في كلتا الحالتين يستعمل المحققون اساليب متشابهة للوصول الى اهدافهم من التحقيق، حيث تقوم فلسفة التحقيق على أن التحقيق هو صراع إرادات وامتلاك معلومات.

نلخص فنقول: ان التحقيق (وقد يرافق ذلك الاعتقال) على يد الشرطة وأجهزة الدولة الأمنية الأخرى، من ضمنها المخبرات، عادة ما يتم لاحد اربعة أهداف أو اسباب:

1. إما لشبهة جنائية تتعلق بك.
2. أو لسماع أقوالك بخصوص شبهة تتعلق بغيرك.
3. أو لجمع المعلومات المخبراتية منك.
4. أو لأهداف أمنية أخرى تتعلق بعمل أجهزة الأمن والمخبرات ويشمل ذلك التهريب والتحذير أو الترغيب والعمالة أو الدراسة والتعلم أو غيرها.

3. مراحل التحقيق الأساسية:

وعادة ما يكون التحقيق على ثلاثة مراحل:

أ- التحقيق الخفي الاولي - الاستخبار. وهو جمع المعلومات والأدلة دون علمك ودون الإعلان عن التحقيق. ويشمل ذلك التنصت على الهاتف ومراقبة الانترنت ومتابعة تحركاتك وفحص الحسابات البنكية والتحقق مع معارفك بصورة خفية غير ملحوظة، وتوكيل من يراقب تحركاتك، وما إلى ذلك.

في هذا الباب لا بد أن نشير الى ظاهرة مقلقة باتت تشكل خطرا حقيقيا على كثير من الشباب والشابات عبر استخدام الحاسوب والانترنت وكذلك عبر الهاتف والهاتف النقال، اذ ان هذه الوسائط المحوسبة والالكترونية تخضع في كل لحظة معلومة الى مراقبة أمنية مشددة منها المراقبة البشرية ومنها المراقبة المحوسبة، والحقيقة أن التطور التقني للاجهزة الامنية يتيح لها تحديد هوية كل من يستعمل هذه الاجهزة ومضمون استعمالها وقد كان ذلك في السنوات الاخيرة استخداما واسعا لاعتقال وللتحقيق مع عشرات الشبان الذين اجرؤا اتصالات كان في مضمونها تخطيط لمخالفات جنائية أو أمنية حتى ولو لو يخرج الامر الى حيز التنفيذ.

ب- التحقيق الظاهر. وهذا يتم عادة في مراكز التحقيق، حيث يتم التحقيق معك كمتهم أو كشاهد أو بصورة تحقيق مخبراتي، ولا يمكن أن تخطئ نوع التحقيق فان كنت متهما كان واجبا على الشرطة توجيه تهمة واضحة إليك وانذارك بحقك في الصمت. فان لم يتم ذلك فمعنى ذلك انه يحقق معك كشاهد، وفي الحالتين يتم تسجيل الافادة خطيا أو صوتيا. أما في حالة التحقيق المخبراتي فعادة لا يتم تسجيل أي إفادة بل يعد المحقق تقريرا أو تلخيصا يسمى باللغة العبرية الدارجة (ת"ד - זכרון זכר) ويتم ذلك بعد التحقيق وبدون حضورك.

ت- التحقيق الخفي التابع. وهي مرحلة قد تأتي بعد التحقيق الظاهر أو خلاله وفيه يسعى المحقق لمراقبة ردود فعلك بعد أن تم التحقيق معك، وفي هذه الفترة وبعد ان يتم الافراج عنك يسعى المحقق لان يشعرك فيها بالأمان وبان التحقيق قد انتهى، فعندها يقل حذرك وقد تحاول إخفاء أدلة أو ما إلى ذلك وتكون تحت المراقبة فيتم ضبطك متلبسا. هذا النوع من التحقيق عادة ما يكون الاخطر اذ انه عادة ما يكون مرافقا للتحقيق الظاهر أو العلني فينشأ عند المتهم الوهم ان التحقيق معه ينتهي مع انتهاء التحقيق العلني فيركن ويطمئن.

ث-التحقيق السري في المعتقل. وهو فرع متصل بالنوع السابق من "التحقيق الخفي التابع" والفرق هو ان هذا التحقيق يتم بوجود المحقق معه قيد الاعتقال, والشخص المعتقل لغرض التحقيق يكون محتجزا في زنزانة ويتم فصله عن كل من قد يكون له علاقة بالملف, وبين الفينة والاخرى يتم التحقيق معه من قبل المحققين في غرفة للتحقيق, وسرعان ما يظن المعتقل ان التحقيق هو فقط عندما يتواجد في غرفة التحقيق مع المحقق والحقيقة ان المعتقل مراقب وكلامه مسجل في غرفة التحقيق وفي الزنزانة بل في الطريق من الزنزانة الى غرفة التحقيق, اصف الى ذلك المخبرين ورجال الشرطة الظاهر منهم والخفي كلهم في تعاون وتنسيق فالشرطي والمحقق قابع تحت رداء السجين أو عامل النظافة وغيرها من صور التخفي.

الفصل الثاني: التحقيق الجنائي والأمني (في محطة الشرطة)

1. التحقيق مع المتهم والتحقيق مع الشاهد

أ. التحقيق مع المتهم:

إذا كان التحقيق معك بشأن جريمة أو مخالفة معينة وأنت هو المشتبه بالقيام بها أو يشتبه أن لك ضلعا بها ففي هذه الحالة على المحقق أن يحذرك وينذرك بأنه يحقق معك "تحت الإنذار" ويدعى "المحقق معه" في هذه المرحلة "مشتبها به" أي بالعبرية "6177" (وليس متهما "משמש").

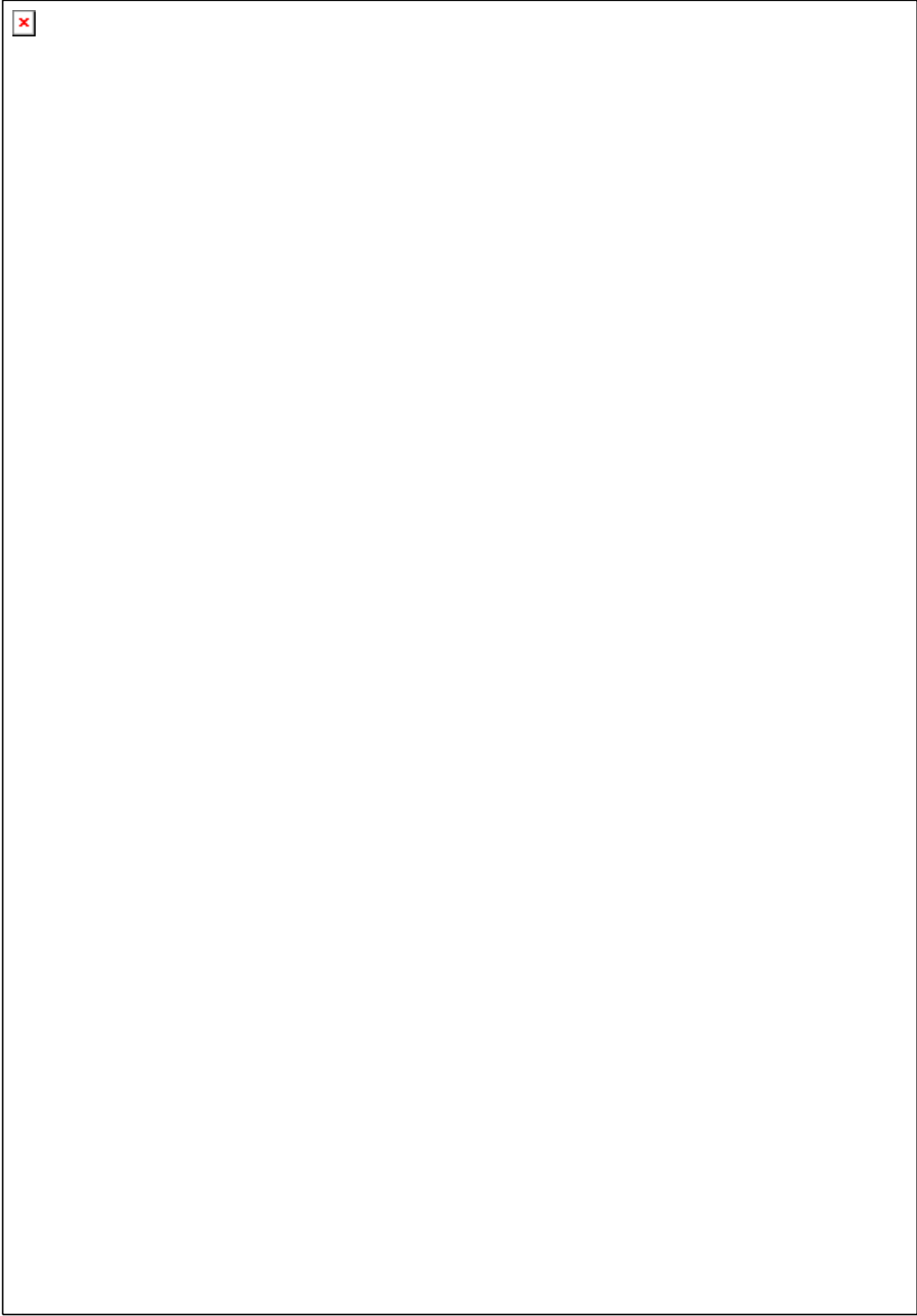
اما نص الإنذار فيكون كما يلي :

"أنا الشرطي (اسم ورتبة) أعلمك انك مشتبه بفعل كذا وكذا - (عنوان المخالفة مع تفصيل طفيف) - لست ملزما أن تقول أية كلمة (أي شيء) إذا كانت هذه رغبتك، كل ما ستقوله سيسجل وقد يستعمل كدليل ضدك، امتناعك عن الإجابة قد يعزز (يقوي) الأدلة ضدك. "

- أ- ثم يطلب الشرطي منك التوقيع والمصادقة على انك فهمت الشبهة الموجهة اليك وانك فهمت مضمون التحذير.
- ب- ومن ثم يوقع هو بجانب توقيعك ويصادق عليه.
- ت- وبعد الانتهاء من هذا الإجراء يبدأ التحقيق وتسجيل الإفادة وهي عبارة عن الأسئلة الموجهة اليك والاجابات التي تعطيها عليها. كما ويتم تسجيل كل حدث يطرأ خلال التحقيق، مثل دخول محقق آخر وما الى ذلك.
- ث- بعد الانتهاء يطلب المحقق منك التوقيع ثانية على إفادتك.

في بعض الأحيان قد يرافق تسجيل الإفادة بشكل كتابي تسجيل صوتي أو فيديو، وقد يكون ذلك موضحا لك أو مخفيا عنك.

***** نموذج عن إفادة متهم في الشرطة *****



ب. حق الصمت:

حق الصمت هو حق يضمنه القانون لكل من يتم التحقيق معه كمشتبه به من قبل الشرطة، ومعناه أن للمشتبه به الحق في عدم الاجابة على أسئلة التحقيق والتزام الصمت.

إن من يختار الصمت لا بد له من السكوت التام وعدم الاجابة على أي من أسئلة التحقيق، حتى وان لم تشعر أن إجاباتك عن هذه الاسئلة قد تدينك.

لا يقصد بحق الصمت الحق في عدم الاجابة عن بعض الاسئلة، بل المقصود هو الصمت المطلق في كل الأسئلة، وهو ما سيفصل لاحقا.

لا توجد إجابة واحدة محددة للسؤال "ماذا أفعل، هل أتكلم أم أصمت في التحقيق"، فلكل شخص ولكل حالة نصائح مختلفة لا بد من تفصيلها من قبل المحامي المتابع والمرافق للقضية. ونحن هنا نقدم لك هذه النصائح الموجهة والعامّة لتلك الحالات التي لا تجد فيها المحامي لاستشارته، لأي سبب من الأسباب:

أ- إن الحفاظ على الصمت في حالة وجهت إليك تهمة هو حق قانوني ولا يعتبر ذلك دليلا ضدك، إلا انه وفي حالة اخترت أن تحافظ على هذا الحق ووجدت الشرطة أدلة تدينك فان صمتك قد يعتبر من قبل المحكمة أداة تعزز وتدعم هذه الأدلة، ولهذا "التعزيز" قد تكون أهمية في حالات خاصة فيها يلزم القانون بوجود تعزيز للأدلة كشرط لا غنى عنه للإدانة بحيث لا يمكن الإدانة مطلقا من غير هذا التعزيز، ومن هذه الحالات:

◇ وجود شهادة وحيدة ضدك هي لشريك معك في الجرم، أي ان الشاهد الوحيد ضدك هو شريكك في الجريمة (أو الشبهة)؛ فاذا اختار هذا الشريك ان يشهد ضدك فعندها لا يمكن ادانتك على اساس هذه الشهادة وحدها لانها بحاجة الى تعزيز. الا انك ان اخترت الصمت فعندها يمكن ادانتك لان صمتك يعتبر معززا لهذه الشهادة.

◇ وجود شهادة وحيدة ضدك لكن هذا الشاهد صغير لم يصل سن المسؤولية القانونية (عمره أقل من 12 سنة) ففي هذه الحالة ايضا لا تكفي شهادة

الصغير للادانة من دون وجود تعزيز لها بالمعنى القانوني لهذه الكلمة والصمت مثال لهذا التعزيز .

◇ وجود شهادة وحيدة ضدك هي لشاهد أعطى إفادته في الشرطة الا أنه ولظروف خاصة ومحددة (يفصلها القانون) لم يصل إلى المحكمة للشهادة وبقي الدليل ضدك الشهادة المكتوبة فقط.

ب- التخوف من تعزيز الادلة لا يعني الاعتراف ولا الكذب في الافادة: -اعلم انه وان كان صمتك معززا للأدلة ضدك فان ذلك أفضل من أن تعطي اعترافا، أو أن تضبط متلبسا بكذب واضح، أو أن تجيب انتقائيا (بمعنى أن تجيب عندما ترى أن اجابتك لا تعتبر دليلا ضدك، وتسكت عندما ترى أن الاجابة قد تعتبر دليلا ضدك). فالصمت ليس دليلا بذاته بل هو دعمٌ وتأكيدٌ للدليل إن وُجد الدليل أصلا. أما باقي الحالات (الاعتراف أو الكذب أو الانتقائية) فهي بذاتها تعتبر دليلا كاملا ضدك.

ت- المنطق العام يقول أن الصمت يمكن أن يفيد ولا يمكن أن يضر، ذلك لان وضع الملف هو على حالتين لا ثالث لهما فاما ان مع المحقق الدليل الكافي ضدك ففي هذه الحالة فالدليل موجود معه سواء تكلمت أم لم تتكلم، فمجرد الكلام لن يزيل هذا الدليل فعندها لا ضرر حقيقي من الصمت.

ث- أما إذا لم يكن مع المحقق الدليل الكافي لإدانتك فكلامك قد يعطيه الدليل الذي يحتاجه، وللمحققين طرقهم ووسائلهم التي سنأتي على ذكرها في هذا المضمار. وقد تجد كلامك يناقض بعضه بعضا أو يناقض دليلا حسيا موجودا مع المحقق ولا تعلم عنه، أو أن تخطئ فنقول ما لم ترغب بقوله مسبقا وما الى ذلك. أما عدم كلامك فليس بدليل، ومرة أخرى يكون الصمت أفضل.

ج- في العموم نقول انه إذا كانت التهمة واضحة الضعف أو أن دحضها سهل، فيفضل الإجابة وعدم الصمت لان الصمت عادة ما يجلب الشبهة بل ويثير غضب المحققين وقد يؤدي ذلك إلى إطالة اعتقالك ولو لم يكن لذلك تأثير على محاكمتك مستقبلا (إعطاء الإفادة لها قواعدها وسنصلها لاحقا).

ح- اما إذا كانت التهمة لها ما يدعمها (لكونك مذنباً أو لا تملك دليل البراءة) أو أنك غير متأكد ولا تريد توريط نفسك فالأفضل السكوت وانتظار المحامي حتى وان طالت المدة (مثلاً إذا كان هنالك منع للقائك بالمحامي)، وهنا ينصح جداً بإعطاء سبب للسكوت مثلاً (لن أتكلم معكم قبل أن استشير محام).

خ- كما ذكرنا، إياك أن تخلط بين الإستراتيجيتين خلال التحقيق (الصمت و الإجابة) لأن إجابتك على بعض الأسئلة وسكوتك عن أخرى تفسره المحكمة على انه دليل ضدك بمعنى انك تصمت فقط عندما يكون الجواب في غير صالحك مما يعطي المحكمة الفرصة باستعمال المنطق لاستنتاج حقائق نابغة من سكوتك الانتقائي.

مثال: " س، هل تعرف دكان فلان؟ ج. نعم

س. هل كنت هناك البارحة؟ ج. لا

س. من الذي استعمل اذا كرت الفيزا الخاص بك؟ ج. احتفظ بحق

الصمت"

هنا في هذه الحالة ستعتبر المحكمة انك تحتفظ بحق الصمت لاسئلة معينة تهربا من الاجابة ومنها تستنتج ان الاجابة التي تضر بمصلحتك هي الحقيقة والواقع.

د- إذا قررت استعمال حق الصمت فتذكر أن تصمت فعلياً، في كل وقت وفي كل مكان ومع كل شخص، سواء تم تسجيل الإفادة أم لا. ذلك لان التحقيق لا ينتهي بمجرد خروجك من عند المحقق، بل يمتد حتى اتخاذ قرار بشأن الملف بصورة نهائية على يد المحقق المسؤول وذلك اما باغلاق ملف التحقيق او بتقديم لائحة اتهام.

ذ- لا يتعارض المذكور سابقاً مع امكانية اتخاذ قرار بالصمت واستعمال حق الصمت في مرحلة متأخرة من التحقيق بعد ان تكون قد بدأت باعطاء افادة أو أنك فعلاً اعطيت أجابات، ومهما كانت الاسباب فانك تستطيع أن تعلن انك من الان فصاعدا تحافظ على حق الصمت وتمتنع مطلقاً عن الاجابة اذا ما أردت استخدام هذا الحق.

ر- نعود ونذكر انه إن تواجد محامي فان إتباع نصيحته واجبة كونه يطلع على دقائق وتفاصيل القضية.

ج. الإنكار من غير تفصيل:

أ- الإنكار هو مرحلة وسط بين الصمت التام وبين إعطاء الإفادة والرد، وقد يكون الإنكار عاما فهو اقرب إلى الصمت، مثلا أن تقول أنا أنكر أي علاقة مع التهمة ولا أزيد، أو أن تقول كل هذا افتراء وكذب ولا تفصل.

والمحقق يرى في هذا الإنكار توجهها سلبيا تجاه التحقيق من طرف المحقق معه ويعتبر أنه بانكاره غير المفصل لا يتعاون معه ولا يتفاعل مع الأسئلة. هذا النوع من الانكار لا يعتبر استراتيجية محبذة لجميع مراحل التحقيق ولكن قد يستعمل لحالات خاصة نبين منها على سبيل المثال:

I. بعض المشتبه بهم يستعمل الانكار في محاولة لدفع المحقق حتى يظهر ما عنده من ادلة وقرائن وتفصيلات لان الانكار التام يجبر المحقق على محاولة اثبات العكس بدلائل ومعلومات مناقضة قد يمتلكها، والحقيقة أن هذا التوجه بحاجة الى صبر من قبل المحقق معه لان المحققين لا يبادرون باظهار المعلومات التي عندهم ويضغطون بشدة حتى تخرج المعلومات منك أنت ليتأكدوا من صحتها مقارنة بما عندهم من معلومات، ومع ذلك فان المحقق لا بد أن يلمح ويشير لك بما عنده من معلومات وان لم يذكرها صراحة.

II. الانكار التام هو استراتيجية يستعملها البعض لمواجهة أدلة قوية يصعب اثبات كذبها أو دحضها، مثلا مواجهة شخص يعترف عليك، أو مثلا اذا عرض المحقق أدلة مادية مثل بصمات أو محادثات مسجلة أو غيرها وعندها فان الانكار العام قد يكون وسيلة لكسب الوقت حتى الالتقاء مع محام واستشارته بدل اعطاء جواب ارتجالي.

III. تذكر ان الرجوع من الانكار يجعل من الانكار "كذبا" وفي ذلك دليل ما ضدك، الا انه اذا كان هنالك شرح معقول لواقعة الانكار مثلا "لم افهم السؤال" أو "الان

تذكرت" أو غيرها وهنا يظهر ان للانكار العام وغير المفصل (وخاصة اذا لم تكن متأكدا من كلامك) فائدة معينة تبرير الرجوع عن الانكار العام أسهل وأقل ضررا من الرجوع والعدول عن الانكار المفصل، أو سرد رواية مضادة.

ب- وقد يكون الانكار محددًا ومتابعا مع الأسئلة فهو اقرب حينها إلى الإفادة، مثلا أن تنكر الأحداث والوقائع المفصلة في التهمة الموجهة إليك عند توجيهها إليك مثلا أن تقول "أنا انكر التهمة وأنكر هذه الوقائع وأنكر اني كنت في مكان كذا وكذا وانكر اني قلت كذا وكذا وانني التقيت مع فلان أو علان ... الخ" وهذا ليس انكارا عاما.

ت- أحيانا، من الحكمة التحدث والرد على الأسئلة وعدم الصمت، حتى وان كنت قد مارست حقك في الصمت، ليس من المنطوق القانوني الصبر إنما من منطلق الوعي والمنطق السليم.

مثال ذلك: إذا عرض عليك دليل قوي يستوجب الرد بحيث ان عدم الرد يعطي انطباعا قويا بتورطك، مثلا شهادة شخص ثالث ضدك أو مواجهتك بشخص ثالث يشهد عليك، فحينها وحتى وإن كنت تحافظ على حق الصمت فانه من الحكمة أن تعطي ردا قاطعا من غير تفصيل (مثلا إن كنت تريد إنكار الكلام فتقول هذا كذب أو أنا أنكر، أو أن كنت تدعي أن شهادته كاذبة فتقول "لا اعرف ما فعلتم له لتجعله يكذب هكذا" وغيرها). والسبب من وراء ذلك هو أن المحكمة عادة ما تحاول استنباط الوقائع من خلال التصرفات العفوية للمتهم، ولذلك تأثير ووزن كبير في ميزان الأدلة والإثباتات. فإذا لم يكن ردك قاطعا أمام مثل هذه المواقف فقد يميل القاضي (إذا قدمت ضدك لائحة اتهام) للاعتقاد انك لم تجد ما تقوله لأنك متورط فعلا بما اتهمت به.

ث- إذا قررت إنكار التهمة أو الوقائع فاعلم أن الإنكار وان لم يكن مفصلا هو إجابة وعليه فإذا أنكرت فليس في ذلك أي تعزيز للأدلة ضدك. فإذا وجدت نفسك لا تستطيع الحفاظ على الصمت لأي سبب من الأسباب وأردت إنكار ما يتم توجيهه إليك، فلا يجب عليك الدخول في التفاصيل بل يكفيك الإنكار العام (مع التذكير أن الصمت خير وأفضل من إثبات الكذب عليك)،.

اما تبعات الانكار العام (غير المفصل) عليك فهي انك تعتبر مخفيا للرواية أو مخفيا للشرح والتفصيل أي انك لم تفصل مع انكارك أي رواية مضادة تشرح فيها موقفك. فإذا

ما أردت لاحقا خلال المحاكمة تقديم شرح أو سرد تفسيري للأدلة التي قدمت ضدك، فان المحكمة قد تنظر إليك بعين الشك والتساؤل حول سبب عدم إدلائك بأقوالك هذه في الوقت المناسب خلال التحقيق (وهو ما يدعى بالعبرية לאמת דבריה). إن روايتك المتأخرة تعتبر ذات وزن قليل إلا أن ذلك لا يعتبر معززا للأدلة ضدك، فإذا لم تملك النيابة أدلة كافية ووافية وكاملة ضدك فلا بد من الحكم ببراءتك حتى وان لم تقتنع المحكمة بروايتك المتأخرة.

ج- في كثير من الاحيان تجد ان الحكمة تستوجب استعمال الطرق المختلفة باوقات مختلفة خلال التحقيق. مثلا، قد يكون من الأنسب الصمت في بداية التحقيق وحتى الالتقاء مع محام، أو حتى مرور وقت كاف لتتعرف على الادلة الموجودة لدي المحقق. وقد تنتازل عن حق الصمت لاحقا وتبدأ بالترج في الاجابة باعتماد الانكار اولاً ثم الإدلاء بشهادة مفصلة في وقت لاحق، وكل ذلك يتعلق بالملف نفسه ويختلف من حالة لحالة.

وفي حال تواجد محام مرافق في القضية فان الاخذ برأيه هو الاولى.

للتلخيص نقول: من الأفضل الصمت في حالة ... ويفضل الإنكار في حالة... وأن كان الاصل هو اعطاء الجواب عن السؤال درعا للشبهات وفي هذا الخصوص نعطي نصائح في كيفية اعطاء الاجابات والافادة في الاقسام الاحقة من هذا الكتاب.

د. التحقيق مع الشاهد:

1. إذا تم استدعائك للتحقيق معك كشاهد في قضية فان التحقيق معك لا يشمل الإنذار المذكور أعلاه والذي يتلى على للمشتبه بهم فقط. وفي هذه الحالة ليس لك حق منصوص عليه في القانون في الصمت، بل إن البند 2 لقانون الإجراءات الجنائي ينص صراحة أنه يتوجب على كل من يتم التحقيق معه أن يجيب بصدق على كل الأسئلة التي يطرحها محقق الشرطة فيما عدا أسئلة قد تعرضه للإجابة عليها لتهمة جنائية.

2. بالرغم مما ذكر اعلاه الا ان عدم التعاون مع المحقق لا يعتبر مخالفة يعاقب عليها القانون إلا في حالات معينة وذلك إذا ثبت أن هدفك هو إفشال التحقيق، إذ ينص البند 244 لقانون العقوبات على ما يلي:

"كل من يقوم بشيء يهدف لمنع أو إفشال إجراء قضائي أو يؤدي إلى تشويه الحكم، إما بإفشال استدعاء شاهد، أو بإخفاء أدلة أو بطريقة أخرى، فعقوبته سجن ثلاث سنوات، ولهذا الخصوص، "إجراء قضائي"، - يشمل تحقيق جنائي وتنفيذ أوامر محكمة."

3. أما من يعطي كشاهد إفادة كاذبة أو إفادات متناقضة بهدف التضليل أو يقدم دليلاً مزوراً فإن ذلك يعتبر مخالفة قانونية قد تصل عقوبتها السجن حتى خمس سنوات (البند 236 حتى 240 لقانون العقوبات).

4. من الناحية الأخرى فإن السكوت أو الصمت أو رفض الإجابة منك كشاهد لا يعتبر مقبولاً للأدلة ضدك كون التحقيق أصلاً لا يتطرق إليك وإنما قد يعتبر "عدم التعاون" مخالفة في حال وجود أدلة تشير إلى نية جنائية عندك لإفشال التحقيق وعندها قد تتحول من شاهد إلى متهم بتهمة خارجة عن إطار التحقيق الأصلي وهي تهمة إفشال إجراء قضائي.

5. الشاذ عن القاعدة اعلاه: يحق لك كشاهد عدم الإجابة على أسئلة قد تجرمك وتورطك أي (حقك في عدم تجريم الذات)، فإذا تم التحقيق معك بصفتك متورطاً بالقضية وان لم يصل ذلك إلى حد توجيه شبهة اليك فلك الحق بعدم توريط نفسك وفي هذه الحالة على المحقق أن يختار إما أن يتهمك وإما أن يدعك إلى حال سبيلك. ينص البند 2 لقانون الاجراء الجنائي (الافادة) من سنة 1927 انه على كل من يحقق معه أن يجيب عن جميع الاسئلة بصدق ولكنه ليس ملزماً بالاجابة عن أسئلة قد تضعه في خطر الادانة الجنائية.

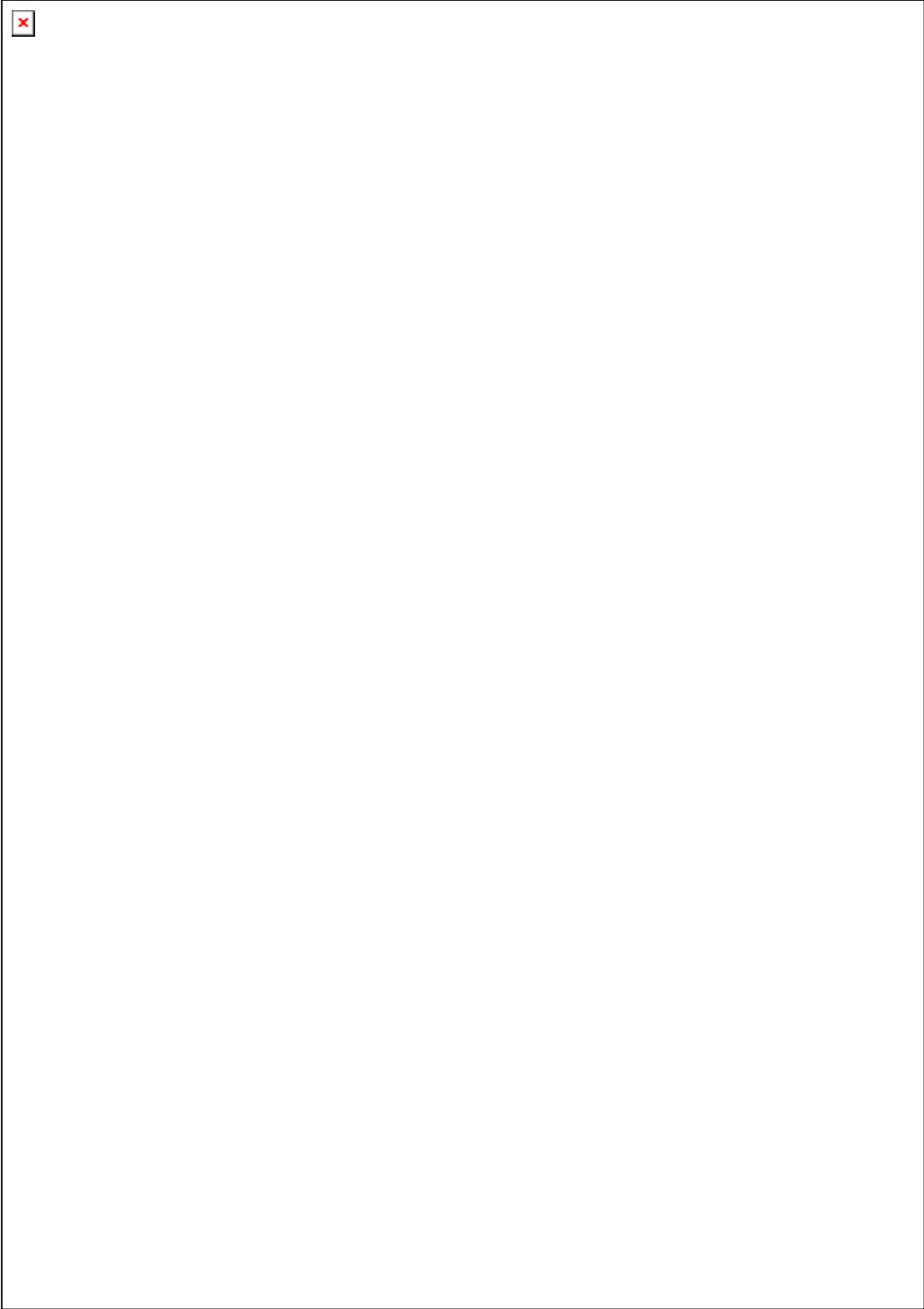
مثلاً: "شخص شارك في شجار وتم استدعاؤه لأخذ إفادته كشاهد وليس كمشتبه به، فإذا قال هذا الشخص الحقيقة فإنه قد يورط نفسه وعندها يستطيع هذا الشخص ان يقول

للمحقق "انا ارفض اعطاء الشهادة وارفض الاجابة عن الاسئلة اذ لا اريد ان أورط نفسي بشيء"

6. قد يطرح السؤال هل "تحقيق جنائي" يشمل التحقيق من قبل المخابرات؟

ان قانون الشاباك يعطي محققي الشاباك صلاحيات مماثلة لصلاحيات محققي الشرطة وضمن نفس البنود القانونية, الا ان تحقيقات الشاباك أوسع مجالا من تحقيقات الشرطة وهي تشمل تحقيقات ذات صبغة جنائية وأيضا تحقيقات ذات صبغة أمنية هدفها المنع وليس الكشف (أي منع الجريمة قبل وقوعها وليس كشف ومعاينة منفذ الجريمة) وهذه "التحقيقات الامنية" ليست إجراءات جنائية بالمعنى القانوني, وعليه فان "الواجب القانوني" للتعاون مع التحقيق المخابراتي اقل منه بكثير في حالة التحقيق الجنائي وذلك في حالة كون التحقيق المخابراتي يهدف الى جمع المعلومات بدون أي علاقة لمخالفة جنائية تكون محور هذا التحقيق مما يبعد هذا التحقيق حسب رأينا عن تعريف الاجراء الجنائي المذكور اعلاه في البند 244 لقانون العقوبات.

*** مرفق بهذا صورة عن افادة في الشرطة من دون اتهام ***



هـ. تحول التحقيق معك من اعتبارك شاهدا إلى تحقيق مع توجيه تهمة لك:

7. من الوارد أن يتحول التحقيق معك من اعتبارك شاهدا لاعتبارك مشتبهاً به إلا أن ذلك ليس متعلقاً بمدى تعاونك أو عدم تعاونك مع المحقق أو تحدثك أو سكوتك خلال التحقيق إنما قد يحدث ذلك بان تورط أنت نفسك بنفسك وهذا قد يقع من خلال تركيبات مختلفة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ. في حالة عدم تعاونك قد يكون اتهامك خطوة هدفها الضغط عليك وليس الاتهام الفعلي - وعادة فإن هذا الاتهام يسقط في مراحل لاحقة وهو ليس جدياً.

ب. بعض الشهود (لهدف شخصي أو غيره) يحاول التأثير على سير التحقيق، إما بإعطاء إفادة كاذبة (مثلاً يشهد مع آخر انه أصيب بحادث سيارة بينما الحقيقة غير ذلك)، أو قد يحاول التأثير على شاهد لتغيير إفادته وغيرها، فهذا يتم فتح ملف جنائي له والتحقيق معه بخصوص هذه التهمة بعينها وهي تهمة تتعلق بمخالفة جديدة مستقلة عن التحقيق الأساس.

ت. أحياناً يكون لدى المحقق شك في بعض الشهود من الأصل، إلا أنه يريد التأكد من بعض النقاط قبل توجيه الاتهام. وبعد أن يأخذ المحقق ما يريده من الشاهد بصفته شاهداً يقوم باتهامه بشكل رسمي. فإذا اعتقدت بان التحقيق معك يتطابق مع هذه الحالة فإننا ننصح بان تتعامل مع التحقيق وكأنك مشتبه بك أو متهم حتى وان لم يقل لك المحقق ذلك صراحة ولم يحذرك وفق القانون.

ث. بعض الشهود يتم استدعاؤهم للشهادة لا غير وبدون تخطيط مسبق لاتهامهم، فبيداً الشاهد بتوريط نفسه بنفسه. مثلاً هو يسأل عن حادثة طعن فيجيب من تلقاء نفسه بأن السكين هي له أصلاً، ثم يتطور التحقيق فيعترف انه هو الذي أعطى السكين للذي طعن وما يلبث أن يتورط فيصبح شريكاً في الجرم من حيث لا يدري وكذلك الامر في حالات يتم التحقيق مع شخص بخصوص تهمة معينة ثم ما يلبث هذا الشخص أن يورط نفسه بتهم غيرها ويفتح على نفسه ابواباً لم تكن اصلاً في بال المحقق.

ج. في حالات معينة نجد بعض الشهود بل وحتى المتهمين يرمون كلاما غير صحيح من باب المزاح أو الدعابة أو حتى التبرج. وقد حدث في أحد الملفات أن اعتقل شاب بتهمة إفادة كاذبة بخصوص حادث طرق، ولم يتحدث هذا الشاب طيلة فترة التحقيق فتقرر الإفراج عنه. وقبل الإفراج عنه جلس مع المحقق يتحدثون كلاما عابرا ويدخنون السجائر فقال له المحقق: "قل لي هل رجمت السيارات بالحجارة في أحداث انتفاضة الأقصى؟" فقال له ذلك الشاب باعتدال "إذا لم ارجم أنا فمن سيرجم" فتم اعتقاله ثانية وسجلت أقواله ضده وأصبحت ورقة ضغط بخصوص التحقيق الأول.

2. اعطاء الافادة

أ. نصائح موضوعية ومبدئية:

إذا ما قررت الإجابة عن أسئلة التحقيق وإعطاء إفادة فنذكر بالنصائح والقواعد التالية وقد قمنا بصياغتها على صورة أمثال حتى يسهل فهم الفكرة وحتى ترسخ في الذاكرة:

1. "إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب" - هذه قاعدة عامة معناها ان ما قلته ملزم لك وتصبح رهينة لهذا الكلام، من ناحية أخرى فان ما لم تقله غير ملزم لك في شيء، وفي الأثر قول لقمان لابنه: "يا بني: إني قد ندمت على الكلام ، ولم أندم قط على السكوت. "

وإذا اردنا التفصيل نقول أن مجريات التحقيق لها آلياتها واجراءاتها وفي العادة فان المحقق يحتفظ بالمعلومات والادلة التي بحوزته في سر وكنمان ولا يكشف لك هذه المعلومات الا بالقدر الذي يراه مناسباً و فقط بعد التحقيق معك حول الموضوع، ولهذا الاجراء التحقيقي فوائد كثيرة له منها:

أ- ايهامك بالطمأنينة وانه لا أدلة مع المحقق فتبدأ بالحديث والتفصيل واعطاء الاجابات.

ب- بإمكان المحقق اكتشاف الكذب في افادتك عندما يقارنها بالادلة والمعلومات التي بحوزته، كما ويستطيع ان يكتشف النقاط التي تحاول التملص منها أو تجنبها.

ت- كشف المعلومات والادلة بالوقت المناسب تشكل في يد المحقق ورقة ضغط قوية ليجعلك تنهار أو تستسلم وخاصة اذا اثبت له انك تكذب في موضوع ما.
ث- عندما تقوم بذكر معلومات في افادتك لا يعرفها الا المحقق ومرتكب الجرم سوف تشكل دليلا قويا ضدك اذا لم تكن سمعتها من المحقق نفسه وعليه فان المحقق يسعى ان يحصل على المعلومات منك لا ان يسمع رديك على المعلومات.

ج- يحاول المحقق دائما كشف روابط لمخالفات جديدة قد لا يعلم عنها فغالبا ما يتم التحقيق مع المتهم بخصوص اشتباه معين فيعترف المشتبه به بمخالفات أخرى.

2. "في التائي السلامة وفي العجلة الندامة" والخاصة أن لا تستعجل الكلام حتى تتأكد مما تريد قوله والمثل الشعبي يقول "إلي عند أهله على مهله" وفي الأثر قول لقمان لابنه "يا بني : من كتم سره كان الخيار بيده" .

في كثير من الاحيان فان مرور الوقت كفيل بتوضيح مجريات التحقيق وتوضيح الادلة التي يعتمد المحقق عليها، فان المحقق ملزم في مرحلة ما أن يعرض عليك الادلة للحصول على رديك عليها حتى تكون دليلا مقبولا في المحكمة أو حتى يمنع منك امكانية إعطاء توضيحات خلال المحاكمة.

في المخالفات الجنائية الكبيرة فان التحقيق يجري في معظم الاحيان والمشتبه به لا يزال رهن الاعتقال (من دون لائحة اتهام)، وعليه فان مدة التحقيق الكلية في مثل هذه الحالات هي 30 يوما وقد تمتد الى 35 أو أكثر من ذلك الا أن ذلك نادرا ما يحدث. وعليه فان التوقع المنطقي يقضي بان يتم عرض الادلة على المشتبه به قبل انتهاء فترة الاعتقال بقليل. وفي الحقيقة فان المحقق ملزم بعرض الادلة التي معه عليك حتى يأخذ اجابتك عليها لانه يفضل ان تسجل اجابتك وأنت معتقل بحيث لا يكون تطرقك الأول لهذا الدليل من خلال المحكمة حيث تكون قد اطلعت على جميع الادلة واستشرت المحامين وفكرت بالامور بروية.

يضاف الى ذلك ان مجرد الاستماع الى اسئلة المحقق، حتى ومن دون الاجابة عليها فيه كشف لمجريات التحقيق وأهدافه، والتي تكون في العادة مبهمه بل في غاية الابهام في الايام الاولى للتحقيق او للاعتقال.

3. "على قد بساطك مد رجليك"، إذا كنت مدعوا للتحقيق معك كمشتبه به فان المحقق ملزم بأن يحذرك انك مشتبه به وأن يشرح لك بالضبط عن ماهية الجريمة أو المخالفة التي أنت مشتبه بارتكابها. لذلك، فإذا سئلت عن أمر لا علاقة له بالتهمة التي وجهت إليك فيحق لك أن تقول "لن أجيب على هذا السؤال لأنه لا علاقة له بالتهمة".

وينطبق ذات الأمر على من يعطي إفادة بصفته شاهدا على جريمة، فالأصل انك تجيب عن أمور تتعلق بمخالفة جنائية، وإذا خرجت الأسئلة من هذا الإطار فليس من الحكمة التوسع والاستفاضة في الحديث وليس عليك أي واجب قانوني للإجابة.

في بعض الاحيان يمكن التوسع في أمور تجد من مصلحتك ان تتوسع فيها وخاصة في مواضيع لا تتعلق بالمخالفة المنسوبة اليك، وان كان الاولى ان لا تفعل لكن في حالات معينة يمكن الاستفادة من هذا التوسع لآخذ "استراحة فكرية" من التحقيق أو لكسب الوقت أو لجس نبض المحقق بخصوص نقاط تظن انها قد تكون ذات صلة بعيدة بالتحقيق. مثلا إن كنت تعتقد أن التحقيق سياسي وغير موضوعي، وأحيانا قد تستعمل هذا الامر لادخال بعض الافكار الى المحكمة التي تتوقعها وذلك عبر افادتك في التحقيق.

4. "الباب اللي تيجيك منه الريح سده واستريح"، إن كنت مشتبه بها وكان عندك دليل واضح على عدم تورطك فالأفضل المسارعة بإعطائه. مثلا إذا أيقنت وتأكدت انك كنت بمكان آخر بعيد عن مسرح الجريمة بالوقت نفسه اذكره للمحقق وقل له انك كنت بمكان آخر. وإذا كان برفقتك أشخاص اذكر أسماءهم، وهنا على الشرطة التحقق من الأمر فإذا تبين صدق وصحة ما تقول يتم الإفراج عنك فورا وهذا ما يعرف بـ "الأليبي" (טענות אליבי - במקום אחר הייתי).

5. "خير الكلام ما قل ودل"، هذه قاعدة عامة غاية في الاهمية فإذا أجبت فلتجب عن السؤال على قدر السؤال ولا تتبرع بالتفصيل والإسهاب. فإذا سألك المحقق مثلا هل سافرت إلى

الخارج فالجواب "نعم أو لا" ولا تبدأ بالتفصيل، وإذا سالك المحقق هل كنت في العمرة فالجواب "نعم أو لا" ولا تقل مثلاً أنا اخرج للعمرة في كل سنة أو "مرتين" ... الخ.

ان الاسهاب يكون في كثير من الاحوال بابا للمشاكل أنت في غنى عنها ومفتاحاً لأسئلة اضافية يطرحها المحقق عليك. وأكثر من ذلك فان الاسهاب في المعلومات معناه توسيع المجال امام المحقق للتأكد من افادتك وتفصيلاتها.

في حالات معينة قد يكون للاسهاب في الافادة فوائد مثلاً ان الاسهاب يعطي المحقق الشعور بصدق الافادة وفي احيان أخرى فان الاسهاب في موضوع جانبي قد يأخذ بالتحقيق الى زوايا ومسارات هي في صالحك كما ذكرنا، الا ان مثل هذه التوجهات لا بد ان تنفذ بحذر وحرص لان المحقق له برنامج واضح في التحقيق وليس من السهل المناورة في هذا المجال، يضاف الى ان التحقيق يخضع في الغالب الى متابعة عدد من المحققين والافراد.

6. "من قال لا أدري فقد أفتى": الإفادة هي بخصوص ما علمته بحواسك الخمس فاذا أردت أن تشهد فتشهد على ما رأيت أو سمعت أو شممت أو لمست أو تذوقت ولا شيء أكثر من ذلك. فلا يهم ما ظننت أو اعتقدت أو سمعت عن فلان عن إعلان ولا يهم رأيك وفلسفتك في الأمور، وكل هذه من الظنيات أو الإشاعات وليس عليك الإجابة عنها إن سئلت - مثلاً إذا رأيت فلان يخرج من بيت إعلان ممسكا بسكين يقطر دما فتشهد على ما رأيت ولا تقل إن إعلان قتله فلان فهذا إنما جاء من باب التحليل والمنطق لا من باب الشهادة.

7. "ومش كل مره بتسلم الجره": لا تجب عن سؤال قمت بالإجابة عليه من قبل، فان من أهم طرق التحقيق مقارنة الإجابات المتكررة عن أسئلة متشابهة، فيطرح المحقق خلال التحقيق نفس السؤال بطرق مختلفة وبطرق متعددة ومن ثم يقارن الإجابات للتأكد من صدقك. وحتى تتجنب أي شك بالاختلاف بين الأجوبة ينصح بالتنبه إلى هذه النقطة فإذا سئلت عن موضوع كنت قد أجبت عليه بل اکتف بالإجابة "لقد أجبت عن هذا السؤال من قبل".

8. "اللي فات مات"، كل ما تقول في التحقيق فانه يسجل (حتى وان لم يظهر لك المحقق ذلك) وهذا الكلام الذي قلته ملزم لك. في مقابل ذلك ليس من الحكمة أن تتراجع عن أمر قلته لان ذلك يضعف إفادتك، إلا أنه قد يحدث أن تضطر إلى تغيير شيء في إفادتك بان لا يكون لك خيار آخر سوى التراجع وعندها ينصح بصياغة ذلك من باب التفسير ويفضل التعليل

باختصار. مثلا قولك "أني تذكرت وكنت قد نسيت أن اذكر" أو "أني قد اختلط علي الأمر مع موضوع آخر" أو "أني لم أفهم السؤال في المرة الأولى" وتكون اجابتك وتعليك وفق ما يصف الواقع.

9. "ليس كل ما يلمع ذهباً"، في كثير من الأحيان يتبع المحقق أسلوب الإيحاء وتجميل قول ما حتى يجعلك تقول أموراً تبدو مفيدة لك فيضع هذا الكلام على لسانك وهو يعلم مثلاً أن هذا الكلام عنده دليل على عدم صدقه، فيوقعك في كذبة تصبح فيما بعد حجر عثرة وفخ يشكل أساساً للضغط عليك. فعلى سبيل المثال ان كنت متهما بسرقة فقد يقول لك المحقق (بلهجة الصديق الناصح لك): "أنت لم تسرق هذا الغرض بل وجدته ملقى على قارعة الطريق"، فيلقى هذا الجواب صدى ايجابيا في نفسك، فنقول "نعم" فيسجل المحقق الافادة وبانك تعترف بحيازة الغرض المذكور وتكون قد ورطت نفسك حيث يكون لدى المحقق افادات وادلة تثبت ان الغرض سرق من مكان كذا وكذا، وغيرها من طرق الخداع. فاحذر اشد الحذر من اعتماد إفادة ليست صحيحة لمجرد أنها تبدو مفيدة لك في حينها وخاصة اذا جاءت هذه الافادة عن طريق المحقق أو بايحاء منه أو أن يزينها هو في نظرك.

10. "لا تعمل في إخماد الحرائق"، تذكر إن التحقيق سلسلة لها مسار وهدف و"طلوع السلم درجة درجة"، فيجب أن يكون لك فكرة عامة وشاملة عما تريد أن تقوله والى أين تريد أن تصل وليس من الحكمة إعطاء الإجابة المناسبة للسؤال بعينه فعندها سرعان ما ستظهر التعارضات بين أجوبتك وتنفكك إفادتك بل ومع مرور الوقت فإنك ستبدأ تنسى ما كنت قد قلته وخاصة ان ظروف التحقيق صعبة وقد يمر وقت طويل حتى انتهاء التحقيق.

11. "من حفر حفرة لأخيه وقع فيها": حاول أن لا تتحدث عن الآخرين وان تركز على نفسك وعلى ما يتعلق بك. واعلم ان إفادتك قد تستغل لإقناع الآخرين بالشهادة ضدك مثلما انك "شهدت ضدهم". ومن الناحية الأخرى لا تهتم بإفادات ضدك يتم عرضها عليك وتتسبب لأشخاص آخرين (انت تعرفهم أو لا تعرفهم)، فقد تكون مزيفة أو محرفة أو أنها أصلاً غير مقبولة في المحكمة وان كانت كاذبة وأردت الإنكار فقل ذلك ولا تخشى وكن واثقا من اجابتك ولا تتلعثم لان ذلك من اهم الامور التي يراقبها المحقق.

12. "كل مين أيده أله"، لا تحاول أن تدافع عن غيرك ولا تضع نفسك في موقع الحارس والمدافع عن الآخرين بل اهتم بأمورك وبالتحقيق معك فإذا بدأت بإعطاء التبريرات لتصرفات

غيرك وأنت تعتقد انك تدافع عنهم فلا بد أن تقع في التناقضات، فأنت لا تعلم ماذا يقول هذا الشخص الآخر وكيف يفكر هو وما هي الأدلة ضده، وعليه نعيد ونكرر أن تتركز بشؤونك فقط.

13. "امشي الحيط الحيط وقول يا رب الستر"، إياك والاطمئنان فكثير من المتهمين وخاصة المعتقلين يسقطون في آخر لحظات الاعتقال بل وفي الطريق إلى البيت على أبواب محطة الشرطة واعلم أن "الصبر مفتاح الفرج"، واعلم ان الاطمئنان هو سلاح المحقق الاخير فاذا لم ينفع التهديد والوعيد ولم ينفع التخويف والضغط لجأ المحقق الى ايهامك بانتهاء التحقيق أو انه سيفرج عنك فتخفف دفاعاتك النفسية وتركن وعندها يقل انتباهك وتزداد فرص ارتكابك للاخطاء.

14. "عززه ولو طارت" في التحقيق تحتاج أحيانا للعناد والاصرار على الموقف وعليك أن تعلم انه في كثير من الأحيان ليست الحقيقة التي يعرفها المحقق هي المهمة بل المهم ما يمكن إثباته في المحكمة وبالطرق القانونية ففي كثير من الأحيان فان المحقق يتلقى معلومات من مصادر وأدلة غير مقبولة في المحكمة فهي لا وزن لها وأحيانا فان المحقق يستنتج بعض الوقائع وليس عنده دليل قانوني، وعليه فلا تغير كلامك لمجرد أن المحقق يظهر لك انه يعرف الحقيقة أو أنه يظهر لك أن كلامك غير معقول.

15. "مش كل قط نقول له يامشمش" – هذا المثل المصري معناه انه ليس المزاح مقبولاً مع أي كان وفي التحقيق لا مجال للمزاح، ولا تنس أبدا أنك هناك بصفتك معتقل أو محقق معك، فالمحقق لا ينسى دوره كمحقق. فان صرخ في وجهك فهذا دور يؤديه وان تبسم في وجهك وهش وبش وأعطاك سيجارة وقال لك "دعنا من الملف وأخبرني عن نفسك..." فانه أيضا ما زال يؤدي ذات الدور. وعليه، تجنب المزاح وتجنب الأمور الشخصية وتجنب كل ما ليس له علاقة بجوهر الموضوع وهذه قاعدة مطلقة لا شواذ لها، والمثل يقول "ما بيعع إلا الشاطر".

ب. نصائح عملية وتقنية:

1. طلب تسجيل الافادة بلغة تتقنها كلاما وقراءة واذا لم يستجب المحقق فلك أن تطلب تسجيل التحقيق بالصوت.
2. أي حدث شاذ اطلب تسجيله في الافادة مثل دخول أو خروج محقق أو الضرب أو عرض أدلة وغيرها.
3. عند التوقيع على الإفادة انتبه أن لا تكون هناك أي فراغات في الاسطر أو بينها، او بين الفقرات او في نهاية الصفحة. ضع خطا في نهاية الافادة وفي أي فراغات تجدها.
4. انتبه الى ان المحقق هو الذي يسجل الاجابات وقد يصيغ جوابك صياغة تختلف عن صياغتك ولو بشكل بسيط. فلا تقبل بذلك واطلب تسجيل اجاباتك كلمة بكلمة.
5. اذا ما حدث ولم يسجل أي من الاقوال فاطلب تسجيله واصر على ذلك حتى لو ادى ذلك الى ايقاف التحقيق لمدة ساعات بل وأيام.
6. اذا وجدت نفسك في ضيق، قانوني أو نفسي أو جسدي فلا تردد بوقف التحقيق وطلب استراحة أو طلب لقاء محام أو طبيب ولك ان ترفض اكمال التحقيق اذا لم يستجب الى طلبك.
7. لا تقبل الاجابة عن أي سؤال اذا كنت متعبا، أو نعسا أو مريضا أو لاي سبب آخر يضعف من تركيزك، وأعلم أن أغلب الاعترافات تحصل في التحقيقات في ساعات الليل التأخرة وبعد ساعات طويلة من التحقيق، هذا البند من أهم البنود في هذا الكتاب فلا تستهن به.
8. لا تقبل الاجابة على اسئلة توجه اليك من أكثر من محقق واحد أو اسئلة توجه اليك بصورة سريعة لأن ذلك ممنوع في القانون لما فيه من اضعاف تركيز المحقق معه الى درجة انه لا يعود يدري بماذا يجيب.
9. تأكد من تسجيل اقوالك بدقة وقرأ الافادة على مهلك ويتمعن حتى وان كان المحقق يقرأ ما يكتب خلال تسجيل الافادة.
10. اذا رفضت التوقيع على الافادة فعلى رفضك واطلب تسجيل ذلك مثلا اذا كانت الافادة غير دقيقة أو انها لا تعبر عما حدث أو اذا لم تتقن اللغة التي كتبت بها الافادة أو اذا تعرضت للضرب وغيرها فاطلب كتابة ذلك ولا تكتم بان يسجل المحقق انك ترفض التوقيع بدون أي شرح.
11. لا توقع على افادة لا تستطيع قراءتها لاي سبب من الاسباب ولو كان لمجرد ان الخط غير مقروء.
12. لا تعط شهادة على ما لست متأكدا منه ولا تتردد من قول "لا أذكر" أو "لا أعلم".

13. حاول قدر الامكان عدم الاكل او الشرب في خلال التحقيق شرط عدم تاثير ذلك على تركيزك، واعلم ان استعمال السجارة للضغط على المدخنين هو من اكثر الاساليب التي يستعملها المحقق فعالية.
14. اعلم انه لا يوجد محقق جيد ومحقق سيء بل هي ادوار يلعبونها.
15. كل نصيحة يعطيها لك المحقق هي أحد اساليب التحقيق وهدفها الاول والاخير نجاح التحقيق وليس مصلحتك.
16. اعلم ان كل من يتواجد معك او قربك خلال التحقيق فهو محقق، حتى لو كان ذلك خارج غرفة التحقيق وفي الطريق إليها.
17. اذا طلب منك خلال التحقيق طلب فعل ما أو أي طلب آخر ولم تعلم ماذا تفعل أو كيف تتصرف فليكن جوابك الاول هو "الرفض" فلا تقبل الا بعد استشارة محام، ومثال ذلك طلب الحصول على عينة من دمك أو ان يطلب منك المشاركة في صف تعريف أو اجراء مواجهة بينك وبين شخص آخر مثلا شخص تدعي الشرطة انه شريك لك في الجريمة وأنه قد اعترف عليك وسوف يواجهك بذلك امام المحقق.

3. الحصانة القانونية وموانع الشهادة

أ. الأدلة التي تسري عليها الحصانة القانونية:

الحصانة هي إعفاء من واجب إعطاء معلومات ومنع الشرطة والنيابة من استعمال هذه المعلومات في المحكمة، أو من خلال إجراءات تحقيق من قبل الشرطة أو أي جسم آخر مخول بالتحقيق. الإعفاء ينطبق فقط للمعلومات والأدلة التي تسري عليها الحصانة، حسب الشروط المنصوص عليها في القانون. وأقسام الحصانة الفردية كالتالي:

- I. **الحصانة ضد تجريم الذات:** أي شخص يتم التحقيق معه غير ملزم بتقديم أو إعطاء دليل يعتبر إثباتا لأحد مركبات جريمة جنائية يشتهه هو بارتكابها أو لجريمة من الممكن إن يتهم بها. وللمحكمة فقط صلاحية ارغام شخص على تقديم مثل هذه الادلة ولكن هذا الشخص الذي قدم هذه الأدلة رغما عنه في المحكمة فانه محمي بحيث ان هذه الأدلة لا يمكن أن تكون أساسا لإدانته ولا يمكن استعمالها كدليل ضده هو.

شروط استحقاق الحصانة:

الشرط الاول هو ان يطلب الشخص المعني صراحة استعمال هذه الحصانة بان يرفض اعطاء الدليل من منطلق الحصانة بعدم تجريم الذات, وصاحب الحق بالحصانة هو المحقق معه وهو الوحيد الذي يملك الصلاحية بالتنازل عنها وأذا لم يطلب الحصانة ولو سهوا فانه يعتبر متنازلا عنها.

مثلا اذا تحدث شخص ما واعترف بمعلومات قد تجرمه فانه لا يستطيع التراجع وشطب هذا الكلام, مثال آخر: اذا ما طلب من شخص ما معلومات "كشاهد" لكن هذه المعلومات قد تجرمه, مثلا طلب القاضي من فلان أن يشهد على حادثة ما وكان هذا الشاهد قد ارتكب مخالفة في ذات الحادثة فاذا شهد بالصدق فانه يشهد على نفسه ويجرمها فعليه أن يقول انا ارفض الحديث عن هذه الحادثة منعا لتجريم نفسي, وعندها لا يحق للقاضي أن يلزمه بالشهادة الا اذا اعطاه وعدا وحصانة بقرار مسجل من المحكمة ان ما سيقوله لن يستعمل أبدا ضده.

الشرط الثاني لاستحقاق الحصانة اختيار المتهم حق الصمت بعدم الشهادة لصالح نفسه في المحكمة, أما وفي حالة اختار ان يشهد لصالح نفسه (ان كان متهما) فتسقط الحصانة بخصوص الادلة المتعلقة بالجريمة الموجهة اليه في ذات المحاكمة, أما بخصوص الادلة المتعلقة بجرائم أخرى فتبقى على ما هي.

مثال: إذا طلب من شخص تسليم أوراق تثبت انه قام بالتزوير فهو ليس ملزما بتسليم هذه الأوراق ولكن إذا قرر هذا الشخص أن يشهد لصالح نفسه في المحاكمة بخصوص التزوير فانه يصبح ملزما بتقديم كل دليل بحوزته يطلب الادعاء تقديمه.

أما إذا قرر أن لا يشهد لنفسه فيمكن للمحكمة أن تجبره بتسليم هذه الأوراق (مثلا إذا أرادت استعمالها ضد شخص ثان), وعندها فان هذه الأوراق لا يمكن استعمالها لإدانة من سلمها مرغما ورغم اعتراضه شرط ان يعترض صراحة ويفصل ان اعتراضه مبني على الحصانة في عدم تجريم الذات.

II. **الحصانة بين المحامي وموكله:** لا يحق للمحامي أن يعطي معلومات أو يكشف عن مكاتبات أو مستندات حصل عليها من موكله أو من هو من طرفه في سياق الخدمة أو الاستشارة القانونية التي كانت بين المحامي وموكله. هذه الحصانة ممنوحة للموكل وليس للمحامي والموكل وحده هو الذي يستطيع التنازل عن الحصانة.

مثال ذلك إذا جاء شخص قام بمخالفة جنائية واستشار محام بخصوص هذه المخالفة فلا يستطيع المحامي أن يشهد على موكله أو أن يسلم أوراق أعطيت له في هذا السياق إلا إذا وافق الموكل على ذلك.

لا تشمل هذه الحصانة اقوالا تتعلق بجريمة مستقبلية أو التخطيط لجريمة وهي محصورة بمعلومات ومستندات تتعلق بجريمة نفذت في الماضي فقط في حالة تم ايداع هذه المعلومات أو المستندات الى المحامي ضمن الاستشارة القانونية بين التهم والمحامي، اما اذا تعلقت المعلومات أو المستندات بجريمة ينوي الموكل تنفيذها مستقبلا فعندها يكون المحامي قادرا بل واحيانا ملزما بالتبليغ عن مخططات موكله.

III. **الطبيب، المعالج النفسي والعامل الاجتماعي:** لا يستطيع الطبيب أو المستشار النفسي أو العامل الاجتماعي أن يعطي دليلا بخصوص أي شخص استخدمه إذا كان هذا الدليل قد وصل إلى يديه في سياق عمله في الطب أو الاستشارة النفسية أو العمل الاجتماعي وهو من الأمور التي بطبيعتها تعطى له من منطلق الثقة والإيمان بأنه سيحفظها بسرية.

في هذا الخصوص فان الشخص المعالج يستطيع أن يتنازل عن الحصانة، بخصوص هذه الحصانة فان المحكمة الصلاحية بأن تلزم بتسليم الدليل أو كشفه إذا اقتضت أن العدل في إظهاره أهم وأقوى من الحق الممنوح في الحصانة بعدم الإظهار ضمن موازنة الضرر المترتب على كلا الخيارين.

IV. **الحصانة الممنوحة لرجل دين:** رجل الدين له أيضا حصانة حيث انه غير ملزم بتقديم أو إعطاء شهادة قيلت له خلال اعتراف بذنب اقترفه شخص صرح به أمامه ، وذلك شرط أن يكون كشف الاعتراف من قبل رجل الدين ممنوع بحسب دينه (وهو ما رأت المحكمة انه ينطبق على رجل الدين المسيحي ولا ينطبق على رجل الدين اليهودي ولم يحدث ان تطرقت المحكمة الى رجال الدين المسلمين).

هنا الحصانة هي لرجل الدين وليس للمعتزف امامه (المحقق معه) وهو (رجل الدين) الوحيد صاحب الحق بالتنازل عنها حتى أن المحكمة لا تستطيع إلزامه بالأداء بشهادة تتعلق بالاعتراف.

للتوضيح: فان الحصانة لا تلغي الأدلة إنما تمنح، كما ذكرنا، إعفاء من واجب إعطاء المعلومات والأدلة التي تسري عليها الحصانة، فإذا حدث وأعطى "صاحب الحصانة" هذه الأدلة فيمكن حينها استعمال هذا الدليل. أما من يريد أن يستغل الحصانة الممنوحة له فعليه أن يستعملها قبل إعطاء أي دليل أو معلومات خلال مجريات التحقيق، لأنه في حال إعطاء معلومات رغم وجود الحق بالحصانة يفسر الأمر على انه تنازل عن الحق بالحصانة ويؤخذ بالمعلومات كأدلة صالحة.

ب. الشهادة وموانعها:

الأصل أن كل إنسان يصلح أن يكون شاهداً ولا فرق بين صغير ولا كبير ولا قريب ولا بعيد ولا موظف ولا مشغل. كما أن هذه العلاقات بين الأفراد لا تمنع احدهم من الشهادة ضد الآخر، بل إن كل شخص يدعى للشهادة ملزم أن يشهد وشهادته مقبولة ويبقى للمحكمة أن تقرر مدى مصداقية هذه الشهادة ووزنها في ميزان الأدلة. إلا انه وفي حالة واحدة لا يلزم القانون بالشهادة وفي حالة أخرى لا يقبل الشهادة أصلاً وهذه الحالات هي كالتالي:

شهادة الأزواج: في محاكمة جنائية لا يستطيع زوجة أن يشهد ضد زوجته/ها، ولا يجبر زوجة أن يشهد ضد شخص متهم مع زوجته/ها في لائحة اتهام واحدة - أما إذا أراد الزوجة الشهادة لصالح زوجته/ها فيمكنه ذلك إلا انه في هذه الحالة يمكن استعمال هذه الشهادة لإثبات أمور ضد الزوج.

مثلاً: اذا ارادت الزوجة ان تشهد ضد زوجها المتهم (في ملف لا يتعلق بجريمة عائلية) فلن تقبل المحكمة سماع هذه الشهادة لكونها زوجة المتهم، اما اذا ما ارادت ان تشهد لصالح زوجها فان المحكمة تقبل بسماع هذه الافادة ولكن اذا ما قالت هذه الزوجة خلال افادتها امورا تضر بزوجها فان هذه الاقوال تسجل ايضا ويؤخذ بها في المحاكمة.

شهادة الأبناء: لا يستطيع والد أن يشهد ضد ولده ولا ولد ضد والده، ولا يجبر أي منهم أن يشهد ضد شخص متهم مع الآخر في لائحة اتهام واحدة - وهنا كذلك يسمح لأحد الأطراف بالشهادة لصالح الطرف الآخر أن أراد ذلك ويمكن استغلال هذه الشهادة حينها لإثبات أمور قد تضر بالطرف الآخر.

في كلتا الحالتين المذكورتين أعلاه فإن منع هذه الشهادة لا يسري ويعتبر لاغيا في حالات خاصة يفصلها القانون، ومنها العنف في العائلة؛ وفي مخالفات معينة بين الأطراف ذاتهم؛ وفي ملفات العنف الجسدي أو مخالفات التشويش على الإجراءات القضائية.

الشهادة السماعية: شهادة السماع معناها أن يشهد فلان على ما قاله إعلان ليثبت أن فلان فعل كذا وكذا. لا تقبل شهادة السماع ولا تعتبر دليلا إلا في حالات نادرة مفصلة في القانون. مثلا إذا قال شخص لآخر أنا عملت كذا وكذا فان شهادة الآخر ليست دليلا مقبولا لتثبيت الفعل على الأول، فهو إنما يثبت أن القول قد قيل ليس أكثر، وهذا ليس بدليل على أن الفعل قد حصل على ارض الواقع من قبل الأول.

الفصل الثالث: تحقيقات جهاز الأمن العام - الشاباك

1. تعريف بجهاز الشاباك - الشين بيت

جهاز الأمن العام - الشاباك (وهو ما يسمى احيانا "الشين بيت" اختصارا للكلمات שיבת בית) هو مؤسسة أمنية كانت حتى سنة 2002 تابعة لمكتب رئيس الحكومة ولم يكن لها غطاء قانوني محدد مما أحاطها بهالة من السرية والغموض.

في سنة 2002 صدر قانون الشاباك والذي حدد صلاحيات هذا الجسم ، أهدافه ومجالات عمله بصورة أو بأخرى وخاصة في البنود 7 و 8 للقانون حيث أعطي رجال الأمن العام صلاحيات مشابهة لرجال ومحققى الشرطة مع صلاحيات إضافية تتعلق بخصوصية عمل هذا الجسم. ونورد هنا أهم ما جاء فيها:

البند 7: جهاز الأمن العام موكل بالحفاظ على امن الدولة، أسس النظام الديمقراطي ومؤسساته، من تهديدات إرهابية، تخريب، تواطؤ، تجسس وإفشاء أسرار الدولة. كما ويعمل الجهاز على دعم أهداف مؤسساتية مهمة أخرى للأمن القومي للدولة والحفاظ عليها، وكل ذلك وفق قرارات الحكومة ووفق القانون.

أما بخصوص البند 8: يعرف هذا البند صلاحيات الجهاز في جمع المعلومات والتحقيق في الجرائم، كما ويعطي هذا البند صلاحية خاصة لإجراء التحقيقات بهدف منع مخالفات مستقبلية في موضوعين اثنين:

1. أمن الدولة ونظامها الديمقراطي ومؤسسات هذا النظام

2. في مجالات تحددها الحكومة بقرار منها تراها هامة للحفاظ على الأمن القومي.

من الصلاحيات الخاصة للشاباك ما يسميه القانون "إمكانية الاستعانة بشخص ليس من موظفي الجهاز لأداء مهمات" وهو على ما يبدو الباب الذي يسمح بتجنيد متعاونين "لأداء مهمات".

كما ويخول القانون بعض أفراد جهاز الشاباك بالدخول إلى البيوت والساحات والمركبات والتفتيش فيها بسرية من دون إعلام أصحابها وذلك بتصديق من رئيس الحكومة أو من رئيس الشاباك في حالات مستعجلة.

ومما يعطيه هذا القانون لجهاز الشاباك إمكانية الدخول إلى مراكز المعلومات أو الحصول على معلومات منها ويشمل ذلك شركات الاتصالات والانترنت وغيرها.

إذا فمحقق الشاباك هو من ناحية الصلاحيات كأى محقق شرطة عادى، والاختلاف هو بمواضيع التحقيق وأهدافه، كما ويختلف التحقيق المخبراتي أحيانا من ناحية طرق وأساليب التحقيق، وعادة لا يسجل محقق الشاباك الإفادات انما يقوم باعداد التقارير عن فحوى التحقيق وهو ما يسمى "زاخاد" זכ"ט (اختصار الكلمات זכרון זכרים) ومعناها "ملخص أقوال".

متى يقوم الشاباك بالتحقيق:

إن المخالفات الجنائية الخفيفة عادة ما يوكل التحقيق فيها للشرطة وليس للشاباك، ويدخل الشاباك إلى الصورة في حالتين:

الأولى وهي المخالفات الجنائية الأمنية الخطيرة وعندها يتم اعتقال المشتبه به ومنعه من الالتقاء بمحام واحتجازه في معتقلات خاصة للشاباك ومنها وأشهرها معتقل بيتح تكفا، ومنها معتقل كيشون في حيفا ومنها معتقل أشكلون وكذلك معتقل المسكوبية في القدس وغيرها.

الثانية تتعلق عادة بالإخلال بمفاهيم أمنية لأفراد أو لمجموعات لا ترقى إلى حد المخالفة الجنائية، فيعمل الشاباك على بحثها والتحقيق فيها لان الشاباك ينظر للأمن من زاوية واسعة أي ضمن مفاهيم أوسع من مفاهيم القانون الجنائي، وهذا النوع من التحقيقات عادة ما يتم في مرافق خاصة محاذية لمراكز الشرطة وخاصة محطات الشرطة الرئيسية ومنها محطة القشلة في الناصرة ومحطة مسغاف ومحطة عيرون في وادي عاره، ومحطة الشرطة في حيفا وغيرها كثير.

2. الاستدعاء الى مكاتب الشاباك

أ. أهداف ودوافع التحقيق:

في كثير من الاحيان يمكن ان يكون الهدف من وراء الاستدعاء للتحقيق لمجرد المحادثة والدرشة ولا يعني ذلك أن هذا التحقيق خارج عن الإطار الأمني فهذه المحادثات لها أهدافها ودوافعها، ومنها:

أ- محاولة للحصول على معلومات عن شخصية المحقق معه او عن أشخاص آخرين من حوله كأقرباء أو أصدقاء وآخرون.

ب- يستعمل جهاز الشاباك صلاحياته لاستدعاء شخصيات وأفراد اصحاب نشاط جماهيري أو سياسي للحصول عن معلومات حول فكر هؤلاء الافراد أو طريقة تفكيرهم أو طريقة عملهم أو لجمع معلومات عنهم وعن آرائهم التي لا تعرض على الملأ وذلك باستعمال طرق واساليب تحقيق خاصة.

ت- بعض التحقيقات تهدف الى زرع الخوف في قلب المحقق معه أو إشعاره ان الشرطة تعرف عنه أكثر من نفسه، لثنيه عن أمر أو نشاط معين أو لتحجيم عمله، يذكر هنا أن أشد الضغوطات قد تأتي من العائلة القريبة للشخص الذي يستدعى للتحقيق مثل أمه أو زوجته أو أصدقائه فيبدأ هؤلاء بالحديث معه محاولين اقناعه وثنيه عن الفعالية أو النشاط الذي يظنوه كان سببا في الاستدعاء لظنهم أن ذلك في مصلحته ولصالحه.

ث- أهداف أخرى لمثل هذا التحقيق هو دراسة الشخص عن قرب والتعرف على نفسيته، قوة شكيمته ومستواه الثقافي، كذلك آلية تعامله وتصرفه مع الشرطة أو الدولة بشكل عام ومن أجل الوصول الى تصور عام: هل هو انسان واثق من نفسه ام هو انسان مهزوز وما مدى قوة قناعاته أو مدى استعداده للتضحية من أجل هذه القناعات.

ج- في بعض الاحيان يتم استدعاء اشخاص للتحقيق في مكاتب الشاباك لوجود معلومات عن فعالية لا تنظر اليها الدولة بايجابية. وقد تكون هذه الفعالية قانونية مئة بالمئة وقد لا تكون قانونية، وقد تكون على حافة القانونية ولكن لا يمكن فتح ملف جنائي عادي بصدها لاسباب متعددة ومختلفة. ومن ضمن ذلك: الاشتراك في مظاهرة، توزيع

مناشير، التكلم بكلام قد يعتبر معاديا للدولة في مجموعة من الناس ووصول معلومات بذلك، حدوث اعمال جنائية امنية في منطقة عملك او سكنك مثلا رجم باص او غيرها.

ح- غالبية الاستدعاءات تترتب على مجموع الدوافع المذكورة أعلاه وان طغى أحد الدوافع على الباقي.

ب. طرق الاستدعاء:

يتم الاستدعاء عادة برسالة تحمل رمز الشرطة يسلمه في معظم الأحيان شرطي من الشرطة الجماهيرية، وقد يذكر فيها اسم الشاباك وقد لا يذكر وذلك يتبع مفهوم الشرطي الذي يقوم بملاً استمارة الاستدعاء. وأحيانا يكون الاتصال هاتفيا وأحيانا يتم الاستدعاء بالطريقتين معا. جل الاستدعاءات لا تحمل أي ذكر "للشاباك" ويسجل فيها استدعاء شرطي لاهداف التحقيق أو الاستفسار ("קקרה" أو "בירור").

اما في الاونة الاخيرة ومنذ بداية سنة 2008 فقد انتشرت ظاهرة تحقيقات الشاباك بصورة كبيرة لكل من له نشاط جماهيري في الوسط العربي حتى وصلت هذه التحقيقات الى الطلاب الجامعيين والنشطاء السياسيين بل وأئمة المساجد وغيرهم.

كثير من هذه التحقيقات باتت تأخذ طابعا دكتاتوريا صرفا فتجد العشرات ممن يتم استدعائهم عندما يسألوا عن سبب استدعائهم يقال لهم "تعارف" أو "تغيير مسؤول الشاباك في المنطقة" أو "عرض تعاون" أو "فتح قنوات اتصال" أو "تصيحة بالابتعاد عن المشاكل" أو "تهديد واضح" وهذه هي الاغلبية الساحقة للحالات، اما النادر فهي الاستدعاءات التي تتعلق بشبهة أو بجريمة جنائية أو مخالفة قانونية.

في العادة وكما ذكرنا فان الشاباك يعمل من خلال محطات الشرطة والشرطة الجماهيرية محاولا التخفي وراء هذا الستار الا انه قد وصلنا في الاونة الاخيرة كتاب استدعاء يحمل اسم جهاز المخابرات بشكل واضح وهو كتاب موجه من المخابرات الى الشرطة نعتقد انه سلم إلى الشخص الذي تم استدعاؤه سهوا.

يثبت هذا الاستدعاء أن الورقة التي تصدر رسمياً عن الشرطة ما هي الا ورقة التين جاءت تستر عورة التحقيقات الأمنية الخارجة في رأينا عن القانون وتغليفيها بغلاف قانوني شرطي وكأن الأمر يتعلق بتحقيق له ما يسوغه من الناحية القانونية.

ان هذه الاستدعاءات كانت أحد الاسباب الرئيسة لاصدار هذا الكتاب ونأمل ان نوضح للقارئ صورة هذه الاجراءات وان يستفيد من تجربتنا في هذا المجال.

****صور عن توجه "موظفة" الشباك للشرطة لاصدار استدعاء****

[Redacted]

תאריך: [Redacted]
מס' זימון: [Redacted]

אל: [Redacted]
מאת: שב"כ צפון / נפת הון

شباك (جهاز الأمن العام) - قطاع الساحل

הנדון: בקשה לביצוע זימון

1. אבקשם לזמן את הר"מ:

[Redacted]
ת.ז.: [Redacted] שנת לידה: [Redacted]
ישוב: [Redacted]

לתאריך: [Redacted] שעה: [Redacted]
לתחנת משטרת: [Redacted]

2. הערות:

3. נא פקססו אישור ביצוע הזימון למספר: [Redacted]
וציינו -

תאריך קבלה: [Redacted]
מקבל הזימון: [Redacted]
מס' טלפון/ סלולארי של המוזמן: _____

תאריך: [Redacted]

[Redacted]

טלפון לביירוטים: [Redacted]

***** صور عن استدعاءات للتحقيق من قبل الشاباك *****



ישראל

משטרת

الشرطة الاسرائيلية

לכבוד الى

תאריך
التاريخ

תיק מס'
ملف رقم

הזמנה לסור למשטרה

דعوة للحضور الى الشرطة

הנך מתבקש(ת) לסור למשרדנו ב
الرجاء الحضور الى مكتبتنا في

המקום המכאן

המעון המפורט العنوان بالتفصيل

בתאריך بتاريخ
בשעה(ות) الساعة

בשעה

בעניין بشأن

ולהביא אתך وان تحضر معك

נא לפנות אל
وان تتوجه الى

קומה
الطابق

חדר מס'
رقم الغرفة

השם الاسم

אם מועד זה אינו נוח לך, הואל נא להתקשר טלפונית למספר

ולפנות לחתום מטה או לרכז לקביעת מועד אחר.

אذا الموعد غير ملائم الرجاء ان تتصل
تلفونيا للرقم وان تتوجه لموقع ادناه
او الى السكرتير لتحديد موعد آخر

חותמת היחידה	ختم الوحدة
[Handwritten Signature]	

בכבוד רב,

חתימה הפועל
דרגה הרتبة
מספר אישי הרقم الشخصي
שם الاسم

16 866

www.police.gov.il

106711

***** صور عن استدعاءات للتحقيق من قبل الشاباك *****



משטרת ישראל
الشرطة الاسرائيلية

לכבוד ה

תאריך
التاريخ

תיק מס'
ملف رقم

הזמנה לסוד למשטרה
دعوة للحضور الى الشرطة

הנג מתבקש(ת) לסוד למשרדנו ב
الرجاء الحضور الى مكتبتنا في
המקום המסומן
المكان

המען המפורט העنوان بالتفصيل

בתיאריך بتاريخ

בשעה(ות) الساعة

בעניין بشأن

קומה
الطابق

חדר מס'
رقم الغرفة

השם האסמ
الاسم

נא לפנות אל
وان تتوجه الى

אם מועד זה אינו נוח לך, הואל נא להתקשר טלפונית למספר

ולפנות לחתום מטה או לרכז

לקביעת מועד אחר.

חתימת היחידה

ختم الوحدة

אذا الموعد غير ملائم الرجاء ان تتصل

تلفونيا للرقم وان تتوجه لموقع ادناه

او الى السكرتير لتحديد موعد آخر

בכבוד רב,

חתימה התوقيع

דרגה הרتبة

מספר אישי الرقم الشخصي

שם الاسم

(6.06)

www.police.gov.il

1067 ט

وإننا ننصح وننوه بما يلي:

1. الاستدعاء الشفهي يحمل مخاطر كثيرة ولا مسوغ قانوني ولا مسوغ منطقي له, اضافة الى أنه لا مجال للتأكد من ان المستدعي هو من رجال الشرطة وعليه نوصي بالتشديد والاصرار على طلب استدعاء خطي.
2. اعلم أن مثل هذه الاستدعاءات تؤثر في نفسية المستدعي وقد تشغل باله وتوتر أعصابه بل وقد تصيبه بالهم والغم وهذا طبيعي جدا، بل عدم التأثر هو غير الطبيعي وخاصة أن كثير ممن يستدعون لمثل هذه التحقيقات لا تجربة سابقة لهم في التحقيقات.
3. ثم اعلم أن هذا التوتر يتلاشى كأنه لم يكن بمجرد دخولك إلى المحقق وبدأ التحقيق ومن ثم سرعان ما يتضح أن لا يوجد ولم يكن يوجد أي داع للخوف أو التوتر. إلا أننا نحذر هنا من التراخي والانسجام، حيث أنه في غالبية هذه التحقيقات، وخاصة عندما يكون الهدف هو الاستعلام والحصول على المعلومات، يجتهد المحقق في أن يجعلك تشعر بالراحة والاطمئنان حتى تستسيغ الحديث معه وتكون منفتحا. واعلم أن الإنسان يميل للحديث لتخفيف التوتر الذي يرافقه الدعوة إلى التحقيق.
4. كما ذكرنا فان لجهاز الشاباك هدفا في المتابعة وجمع المعلومات وصلاحيات واسعة لتنفيذ مثل هذه الأهداف، ومن هذه الصلاحيات تفتيش السيارة أو قراءة ذاكرة الهاتف النقال أو حتى التنصت وزرع الأجهزة الالكترونية للتعقب والمراقبة. وليس هناك ما يمنعه من استغلال مجيئك إلى التحقيق لهذه المآرب المختلفة فتنبه إلى ذلك.
5. وكما ذكرنا فان بعض التحقيقات تبدأ قبل التحقيق الفعلي في مكاتب التحقيق، وجزء من هذه التحقيقات المسبقة يتعلق بجمع المعلومات عنك قبل مجيئك. وجزء آخر وهو غاية في الأهمية يتعلق بمراقبتك ومتابعتك وفحص رد فعلك بعد أن يتم استدعائك إلى التحقيق ليعلموا أين تذهب ومع من تتكلم وماذا تفعل. فان من قام بعمل فيه مخالفة أو شبهة وبمجرد أن يتم استدعاؤه إلى التحقيق سيبدأ في محاولة إخفاء الأدلة أو تحذير الشركاء وما إلى ذلك.

6. جزء مهم من عمل الشاباك يعتمد على السرية والغموض في عمله وذلك يتوافق في كثير من الأحيان مع رغبة من يُستدعى إلى التحقيق في عدم نشر هذه المعلومة لما قد تسببه له من حرج. إلا أن السرية في التوجه إلى التحقيق تجعل منك فريسة سهلة بل وقد يعرضك في بعض الأحيان إلى الإضرار بمصلحتك. مثلا إذا تم اعتقالك بعد التحقيق وتم إخفاء ذلك عن أقاربك ومحاميك، فقد تمر أيام طويلة دون أن يعرف احد بمكانك مما قد يضعف موقفك القانوني. وعليه فان من الأولويات إخبار شخص واحد على الأقل، بل ومن المفضل أن يأتي معك شخص ليوصلك ومن ثم يعود بك بعد انتهاء التحقيق.

7. يضاف إلى ذلك، كما ذكرنا سابقا، أن جزء كبيرا من تحقيقات الشاباك لا تتعلق حتما بجريمة أو شبهة وعليه فمن الضروري جدا أن تقوم باستشارة محام قبل ذهابك إلى التحقيق، خاصة أنه في غالبية الأحيان يمكن معرفة المواضيع التي ستطرح في التحقيق، وبالذات عندما يُظن أن التحقيق سيتطرق إلى نشاطك السياسي أو الديني أو الاجتماعي، وهكذا يكون بالإمكان بناء إستراتيجية بمرافقة محام متمرس له تجربة في هذا المجال.

8. وأخيرا فعادة ما يطلب منك إحضار هويتك وإحضار ورقة الاستدعاء معك، ونحن نوصي بان تبقي معك الاستدعاء وان تحضر معك صورة عنه. وفي ذلك فوائد لك منها احتفاظك بدليل على استدعائك للتحقيق، أو في حالات الاستدعاء المتكرر، أو لمتابعات قانونية مختلفة. وأما بخصوص إحضارك لصورة عنه فذلك حتى يعلم المحقق ان الاستدعاء الاصلي معك وأن هنالك من يعلم بمكان تواجدك.

ج. اجراءات وسير التحقيق:

تحقيقات الشاباك في العادة لها إجراءات شبه ثابتة كما يلي:

الاستقبال

1. تبدأ الإجراءات بوصولك إلى محطة الشرطة فتبرز الاستدعاء للحارس على مدخل محطة الشرطة والذي يقوم بدوره بإعلام المحقق بوصولك.
2. في العادة لا يتم إدخالك إلى التحقيق مباشرة بل تنتظر على الباب ما يقارب النصف ساعة وقد يزيد ويختلف ذلك من محطة لآخرى ومن وقت لآخر.
3. بعد ذلك يأتي من يرافقك إلى غرفة التحقيق، ويقوم بإدخالك إلى غرفة ويفتشك ويسألك إن كنت تحمل سلاحا، ويؤخذ منك جهاز الهاتف النقال إن كان معك.
4. غرف التحقيق التي يستعملها الشاباك لمثل هذه التحقيقات هي في العادة عبارة عن غرف مستحدثة ومضافة وبعضها عبارة عن غرف متقلة، لكن ذلك يختلف من محطة لأخرى.

الدخول على المحقق

5. بعد التفتيش تدخل إلى غرفة ثانية فيها يجلس المحقق وراء طاولة عليها جهاز كمبيوتر.
6. يدخل الحارس معك إلى الغرفة ويقف وراءك أو إلى جانبك، وهذا وظيفته الحراسة فقط، لا يتكلم ولا يشارك في التحقيق.
7. قد يتواجد في المكان أشخاصا آخرين وهم في العادة مراقبين من المحققين أو من المختصين أو لأهداف أخرى.
8. يستمر التحقيق من ساعة إلى ثلاث ساعات وقد تزيد وقد تنقص والغالب هو ساعتين.

التحقيق

9. لغة التحقيق هي في غالبيتها العظمى بالعربية من قبل محقق يهودي يتكلم العربية بطلاقة بل ان المحقق يتضايق ان قلت له ان لغته العربية مفككة ولا يتم التحدث بالعبرية الا اذا دخل طرف ثالث الى التحقيق.

10. يذكر هنا ان هؤلاء المحققين يتدربون على العربية عند "عائلات حاضنة" عربية وعليه فتجد ان استعمال المصطلحات تتأثر واللهجة تختلف من محقق لآخر.
11. يبدأ المحقق بسؤالك عن اسمك وهويتك وتفاصيل عامة أخرى.
12. يتبع المحقق اسئلة تمهيدية مثل كيف حالك وكيف عملك وما إلى ذلك.
13. قد يسألك المحقق عن بعض تفاصيل وصولك الى التحقيق مثل "مع من جئت؟" أو "هل تعلم لماذا تم استدعاؤك؟" وغيرها من الاسئلة.
14. اعلم ان المحقق لا يسجل في تحقيقات الشباك أية إفادة والمعمول به ان المحقق عند انتهاء التحقيق وخروجك من الغرفة يكتب تقريرا ملخصا عن التحقيق.
15. خلال التحقيق يتابع المحقق المعلومات على شاشة الكمبيوتر دون أن تستطيع أن ترى ماذا يوجد على الشاشة وهو ما قد يوتر بعض الاشخاص او يوحي لهم ان عند المحقق معلومات تخصهم.
16. خلال التحقيق قد يقوم المحقق بإدخال بعض المعلومات إلى الكمبيوتر ومن المعلومات التي عادة ما يركز المحقق على الحصول عليها رقم الهاتف النقال وعنوان البريد الالكتروني وفي بعض الحالات يتم تهديد المحقق معه بفتح ملف جنائي له ان رفض اعطاء هذه المعلومات مع ان راينا في الموضوع انه لا اساس قانوني لمثل هذا التهديد بل انه ممنوع.

قهوة وتضييفات!

17. قد يعرض عليك المحقق شرب القهوة أو الماء أو تضييفات أخرى. وهنا ننبه إلى أن وجودك في غرفة التحقيق يمكن أن يستغل لأخذ بصماتك عن فنجان أو كأس أو شيء آخر تلمسه، ويمكن أخذ عينات عن لعابك إذا شربت من فنجان مثلا. لا توجد إفادات عن وضع مواد معينة في المشروبات، لكن ينبغي الانتباه لهذا الأمر.

18. المحقق يعلم أن غالبية الذين يتم استدعاءهم يرفضون شرب أي شيء وهم عادة لا يصرون على ذلك، في بعض الحالات تم استخدام تقديم القهوة كأساس للضغط النفسي بحيث اذا لم يتعاون المحقق معه فان المحقق يتظاهر بالغضب ويطلب اخراج القهوة بادعاء ان المحقق معه "لا يستاهل".

التقاط صور لك وأخذ بصمتك وتفتيشك

19. في بعض الحالات قد يطلب المحقق تصويرك بواسطة كاميرا بحوزته وقد يطلب أخذ بصماتك. اعلم أنه طالما انك لست متهما بصورة رسمية فلا يوجد أساس قانوني لهذا الطلب وبحق لك الاعتراض.

20. فقط في حال فتح ملف تحقيق جنائي عند الشرطة يحق للشرطي أخذ صورة وبصمات.

21. في بعض الحالات قد يطلب المحقق تفتيشك والبحث في أوراقك، ودون الخوض في قانونية هذا الإجراء فعليك أن تضع هذا الأمر في حساباتك فاذا ما كانت معك مواد قد تضرك أو أوراق تحوي معلومات شخصية فلا حاجة لوجودها معك.

في بيت المحقق

22. في بعض الحالات قد يعرض عليك المحقق الخروج إلى مكان آخر وقد يدعوك للذهاب إلى بيته بحجج مختلفة والحقيقة أن كل هذه من خدع التحقيق والاستدراج فهو يريد ان يحقق هدفه من استدعائك اما بان يجعلك تعمل معه أو ربما لاخذ صور معك في البيت لاقناع آخرين انك تتعامل مع المخابرات أو غيرها، من الناحية القانونية لست ملزما بمرافقة المحقق الى أي مكان غير محطة الشرطة طالما انك لست معتقلا ونحن ننصح بعدم مرافقة المحقق الى خارج محطة الشرطة أبدا.

23. ان محاولة ايجاد نقاط اتصال معك لا تقتصر على الدعوة للبيت بل ان الحق يسعى جاهدا للحصول منك على "وعد" بالاتصال به اذا ما واجهتك أي مشكلة وما الى ذلك.

سحابة الغبار:

24. الحقيقة أن محققي الشباك يعتمدون الخدعة والمراوغة والذكاء في تنفيذ مآربهم وعليه فلا يوجد قانون او اجراء معين سيتم اتباعه معك في التحقيق أو الاستجواب عليك أن تبقى حذرا ومتيقظا كل الوقت والاهم من ذلك أن تدرك وتعي الطرق التي يستخدمها المحقق معك, والمحقق ممثل بارع فلا يخدعك بتمثيله.

25. عادة ما يكون الهدف من التحقيق سؤالا واحدا أو موضوعا واحدا لكن المحقق لا يظهر لك هذا الامر أبدا بل يحيط سؤاله أو موضوعه هذا بسحابة من الاسئلة حتى يخفي عنك الهدف الحقيقي من الاستدعاء وهذه الاسئلة مثل كومة القش لا فائدة منها الا القليل, وعليه أجعل جل تركيزك في معرفة الهدف الحقيقي من استدعائك, وان شعرت ان المحقق "يلف ويدور" فاسئله مباشرة "ماذا تريد مني" والح في السؤال فسرعان ما سيكشف لك هدفه عندما يرى انك غير مهتم بالاجابة عن اسئلته الفرعية.

د. أسئلة التحقيق:

تتغير أسئلة المحقق بحسب الهدف الذي من اجله تم استدعاؤك، وفي الموجة الأخيرة من التحقيقات في الوسط العربي شملت هذه التحقيقات أهدافا متداخلة ومتنوعة وهي:

1. التعرف على الشخص وشخصيته ونفسيته وعقيدته وفكره.
2. فحص مدى حساسيتك لنقاط ضعف موجودة عندك ويمكن استغلالها للضغط عليك عند الحاجة.
3. مقارنة المعلومات وتأكيدها بخصوصك وبخصوص معارفك وبيئتك.
4. التعرف على محيطك وأصدقائك وأقاربك وعملك.
5. الحصول على أكبر قدر من المعلومات بخصوص النشاطات السياسية والدينية المرتبطة بك - مثلا مشاركات في دروس أو نشاطات أو لجان وما إلى ذلك.

6. الحصول على معلومات بخصوص أشخاص لك ارتباطات بهم أو تعرف شيئاً عنهم -
مثلا من قدوتك السياسية أو مسؤولك أو شيخك، ومن يدير كذا ويجمع كذا.
7. التعرف على ارتباطاتك الخارجية (أقارب في الخارج وخاصة في البلدان العربية أو في الضفة والقطاع).
8. التعرف على ارتباطاتك مثل موقعك السياسي أو الاجتماعي أو التنظيمي أو البلدي - ما هو موقعك وما هي وظيفتك وماذا تعمل وغيرها.
9. فحص مدى ولائك للدولة ومدى استعدادك لإثبات هذا الولاء ويتضمن ذلك أسئلة عن آرائك السياسية من مواضيع مختلفة ومنها موضوع السلام وموضوع العمليات التفجيرية وموضوع القدس ومواضيع الأحزاب والحركة الإسلامية الشمالية والجنوبية (إن كنت من انصارها) والتعايش مع اليهود الخ.
10. محاولة تهديدك وإرهابك من العمل في المجال الديني أو السياسي - ويتراوح ذلك بين نصائح مثل: "دعك من السياسة" أو "صلّ في بيتك" وحتى "سيأتي يوم قريب وتندم" ونحن سنضع نقطة سوداء في ملفك".
11. قد يتخلل التحقيق اتهامك بأمر قد تبدو ممنوعة مثل توزيع منشورات أو ما إلى ذلك وذلك لتبرير التحقيق معك أو للضغط عليك.
12. الظهور بمظهر الناصح الأمين.
13. إظهار قوة الدولة ومدى معرفتها واختراقها العميق للمجتمع وللحركات السياسية.
14. فحص مدى استعدادك للتعاون مع أجهزة الأمن ومع الدولة.
15. عرض العمل مع المخابرات مقابل وعدك بمساعدات وتسهيلات وإغراءات.
16. محاولة خلق قنوات اتصال معك من أي نوع كان وعرض المساعدة بدون أي مقابل من طرفك.
17. عرض الصداقة وتغليبها بعلاقة شخصية مع المحقق من دون أي التزام أو مقابل من طرفك.

هـ. نصائح وتوصيات خاصة:

1. النصائح العامة المفصلة بخصوص الافادة تنطبق على تحقيقات الشباك ولكن يضاف إليها ان هذا النوع من التحقيقات وحيث أنه لا يتعلق بشبهة أو جرم محدد وإنما يأتي

بهدف جمع المعلومات، وبالتالي فإن الأساس القانوني الذي يلزمك بالتعاون أو الحديث مع المحقق ضعيف أو غير موجود اساسا.

2. وعليه، اعلم أولا وقبل كل شيء سبب دعوتك للتحقيق. هل هي مجرد محادثة، درشة، جمع معلومات عامة وخاصة لا تمت بصلة بأي مخالفة أو جريمة؟ أم انه تحقيق معك بصفتك شاهد أو مشتبه بأن لك علاقة بمخالفة أو جريمة بعينها؟
وهنا نؤكد أنه يمكن بسهولة تمييز التحقيق المخبراتي عن التحقيق البوليسي وخاصة أنه لا يتم تسجيل افادة في التحقيق المخبراتي ولا يطلب التوقيع على الأقوال.

3. ننصح بعدم اخذ المحفظة والهاتف النقال، ويكتفي الشخص ببطاقة الهوية وصورة عن الاستدعاء.

4. ننصح بان تأخذ معك صورة من الدعوة للتحقيق وتبقى النسخة الأصلية موجودة عند شخص آخر ليكون لديه علم بأنك دعيت للتحقيق اذا ما تم اعتقالك أو اذا ما بلغت الاستدعاءات حد المضايقة ليكون معك دليل لاتخاذ اجراءات قانونية بشأن مثل هذه الاستدعاءات.

5. ننصح بالهدوء وسماع السؤال جيدا والرد عليه بما يناسب، والابتعاد عن التحليل والتخمين.

6. أعط إجابات قصيرة وبسيطة ومباشرة. ولا تتردد بقول لا اعرف / لا اذكر/غير متأكد، حسب ما يناسب السؤال والموقف.

7. لا تخف من أن تقول "لا علاقة للسؤال بي، أو بأي مخالفة، أو لا علاقة للسؤال بالتحقيق، بل ولا تخش أن تجيب هذه أمور خاصة بي لن اجيب عليها أو ما دخلك أنت ! أو قد اجبتك عن هذا السؤال وغيرها، فالاصل انه لا واجب قانوني يلزمك بالاجابة عن أمور شخصية أو خارجة عن اطار التحقيق أو المخالفة الجنائية.

8. لا تصدق المحقق بما يقوله لك عن القانون، فالمحقق ليس مستشارك القانوني، المحقق وظيفته استيضاح الوقائع لا غير، وكثير من المحققين يستعملون "اسلوب المحامي"

فيقولون "القانون يلزمك بكذا وكذا أو يمنعك من كذا وكذا"، كل هذا من طرق التحقيق فلا تأخذ به أبدا.

9. إظهار عدم المبالاة بالتهديدات, فالمحقق يريد أن يرى تأثير التهديد عليك, فإذا لم تتأثر لجأ الى طرق أخرى.

10. يعرف محقق الشاباك أن عملية التحقيق التي يقوم بها غير ملزمة لك من الناحية القانونية وعليه فإذا ما هددك فوضح له جيدا انك لا تقبل التهديد وكرر ذلك مرارا وتكرارا, ولهذا الموضوع حساسية خاصة اذ ان هذه التحقيقات تؤثر على صورة الدولة الديمقراطية وخاصة اذا ما حوت جو التهديد.

11. لا تحاول التودد للمحقق فالتودد للمحقق قد يفسر من قبله على انك ضعيف وتريد إرضاءه فيستغل الامر لتوريطك واستغلالك.

12. يفضل عدم كتابة أي شيء يطلب من الشخص بخط يده اثناء التحقيق لان ما كتب باليد يعتبر من أقوى الادلة, اضع الى ذلك انه يمكن استعمال الخط لمقارنته بكتابات أخرى موجودة لدى الشرطة.

13. إذا كان السؤال يتعلق بمؤسسة، جمعية، رابطة، نادي الخ، وحيث أن هذه الأجسام مسجلة ومستقلة بقراراتها وتعمل ضمن القانون ولها مؤسساتها ومستشارها القضائي، فينصح بعدم الإجابة عن تفاصيل هي أصلا متوفرة عند المؤسسة وفي ذلك ابتعاد عن التحليل والتأويل فلا تحمل مسؤولية هي أصلا ليست عليك.

14. عليك ان تركز بما تقوله انت وليس بما قاله غيرك. لا تجب عن سؤال لا يتعلق بك شخصيا ولا تربط نفسك مع أشخاص آخرين. وإذا سئلت عن أصدقائك ومن حولك لا تتردد في إخبارهم بأن هذه المعلومات هي من خصوصياتك ولا دخل لأحد بحياتك الشخصية وهكذا.

15. لا تجب على نفس السؤال مرتين، فإذا رأيت انك سئلت أمر ما من قبل فقل للمحقق بأنك اجبت على هذا السؤال .

16. ليس التحقيق ندوة سياسية أو فقهية وليس المحقق صديقك أو زميلك فلا تتحرج من رفض التعاون مع محاولات للحديث عن الوضع السياسي أو الاجتماعي أو الديني أو عن الحرب أو السلام، وكثير من الذين يستدعون للتحقيق ينسون هذا الامر فيخوضون في نقاش طويل حول مواضيع مثل عدم شرعية الاحتلال، أو التفرقة العنصرية للعرب أو غيرها من المواضيع حتى أن بعض الافراد وبنوع من السذاجة يحاولون أقناع المحقق بأرائهم هذه.

17. التحقيق ليس سهرة عائلية، اذا ما وجد المحقق معارضة أو عدم تعاون من المحقق معه فانه "يترك" التحقيق وينتقل الى حديث عام عن الرياضة أو الحالة الجوية أو التعليم أو العمل حتى يهيء الجو من جديد للتعاون والحديث، فاذا ماحدث مثل هذا فننصح بان يتم قطع الطريق والطلب بالخوض في الاسئلة وانهاء التحقيق باسرع وقت.

3. في زنازة الاعتقال

اعلم ان المخالفات الامنية الخطيرة يتولى التحقيق فيها جهاز الامن العام - الشاباك وليس الشرطة ويرافق ذلك اجراءات شديدة منها:

- اعتقال الذين يشتبه بتورطهم وكل من يشتبه بعلاقته بالتهمة الموجهة.
- قد لا يعلن الاعتقال ويبقى طي الكتمان عن الاهل بل وحتى عن المحامي لفترة محددة بالقانون.
- قد يرافق ذلك تفتيش للبيوت والمكاتب ومصادرة المستندات والحواشيب واجهزة الاتصال النقالة.
- في كثير من الاحيان يرافق الاعتقال ايضا منع اللقاء بين المعتقل ومحاميه.
- في كثير من الاحيان يصدر أمر لمنع نشر أي معلومات عن التحقيق في وسائل الاعلام.
- يتم اصدار اوامر تتصت ومتابعة ضد من يشتبه بتورطه لرصد ردة فعله عن الاعتقال.
- قد يتم اعتقال اقارب للمشتبه بهم أو استدعائهم للتحقيق لاستعمالهم كورقة ضغط.

لهذه الاجراءات في المرحلة الاولى للاعتقال وخاصة موضوع منع اللقاء مع المحامي أثر كبير في التأثير على نفسية المعتقل؛ وهذه الفترة والتي قد تمتد الى 20 يوما تستغل من قبل المحققين لاشعارك بانك بت وحيدا لا أحد يصل اليك ولا أحد يسأل عنك والحقيقة تكون بالطبع غير ذلك.

اجراءات الاعتقال مفصلة في باب الاعتقال وفي هذه المرحلة يكفي ان تعلم أن فترة الاعتقال (لأهداف التحقيق) هي في الاصل حتى 30 يوم (تمدد كل 7 - 15 يوم في المحكمة)، ويمكن تمديدها حتى 75 يوم باذن من المستشار القضائي للحكومة وبعد ذلك يمكن تمديدها، ب- 90 يوم مرة تلو المرة على يد قاض من المحكمة العليا الإسرائيلية.

تذكير بمراحل التحقيق العامة:

نذكر مرة أخرى أن التحقيق هو اجراء له بداية وله هدف وله اجراءات، وجزء مهم من هذه الاجراءات بل هو الالهم عملية اخفاء المعلومات التي يملكها المحقق عنك وايهامك بمعلومات مضللة هدفها الايقاع بك، وعليه فلا تخدع بالاسئلة التي تعرض عليك وحافظ على التوصيات المذكورة في فصل اعطاء الافادة، نذكرك بان التحقيق عادة ما ينقسم الى ثلاث مراحل:

أ- "ربط علاقة": بشكل عام يبدأ التحقيق بمراحله الاولى باجواء مريحة وودية. المحقق يحاول ان ان يبني معك علاقة واتصال لمحادثة عامة ومريحة لكي يحصل منك على إفادة حول المخالفات التي ينسبها لك، حيث يشعرك انه صديق لك ويود ان يساعدك واخراجك من الورطة.

ب- "ربط وتشبيك المعلومات": بعد ان يتم الانتهاء من المرحلة الاولى يبدا المحقق بطرح اسئلة متعددة وكثيرة قدر المستطاع، قسم من الاسئلة له علاقة بالمخالفة وقسم اخر لا يمت لها بصلة. يهدف المحقق في هذه المرحلة لجمع اكبر قدر ممكن من المعلومات حتى وان كانت المعلومات التي حصل عليها منك غير صحيحة أو كاذبة يقوم بتسجيلها كما لو أنه يصدق ما تقول، لان هذه الامور غير الصحيحة ستساعده في وقت لاحق.

ج- "ضرب الفاس بالراس": في هذه المرحلة يمتحن المحقق الافادة التي أدليت بها في المرحلة الثانية ويبدأ في محاولة ان يثبت لك ان افادتك غير صحيحة وأنها قلته كذب، وذلك كي يضعض من ثقتك بنفسك فيسهل عليه الحصول على المعلومات المتعلقة بالمخالفة التي يبحث عنها. وهنا يحاول ان يبرز لك تناقضات في إفادتك، او ان افادتك تتناقض امورا مثبتة موثوق منها وقد قام بفحصها وهو يضغط الآن مره اخرى لكي يحصل منك على افادة مرضية.

د- "الحصول على الاعتراف": الافادة التي تحمل بداخلها اعترافا صريحا لها وزن كبير واهمية خاصة في المحاكم وفي المثل "الاعتراف سيد الادلة"، ولذلك يعمل المحقق بلا كلل او ملل ويبذل اقصى مجهوده للحصول على اعتراف ويحاول اقناعك بان اعترافك يساعدك بالخروج من السجن بفترة اقصر، او انه بمجرد اعترافك يفرج عنك.

*** مهم *** أنتبه انه وعلى الرغم من ان تحقيقات الشاباك لا تسجل على الورق ولا يطلب منك التوقيع على أقوالك الا أن لذلك استثناءان مهمان:

أولاً:- فانه يتم تسجيل مختصر الاجابات على يد المحقق وهو الذي يسمى بالعبرية "زاخاد - אד"ב".

ثانياً:-فان التحقيقات الامنية ذات العلاقة بتهمة جنائية لها اجراءات تتعلق بالحاجة الى تقديم اقوال المتهم الى المحكمة. فبعد ان يتم استجواب المشتبه به لساعات أو ايام عند محقق الشاباك فانه يتم تحويله الى ضابط شرطة بوظيفة "محقق" يعمل مع الشاباك لاختذ وتسجيل أجوبة المشتبه به لقائمة من الاسئلة يدونها محقق الشاباك, في هذه الحالة فان النصائح المذكورة في فصل اعطاء الافادة تنطبق كلها مع الإشارة الى أن هذه هي الافادة الرئيسية التي ستعرض على المحكمة ومن الناحية النظرية فإنه يمكن في هذه المرحلة اعطاء جواب مفصل أو مختلف عما قيل في التحقيق الشفهي امام محقق الشاباك، حيث أن تحقيقات الشاباك قد ترافقها ضغوطات نفسية قد تجعل المحقق معه يقول أشياء ليست واقعية أو هي ضد رغبته.

الفصل الرابع: اساليب التحقيق واستخراج المعلومات

1. تقديم:

عندما نتحدث عن التحقيق العادي فان المحقق يستعمل اساليب "مسالمة" لخداعك وللايقاع بك, اما عندما نتحدث عن المخالفات الامنية الخطيرة فان "صراع الارادات" ينتقل الى مرحلة أخرى تختلف تماما عن التحقيق العادي, فيصبح الهدف هنا تدمير ارادتك واجبارك على الادلاء بالمعلومات وكل ذلك يتم تحت راية "الغاية تبرر الوسيلة" فهذا التحقيق أشبه بالمعركة النفسية بل والجسدية.

أسلوب التحقيق هو الكيفية المتغيرة التي تهدف للوصول إلى غاية التحقيق، فليس هناك أسلوب واحد بل أساليب متعددة، كل أسلوب يعالج حالة معينة، والمحقق يختار أسلوبا واحدا في لحظة معينة، ولكنه قد يلجا إلى استعمال عدة أساليب متداخلة في لحظات أخرى، حسب اجتهاداته وتحليله للحالة التي يعالجها.

يدرس المحقق الحالة، ويقرر الأسلوب المناسب من خلال دراسته لشخصية المحقق معه، ونفسيته، والظروف التي تم اعتقاله فيها، وكذلك الظروف العامة لحالته. ويحاول المحقق اكتشاف نقاط ضعف المحقق معه قبل بدء التحقيق، ثم يستعمل ضده الأسلوب الملائم خلال عملية التحقيق. فان نجاح يكون قد حقق هدفه وإذا لم ينجح يجرب أسلوبا آخر حتى يصل إلى هدفه.

2. أساليب التحقيق "العملية":

القصد منها الوسائل والاساليب التي يتبعها المحقق في استجوابه حتى تسهل عليه عملية التحقيق وترفع من فاعليتها:

* **استدرا المعلومات :** يحاول المحقق ان يصل معك لمحادثة شاملة نتناول أموراً لا علاقة لها بالمخالفة المنسوبة لك. لا تظن ولو للحظة ان المحقق يهمله حقاً اين درست في المرحلة الابتدائية أو الثانوية، كم عدد اولادك، أو أي أمر آخر قد يساله المحقق وليس له ظاهرياً علاقة بالموضوع. هدف المحقق هو استنطاقك حتى تبدأ تشارك وتتفاعل مع الاسئلة حتى تدلي بمعلومات عن المخالفة، ولذلك فانه من الشائع أن يسأل المحقق الكثير من الاسئلة البعيدة عن الموضوع، ورويدا رويدا يبدأ بالغوص الى اسئلة اعماق. في هذه المرحلة يحاول المحقق خلق اجواء مريحة وقد يعرض عليك ان تشرب شيء او السماح لك بان تجلس حسب راحتك وما الى ذلك.

* **أسلوب التحقيق الافتراضي:** وهو اسلوب قائم على معلومات افتراضية غير مؤكدة لدى المحققين، وتستند الى كميات كبيرة من المعلومات العامة التي استطاع المحققون جمعها. هنا يعتمد المحققون الى تركيب صورة معينة بواسطة أجزاء متناثرة من المعلومات الافتراضية التي يسعى الى تأكيدها/ نفيها عن طريق الأسئلة المباشرة او غير المباشرة التي يوجهها الى المحقق معه. كل سؤال يفضي الى السؤال الذي يليه، وكل اجابة تؤدي الى توضيح الصورة اكثر.

العبرة: ليس كل مايقوله لك المحقق معلوماً لديه بالضرورة حتى وان طابق قول المحقق ما تعرفه انت من الواقع.

* **التحقيق المتقاطع :** التحقيق المتقاطع هدفه إرباك المحقق معه بان يتم توجيه الأسئلة له من قبل أكثر من محقق واحد في نفس اللحظة. فقد يحدث أن يحقق معك ثلاثة محققين وكل واحد منهم يسألك سؤالاً ما تنتهي من الاجابة عليه حتى يبدأ الثاني بطرح سؤاله، ثم الثالث، ثم الاول، وهكذا بوابل من الأسئلة حيث يكون الهدف منها إرباكك كي تجيب عليها دون تركيز وانتباه. لهذه الطريقة ابعاد ذهنية واضحة وعادة ما تكون الاسئلة موزعة على مواضيع متفرقة فيضطر المحقق معه الى اعطاء الاجابة من ذاكرته (لأنها معلومات يعرفها فيجب عنها بسرعة) وهذه الطريقة تجعل من الصعب جدا على أي شخص ان يؤلف الاجابات او ان يفكر فيها أو في اسقاطاتها عليه فيجد نفسه يعطي المعلومات، وان كذب فسرعان ما يكثر الخطأ والتناقض في كلامه.

العبرة: هنا ننصح بان تجيب فقط بعد التفكير وفهم السؤال، وبإمكانك ان ترفض هذا الأسلوب لأنه مصيدة للإيقاع بك عن طريق الإجابة على أسئلة دون فهمها وفهم ما يترتب عليها.

* **المواجهة:** المواجهة عبارة عن أسلوب تحقيق يجري بقاء بين شخصين على الاقل ويحقق معهم كمشتببه بهم لارتكاب مخالفة واحدة.

هناك طريقتان للمواجهة، الاولى مواجهة مخططة حيث يعرف كل من المشتبه بهم انهم سوف يلتقون مع بعض للمواجهة بمحاولة لجعلهم يتكلمون عن المخالفة. والطريقة الثانية مواجهة اثناء لقاء بالصدفة وغير مخطط بظاهره ويبدو وكأن اللقاء تم صدفة، الا ان كل خطوة هنا مدروسة، ومعدة مسبقا. ممكن ان يكون الالتقاء في غرفة الاعتقال، في السيارة التي تنقل المعتقلين، في المحاكم، وحتى في ممرات محطة الشرطة. بشكل عام كل هذه اللقاءات مسجلة او مصورة على امل ان يجد المحقق ادلة تربط المشتبه بهم بالمخالفة.

مثال: افيفا ويعاري هما فتاتان تحقق معهما الشرطة على خلفية جريمة قتل السائحة ملفسكي. الشرطة اجلست المشتبهتين مع بعضهما البعض وخلال لقائهما بدأت كل واحدة منهن تكيل التهم للأخرى وتكشف أثناء ذلك معلومات اضافية بشأن علاقتهما بالجريمة. قبل هذا اللقاء لم يكن امام المحققين هذه المعلومات وحصولهم عليها جعل ادانتهم اسهل وايسر.

العبرة: يجب أن تتصرف خلال التحقيق كما لو ان المحقق معك وهو ان لم يكن معك بجسمه فهو معك بأجهزة التنصت والمراقبة، ولا تغير من اقوالك لمجرد ان شخص آخر قد قال عنك ما يضرك، تواجدك مع أي شخص وخاصة اذا كان له صلة بالتحقيق لا بد أن يضيء عندك ضوءا أحمر وأعلم انه لا يتم ترك أي محقق معه مع شخص آخر الا بموافقة وعلم المحقق.

* **لغة الجسد خلال التحقيق :** خلال التحقيق لا يصغي المحقق لكلامك فقط بل يراقب بتمعن حركات جسمك. وعندما يلاحظ ان هناك اسئلة تدخلك في توتر معين وقلق، يعرف نقاط ضعفك ويبدأ بالضغط عليها بعمق. لذلك ننصح ان تجلس بصورة توحى وتعكس ثقافتك بنفسك، وقد يكون ذلك جلوسك بشكل مستقيم، منتصب الهامة ويديك على ركبتيك. كن هادئا وحاول ان لا تتحرك كثيرا، تحريك اليدين والتأشير بهم بصورة زائدة قد توحى بالتوتر، كما أن حركات جسمك بصورة مفاجئة او قوية قد تعني للمحقق أشياء كثيرة.

العبرة: لا تبالغ في ردود فعلك وأعلم ان أي بوادر ضعف تستغل مباشرة من قبل المحقق.

* **الاسئلة المركبة:** يعتمد المحقق لاتباع دمج سؤالين بسؤال واحد, او دمج فرضية مبطنة داخل سؤال بغية الحصول على اجابة تدينك من حيث لا تدري حيث ان المحقق معه عادة ما يركز على السؤال الاساسي ولا ينتبه الى السؤال الفرعي او الفرضيات المبطنة وخاصة اذا تمت صياغة الفرضية بشكل مريح للمحقق معه.

مثال: المحقق: "ما الذي يجعل شخص مثلك, وأنت لا تنتمي الى المنظمة المحظورة, يشارك في فعاليات هذه المنظمة؟" هذا اقوى من السؤال "هل تشارك في فعاليات المنظمة؟" لان الصيغة الاولى تظهر وكأن الاجابة ايا كانت تنفي عنك العضوية في المنظمة المحظورة (وهو لصالحك) وقد ينسى المحقق معه ان الاجابة الايجابية تشكل اعترافا منه بالمشاركة في فعاليات المنظمة.

مثال: المحقق: هل كان معك فلان في المظاهرة؟ - فاذا قلت "لا" فمعنى ذلك انك انت كنت في المظاهرة وقصد المحقق اثبات وجودك في المظاهرة فيستغل رغبتك في الدفاع عن فلان ويجعلك تركز على هذا الموضوع ويقل حذرك بالنسبة لنفسك بينما قصد المحقق من البداية أن يسألك "هل كنت أنت في المظاهرة؟".

3. أساليب التحقيق "العقلية":

اساليب التحقيق العقلية هدفها مثل جميع اجراءات التحقيق وهي الضغط على المحقق معه للحصول على المعلومات أو الاعتراف, وسميت هذه الاساليب "العقلية" لانها تخاطب اولاً العقل والمنطق ولا يلغي ذلك انها تحوي ضغوطاً نفسية أو وسائل أخرى من الخدعة والضغط.

* **المحقق الفهمان :** "المحقق الفهمان" يشبه المحقق الذي يستعمل طريقة "حلب وعصر المعلومات" الا ان دوره يأتي في مرحلة اولية من التحقيق بعد ان تكون قد ذكرت بعض الامور عن المخالفة. فيقوم هنا بمخاطبتك بلهجة خاصة ورقيفة، مثل قوله أنه يتفهمك ولا يريد محاكمتك على ما قلت او اقترفت، وأن هناك مجالاً لتصحيح أي اخطاء ارتكبتها. هدفه هنا هو ان يشعرك انه هو الشخص المخلص والمنقذ، وان بإمكانك ان تقول له ما شئت فلن يضرك بل فيه عون لك.

* اسلوب "المحقق المتفوق" : وهو احد أساليب الخداع والتأثير النفسي بقصد إيهام الشخص ان المحقق يعرف كل شيء عنه ويحاول السيطرة عليه نفسيا ليبدأ تفكير المحقق معه يسلم بالواقع وبان المحقق عنده كافة المعلومات وانه لا فائدة من الإنكار. وقد يلجأ المحقق لاحداث شعور بتفوقه وعلمه الغزير لدى المحقق معه فيبدأ بحديث فكري وتاريخي القصد منها خلق حالة فوقية، وان يُشعر المحقق معه انه اعلى من مستواه الفكري، ويزرع بالمقابل الشعور بالضعف وقلة المعرفة عنده.

وعندما يظن المحقق انه حقق قسطا من السيطرة على المحقق معه يدخل في صلب الموضوع أي في التحقيق الذي يهدف الى انتزاع معلومات واعترافات.

هذا الاسلوب يقصد زعزعة ثقتك بنفسك ويستغل المحقق معلومات موجهة، مثل الحكايات والامثال الشعبية والمقدمات المثبطة التي يستخدمها المحقق من اجل تشكيك المحقق معه بقضيته مثلا "لا فائدة من العناد، الكف ما بناطح مخرز" أو "الي أيدو بالمي مش مثل اللي ايدو بالنار ... الخ"، فيجره الى الانهيار والاعتراف. ويقنعه بأنه بافعاله قد يضر نفسه وعائلته ومستقبلهم، فجهاز المخابرات والشرطة اذرعها طويلة تصل الى كل مكان في العالم. وهنا قد يبلغه المحقق انهم يملكون تقارير ومعلومات عنه، وأنهم أمهلوه فترة حتى اعتقاله هو ومن معه ولن يفلت من قبضتهم احد، فلا فائدة من الإنكار بل أفضل له الاعتراف كما فعل الآخرون الذين اعترفوا وانتهى التحقيق معهم. وقد يبلغه انه سواء اعترف ام لا فهم ليسو بحاجة لاعترافه، فالمعلومات التي لديهم تكفي لسجنه وغيرها من الخدع النفسية.

* اسلوب تبسيط القضية : فخ ينسجه المحققون للسذج الذين من السهل ايقاعهم لتصديق المحقق، هذا الاسلوب يكون بتبسيط المخالفة وعقوبتها وخطورتها. ويستخدم هذا الأسلوب مع البسطاء والصغار بالعمر وأصحاب التجربة الأولى الذين يسهل التأثير والسيطرة عليهم. كأن يقول المحقق للمسؤول عنه من الشرطة او المخابرات على مسمع من المعتقل، أن هذا الشاب بسيط "على قد حالو" وقضيته بسيطة لا تحتاج للتعب. وبعد أن يسمع المحقق معه ذلك، يطلب منه ان يستعد لإطلاق سراحه بعد ان يكتب شيئا عن مخالفته على ورقة بيضاء وينتهي الأمر، ويقال له:

"اسمع هذه اول مرة وآخر مرة اراك هنا.. سامع دير بالك على حالك"

وذلك لادخال الطمانينة لقلبه حين يسمع أنه سوف يتم اطلاق سراحه في حال كتب عن مخالفته، فيكتب فعلا ويكون بهذا قد وقع في الفخ وقدم اعترافه بنفسه.

مثلاً: حدث ان قال المحققون لبعض الاطفال المتهمين بالقاء الحجارة انه اذا كان ما رموه اقل من ثلاثة أحجار فسيطلق سراحهم أو اذا لم يصب الحجر أحدا فلا توجد مشكلة مما دفع هؤلاء الاطفال للاعتراف بتهمة القاء الحجارة بالعدد أو بالشكل الذي قال المحقق عنه أنه بسيط أو أنه ليس مهما.

* **التضخيم** : عكس التبسيط، هو اسلوب للتحقيق يعتمد على استنزاف الجانب الشعوري للمحقق معه لتحريك الاليات الدفاعية اللاشعورية داخله وجعله يعيش حالة هروب من تهمة مضخمة (وقد يعلم المحقق انها ليست صحيحة) الى تهمة أخرى يغريه المحقق للاعتراف بها على انها صغيرة وبذلك يحصل على طرف خيوط من الاعتراف يؤدي من خلال مبدا التدرج الى انهيار المحقق معه واعترافه الكامل. هذا الاسلوب يجعل المحقق معه في حالة قلق نفسي وتوتر عصبي وعدم توازن على مستوى التفكير من خلال تصوير المخالفة على أنها جريمة أفظع مما هي عليه فعليا، ما ينتج ضغطا على المتهم قد يؤدي لاعترافه.

مثال: "يقول المحقق للمشتبه به ان تهمةك ستجعلك تسجن مدى الحياة وعدم تعاونك يؤكد على سوء نيتك، أما اذا قلت لنا ما الذي اتفقت عليه مع شركائك في الجريمة فاننا سنأخذ هذا في عين الاعتبار ونتهمك بالتستر على جريمة وسوف تخرج من السجن خلال بضعة أشهر."

* **الايحاء المضلل**: يوحي المحقق للمحقق معه باجابة ظاهرها انها لمصلحته لكنها في الحقيقة للايقاع به وقد ينخدع المحقق معه ويجيب بالاجابة التي اوحى بها المحقق ثم ما يلبث ان يجد ان المحقق قد اوقع به بان تكون الاجابة كاذبة بالدليل القاطع أو انها تحوى شبهة مبطنة، عادة ما يكون الايحاء عبر عدة اسئلة مسبقة أو عرض معلومات.

مثال: "لماذا كنت تتجول في هذا الحي؟ هل كنت متجها الى فرع البريد المتواجد هناك؟" , وهنا يبدو للوهلة الاولى ان المحقق يعطيك اجابة مريحة فاذا اجبت "أجل" عندها يفاجئك بقوله "لا يوجد فرع بريد في هذا الحي" وهكذا .

العبرة: من المهم جدا أن تروي روايتك بنفسك ولا تتخذ بتلميحات المحقق لسرد رواية ما ولا بد من الانتباه الى ابعاد أي قول تقوله ولا بد أن تتطلق من الفرضية ان المحقق لا يريد مصلحتك انت بل مصلحته في انجاح التحقيق.

* الصفقات - الفتن بالوعد: الصفقة هي اتقان خداع ينسجه المحقق مع المحقق معه الضعيف كي يدلي باعتراف كامل مقابل تسهيلات يحصل عليها، أو إطلاق سراحه، أو تخفيف حكمه كما يوعد.

لكن بعد ذلك يكون التوصل الأكيد من الاتفاقية أو قل الوعد الكاذب، ويعود المتهم بخفي حنين. واعلم ان المحققين الذين وعدوك سوف يتنكروا لجميع الوعود في وقت لاحق. ففي الأصل هم لا يملكون الصلاحية القانونية لعقد صفقات معك أو مع غيرك، ولا يملكون الصلاحية لتقرير مصيرك في المراحل اللاحقة ابان المحاكمة.

انواع الصفقات:

- الاعتراف الكامل مقابل تخفيف الحكم. حيث يقدم المحقق معه كل ما لديه من معلومات عن نفسه ومن حوله، على أمل ان يخفف عنه حكمه، لكنه يعود بلا شيء ويقضي حكمه وزيادة.
- الاعتراف مقابل انتهاء التحقيق والتخفيف من حدته وقسوته.
- الاعتراف مقابل اخفاء ما يقدمه من معلومات عن الآخرين المشتركين بالجريمة أو المخالفة، فيعود بإخفاء أقواله واعترافاته، مقابل أن يعترف بأمور معينة.
- هذه الخدعة وقعت الكثير من المحقق معهم بعد ان اصبحوا امام اعتراف مفصل.
- الاعتراف مقابل تقديم تسهيلات في السجن.

* اسلوب الارتباط والعمالة : اسلوب قد تستعمله الشرطة في اغلب التحقيقات وخاصة مع صغار السن او اصحاب التجربة الاولى في الاعتقال. حيث يعرض المحققون على المحقق معه ان يطلقوا سراحه مع اغلاق ملفه نهائيا مقابل تعامله مع الشرطة وتوظيفه كمخبر لديهم، أي ان يكون عميلا. ثم يعطوه فرصة للتفكير بعد ان يتركوه لوحده، فتنتزاح الافكار في راسه وتبرز فكرة الخلاص من السجن. ومنهم من يقنع نفسه انه سيتحايل عليهم لكي يطلقوا سراحه وبعدها يتركهم الا ان الأمر اكبر من ذلك فان الشرطة تبتز الشخص الذي سولت له نفسه في البداية وتجبره على الانصياع لمكرهم ومخططاتهم بالتهديد بالسجن والفضيحة، لذلك تعتبر هذه الطريقة من الأساليب الخبيثة جدا للإيقاع بالأشخاص الذين يتعرضون للتحقيق.

4. أساليب التحقيق " النفسية":

هدف هذه الاساليب التاثير على نفسية المحقق معه ومخاطبة مشاعره واستغلالها لدفعه الى الاعتراف ومنها:

* **المحقق الجيد والمحقق السيئ:** هذا الاسلوب من اقدم الاساليب في انتزاع الاعترافات من المحقق معهم وهو مع بساطته ذا فعالية ونجاعة وهو يعتمد على التاثير على نفسية المحقق معه حتى يجد في الاعتراف راحة من بعد تعب ومتنفسا من بعد ضيق.

هذا التحقيق مبني على نمط توزيع المهمات بين المحقق الجيد والمحقق السيئ. في المرحلة الاولى يدخل عليك المحقق السيئ ويبدأ بالتكلم معك بقسوة وصراخ مع تهديد ويحاول جاهدا ان يدخلك لحالة ضغط. عندها ياتي المحقق الجيد يطلب من المحقق السيئ الخروج من الغرفة ويظهر لك حسن نواياه وانه انقذك من المحقق الذي سبقه. وهنا يحاول ان يساعدك وقد يعرض عليك ان تشرب او تدخن حتى لو لم تكن تدخن لكي يشعرك بالطمأنينة ويكسب ثقتك، الا ان هدفه هو الاخر ان يرغمك على اعطاء افادة تحمل اعترافك. فينظاير انه يريد مساعدتك بان يسالك "لم افهم ما قلت هنا ماذا تقصد اشرح لي لاساعدك". قسم كبير من المحقق معهم اعترفوا امام المحقق الجيد.

العبرة: اعلم انه لا يوجد شيء اسمه محقق جيد. اسلوب اخر انه اذا لم تتجاوب مع إلحاح المحقق الهادىء بالاعتراف فسيقوم المحقق الجلف والعصبي المزاج بالصراخ عليك، وهو اسلوب آخر لتخويفك وزعزعة ثقتك بنفسك، من سخرية الامر ان المحققين يتبادلون فيما بينهم دور المحقق الجيد والمحقق القاسي فلا يغرنك الظاهر ولا تفقد تركيزك.

* **الحصول على ثقة المحقق معه :** قد يحاول المحقق الحصول على ثقتك من خلال تنفيذ وعود يعدك اياها مثلا ان يعدك بالسماح لاهلك بزيارتك وقد يعدك بادخال ملايسك او اغراضك الشخصية وغيرها من الامور التي لا تقدم ولا تؤخر بموضوع التحقيق ومن خلال ذلك تبدأ بالوثوق بهذا المحقق وعندما يحصل على هذه الثقة منك فانه يستغل ذلك لدفعك الى الاعتراف تحت غطاء الناصح الامين او تحت غطاء القاء الوعود او غيرها.

* **التخويف والتهديد:** اعلم ان الخوف هو عدوك اللدود في غرفة التحقيق، فكلما خفت اكثر كلما سهلت على المحقق استخراج المعلومات التي يريدتها لتوريطك. فعندما تجيب تحت الضغط، فإن ذلك يسهل على المحقق انتزاع اعتراف منك، او على الأقل الحصول على تفاصيل ما كنت

لتبوح بها في الوضع النفسي الطبيعي. هناك الكثير من الحالات التي وصلت إلى المحاكم، فيها اعترف متهمون بأمر فعلوها بل أخرى لم يفعلوها مطلقاً، مؤلفين قصصاً خيالية عن المخالفة وارتكابهم لها، بل وقد اعتذروا عنها مع أنهم لم يفعلوها. إن أغلب الإدانات للمتهمين تكون بالاساس مرتكزة إلى اعترافاتهم امام الشرطة خلال التحقيق، دون وجود سبب مقنع للاعتراف سوى التخويف.

واعلم هنا ان المحقق لو كان يملك دليلاً يدينك لما استمر بالضغط عليك، فلك ان تقدر كم هو مهم اعترافك لمحقيقي الشرطة، ولذلك فهم يستعملون جميع الأساليب للحصول على الاعتراف.

ويكون التخويف على عدة صور وهيئات، منها التهديدات بالسجن او بالاصابة الجسدية أو بالاضرار بالاهل والاقرباء، والتهديد قد ياتي على صورة تهديد كلامي، أو على صورة اىحاءات مثل اصوات صراخ او تعذيب وقد يرافق ذلك تهديد جسدي وقد يصل الى درجة ايهامك بانه سيتم قتلك اذا لم تعترف.

* **التهديد بإيذاء الأقرباء:** من اصعب انواع التهذيب النفسي استخدام افراد العائلة من اب أو ام أو اخت أو زوجة بان يتم استدعاء هؤلاء الى التحقيق ومن ثم عرضهم عليك ويرافق ذلك تهديد بالاعتقال بل وبالاعتداء.

لا بد أن تعلم ان كل هذه انما هي وسائل ضغط ومن غير المنطقي ولا المعقول تنفيذ اعتداءات تحت غطاء القانون والشرطة على افراد ابرياء من العائلة، ففي نهاية المطاف فان هذه تنفيذ التهديدات هو جريمة تفوق في العادة الجريمة المحقق بشأنها.

العبرة: الواقع يثبت ان هذه التهديدات لا تنفذ وتبقى في حيز الكلام فقط ولا يخلو الامر من اعتقال لساعات أو لايام قليلة، اما اذا تعدى الاعتقال فترة الايام القليلة فمعنى ذلك ان هنالك ادلة ضد من تم اعتقاله وفي هذه الحالة لن يفيد الاعتراف لانه لن يتم اطلاق سراح هذا المعتقل من افراد العائلة.

* **إجراء تفتيش في بيت المشتبه به :** التفتيش في البيت هو امر مسيء ومزعج ومقلق جداً، لهذا يلجأ المحققون الى التفتيش للضغط على المشتبه به من أجل الحصول على معلومات منه، ويواصلون محادثته عن المخالفة محاولين إغضابه وإيقاعه في زلة لسان قد تكون دليلاً ضده.

* **الافراج الكاذب** : ان اسلوب الافراج هو حيلة ابتزاز يمارسها المحققون مع المحقق معه بعد انقضاء فترة اسابيع او اكثر على الاعتقال، فيوهموه بانهم سيطلقون سراحه دون مقابل سوى وعد منه ان يترك هذه الطريق وان يعيش حياته الطبيعية مع الناس وان يبتعد عن المشاكل. كل ذلك لاجل تهييج مشاعر الشوق والحنين للعائلة والأقارب والحرية والخروج من ظلمات السجون. ومن الممكن ان يريه المحققون قرار الافراج تأكيدا على جديتهم. لكنهم عندها يسألون المحقق إذا كان نادما على ما فعل وهل يعدهم ان لا يكرر فعلته. فان أجاب بنعم يكون قد اوقع بنفسه واعترف، فيراوغه المحققون في هذه الدائرة حتى تتم الخدعة ويعترف بالكامل.

مثال من الواقع: في إحدى القضايا تم اعتقال ثلاثة قاصرين بتهم مختلفة وقد انكر هؤلاء على مدى ايام هذه التهم، بعد مدة من الاعتقال جاء المحقق الى الثلاثة وقال لهم انه سيتم الافراج عنهم وطلب منهم تحضير انفسهم وجمع أغراضهم، وعلى باب السجن وقد لبسوا ثيابهم وتهيئوا للرجوع الى البيت قال لهم المحقق أنه بحاجة الى أن يوقعوا على اعتراف فينتهي كل شيء ويستطيعون الذهاب الى البيت، في مثل هذه اللحظات وبعد ان بات الافراج قاب قوسين أو أدنى صارت وعود المحقق أكثر فتنة وأكثر تأثيرا وفعلا وقع الثلاثة على الاعتراف.

* **إدخال المحقق معه في حالة شك وريبة** : كلنا يعلم ان الإنسان يخاف من المجهول والغامض والمخفي. وذلك يعلمه المحققون أيضا، فيحاولون ادخالك في وضعية الشك والريبة من المستقبل وما سيحل بك، أملا في أن تبدأ بالكلام عن المخالفة او تعطي تفاصيل تتعلق بها، ثم يعدك المحقق بأنه سوف يخبرك ما سيجري لك أو الى اين سيأخذوك.

في بعض الاحيان التي يقوم فيها المحققون باخذ المشتبه به في "سفرة" معينة لا يخبروه أين وجهتها، كثير من المحقق معهم يتأثرون نفسيا في مثل هذه الموقف ويدخلوا في حالة من الخوف والتشكك، فيبدؤوا التفكير في الاعتقال او ما هو أسوأ منه، فيبدأون بالاعتراف.

5. العصابير والعملاء:

"العصابير"

ليس كل من يجلس معك في غرفة الاعتقال بمعتقل وخاصة في مرحلة الاعتقال على ذمة التحقيق، فقد يكون هذا الشخص يمثل دور المعتقل حتى يتقرب منك ويحصل على اعتراف

صريح منك أو معلومات تربطك بالمخالفة وهذا الشخص والذي هو "مخبر متخف" يسمى في اللغة الدارجة "عصفور". وقد يحدث بان يكون العصفور سجيناً حقيقياً في المعتقل لكنه متواطئ مع المحققين ويعمل لحسابهم.

في مرحلة التحقيق قد يتم ادخالك الى غرف تمتليء بهؤلاء المخبرين وهي ما تسمى بغرف العصافير او غرف العار، وفيها اشخاص يتقربون اليك ويشعروك انك بامان ويلبسون ثيابا تلائم توجهاتك الدينية أو الوطنية فمثلا ان كنت مسلما متدينا ستجدهم يلبسون ثياب الشيوخ والواعظين، فيدعونك للصلاة والذكر وكل حديثهم "قال الله" و"قال الرسول الكريم".

ليست هنالك صيغة واحدة للعصافير وقد تنتوع التركيبات والحيثيات، بل قد تجد انك تتقاسم الغرفة مع معتقل حقيقي وحوله اربعة من المخبرين وهذا المعتقل الاخر ضحية مثلك لا يعلم ما يدور من حوله، وعليه فان اسلم طريقة للتعامل مع العصافير اعتبار كل من هو داخل السجن من العصافير. ونسرد هنا من باب اعطاء الفكرة بعضا من التركيبات المحتملة:

أي معتقل معك في الغرفة هو في 99% من الحالات مخبر للشرطة، ولا نبالغ إن قلنا أن القط الذي يمر من أمام زنزانتك هو مخبر للشرطة، وكذلك الأمر بالنسبة للبواب وعامل النظافة والمعتقل، والولد المسكين المضروب النائم في زاوية الغرفة. بل حتى ابن الحارة وابن البلد الذي زج معك في زنزانتك، أو التقيته "صدفة" في طريقك الى المحكمة؛ كلهم في نظرك مشتبه بهم ولا يمكن لك ابدا أن تتأكد من امرهم. وحتى لو لم يكونوا مخبرين، فإن للحيطان آذان ولكن هذه المرة آذان حقيقية وليست مجازية متمثلة باجهزة التنصت والمراقبة.

وقد يلعب هذا المخبر أدوارا عدة منها:

- أ- المعتقل المضروب.
- ب- او الناصح الأمين- فهو قد يحذرك من العصافير ويدلك على تصرفاتهم وبعد ذلك تؤخذ الى غرفة لتجد فيها ما اخبرك به بالضبط، فتحذر ولا تتكلم، وعندما تعود اليه تكون قد وثقت به فتحدثه بكل ما يريد أن يسمعه منك المحقق.
- ت- وقد يكون العصافير من "أصحاب اللحى" فيتهمونك بانك عميل ويهددوك لتخبرهم بما عندك.

- ث- وقد يكون العصفور مُخبِراً يبيكي وينتحب ويدعي انه قد اعترف وسقط عند العصافير فتبدأ انت بمواساته وتشفق عليه وتشاركه بكل ما عندك.
- ج- وغيرها من صور الخداع والتغوير.

6. وسائل الخداع والتضليل:

* **تزييف أدلة:** الشرطة تستغل الوضعية النفسية للمشتبه به حيث يكون معزولاً عن العالم الخارجي ومعتقلاً لوحده، فتقوم بتقديم معلومات كاذبة عن وضعك وتخلق ادلة مزيفة يشكل وجودها ضرراً لك، آمليين بان يضعف ذلك من ثقتك بنفسك فتعترف بالمخالفة او تورط نفسك بتفوهات معينة.

مثال من الواقع: وجدت الشرطة لدي شخص يدعى موشي رزمة مخدرات في بيته ولكي تدفعه الشرطة للاعتراف ان المخدرات ملكه احضرت مستندا مزوراً يبين أن البصمات التي وجدت على رزمة المخدرات تطابق بصماته. هذا الدليل أدى بموشي للانهيـار فاعترف بالمخالفة، ولولا اعترافه لما كان تورطه مؤكداً ولشككنا بإدانته.

العبرة: ليس كل دليل يعرضه المحقق مزيف، لكن بعضها كذلك، فالنتيجة عدم المسارعة بتغيير الافادة أو الاعتراف لمجرد عرض دليل ضدك ولن يضرك شيء ان تنتظر لقاء المحامي حتى يتسنى لك استشارته بخصوص ما يعرض عليك من أدلة.

* **تزييف اعترافات:** تزييف الاعترافات مشابه لتزييف الادلة، الا ان الوضع يختلف هنا بان يقوم المحققون بتزوير اعتراف شريك آخر لك في المخالفة التي يحققون بشأنها. فيحدث ان احد الشركاء يورط الاخر بافادة امام المحققين الذين يحاولون بجميع الطرق اقناعك ان الاعتراف صحيح ولا تشوبه شائبة وان شريكك في الملف قد ورطك.

مثال: قامت الشرطة في ملف معين بتزييف نشرة من صحيفة معروفة، وكتبوا فيها خبراً يقول ان الدولة أبرمت اتفاقاً مع احد المشتبهين ومن شروطها أن يشهد ذلك المشتبه ضد شريكه، وهو المتهم الذي يجري التحقيق معه. وضعت الشرطة الصحيفة في غرفة التحقيق وسمحت للمشتبه

به المعتقل بقراءتها، وقد اعلمه احد المحققين انه سمع عن هذا الخبر أيضا في أخبار التلفاز. في وقت متأخر من نفس اليوم اعترف المشتبه به بالتهمة المنسوبة اليه، ولولا اعترافه لكان من الصعب إدانته.

* **مكالمة هاتفية مزيفة:** بشكل عام لا يتم تحويل المكالمات الهاتفية خلال التحقيق، فاذا حولت لك مكالمة إلى غرفة التحقيق او المعتقل، فاعلم أن المكالمة مراقبة وغير بريئة، والهدف منها ايقاعك بالشرك الذي نصبوه لك. وعادة ما يقوم الشخص الذي يكلمك على الخط بتقديم مساعدة ما للشرطة والمحققين، أحيانا بمعرفته وأحيانا دون انتباه منه.

مثال: قريب لك يتصل ويدعي أن الشرطة أخبرته بان شريكك قد اعترف ضدك او ان هناك ادلة دامغة ضدك، فيتصل بك لإقناعك انه من الأفضل ان تعترف للتخفيف من العقوبة.

* **المحامي/ الباحث/ الصحفي:** يقوم المحققون بتكليف احد افراد الشرطة او عملائها بتقمص دور محامي أو دور باحث أكاديمي أو حتى دور صحفي لووكالة انباء يأتي لزيارة المعتقل اثناء فترة التحقيق. الهدف من الزيارة هو الحصول على معلومات جديدة قد يدلي بها المحقق معه للشخص المزيف، او لزرع الشكوك لديه في جدوى الصمود والممانعة من خلال تبسيط القضية في عينيه وابهامه ان الاخرين الذين خضعوا لنفس التحقيق قد اعترفوا. وقد يبدي هذا المتقمص استعدادا لمساعدة المحقق معه بنقل رسائل شفوية او كتابية منه لأطراف خارجية بنفس القضية، وهنا يقع المحقق معهم فريسة لهذه المصيدة.

يذكر ان القانون الاسرائيلي يمنع منعاً باتاً أن يتم تقمص دور المحامي الا ان هنالك روايات عن استعمال هذه الطريقة وخاصة مع معتقلي الضفة والقطاع، ولذلك الواجب أخذ الحيلة وعدم تقديم أي اعتراف سواء كنت متأكدا أن المحامي الذي يأتي هو محام حقيقي أو مزيف.

العبرة: نعود ونذكر ان التحقيق خدعة وخاصة بوجود المشتبه به رهن الاعتقال وتحت السيطرة التامة للمحقق يسيطر على كل ما يصل الى هذا المعتقل من انباء أو أخبار أو معلومات وعليه فعلى هذا المعتقل أن لا يؤمن باي حقيقة مطلقة وأن يأخذ بالحسبان ويفترض أن أي شيء يسمعه أو يراه أو يقرأه داخل المعتقل قد وصله من طرف المحققين الذين يريدون الإيقاع به بأي طريقة.

* **التظاهر بايقاف التحقيق أو بعدم تسجيل شهادة المشتبه به:** هنا يحاول المحقق ايهام المشتبه به ان التحقيق قد توقف. بعض المحققين قد يقول لك صراحة دعنا الآن من التحقيق ,اخبرني عن كذا وكذا ويرافق حديثه بان يلقي القلم على الطاولة متظاهرا بعدم التسجيل, وعندها وبعد أن تقوم بالاعتراف امامه فانه يقوم بتسجيل ما قلته على ورقة خارجية تسمى بالعبرية "مزكار" "מזכר" وتعتبر من الادلة ضدك.

احيانا أخرى يحاول المحقق اظهار ان التسجيل يجري بصورة عشوائية غير منظمة وأنه لا يسجل كل ما تقول، وهدفه من ذلك ان يجعلك غير حذر مما تقول. في كثير من القضايا نجد مثل هذه الـ "מזכר" كتبت على يد المحقق أو عامل النظافة أو السائق فهم كلهم من الشرطة وهدفهم تسجيل أقوالك حتى وان لم يكونوا من المحققين.

7. وسائل التحقيق "التقنية"

* **البوليغراف - "آلة كشف الكذب":** في كثير من القضايا يتم عرض المحقق معه على آلة كشف الكذب وعادة ما يقول المحقق للمشتبه به "ان كنت حقا لا تكذب ولا تخفي شيئا فلا يجب ان تعترض على عرضك على جهاز كشف الكذب" وهو ما يحفز المشتبه به للمشاركة في هذا الفحص وهو بذلك يقع ضحية لخدعة بوليسية وذلك للأسباب التالية:

- أ- لا يوجد أي الزام قانوني يلزم أي شخص للخضوع لجهاز كشف الكذب.
- ب- نتيجة الفحص غير مقبولة بتاتا في المحاكم الجنائية.
- ت- لا يوجد أي اثبات علمي أن هذا الجهاز دقيق, بل ان جميع الدلائل العلمية تشير الى عدم دقة هذا الفحص والى امكانية التلاعب بنتيجته.
- ث- ان المحقق يستغل ايمان المشتبه به بهذا الجهاز للضغط عليه, فيقول "له ان الجهاز يظهر لنا انك تكذب, او انك تقول الحقيقة لكنك لا تزال تخفي بعض المعلومات" كل ذلك بدون أي علاقة لنتيجة الفحص الحقيقية.
- ج- لا يمكن للمشتبه به اثبات خديعة المحقق بالنسبة لنتائج الفحص.

العبرة: لا تقبل باي حال من الاحوال الخضوع لجهاز فحص الكذب, وان حدث وقبلت فلا تصدق ما يقوله المحقق عن نتيجة الاختبار.

* **التنويم المغناطيسي:** في بعض القضايا يطلب من المحقق معه ان يخضع للتنويم المغناطيسي لتحصيل المعلومات, ولا بد أن تعلم انه لا يمكن اخضاع أي شخص للتنويم المغناطيسي ضد رغبته لان هذه العملية بحاجة الى الاسترخاء والمشاركة في تعليمات المنوم. يضاف الى ذلك ان أي شخص يخضع للتنويم المغناطيسي وحتى ان نجحت عملية التنويم فانه يمكن للمحقق معه أن يحافظ على ارادته بعدم البوح بأسرار وان كانت هذه الارادة أضعف منها في حالة اليقظة.

قد يستخدم المحقق موضوع التنويم المغناطيسي بنفس طريقة استعمال البوليجراف "جهاز كشف الكذب" والتوصيات المذكورة هناك تنطبق على هذا الموضوع.

* **"مصل الحقيقة":** وهو دواء يعطى للمحقق معه بفرض أنه سيعترف تحت تأثير هذا الدواء. في الواقع هذا المصل غير فعال و على الأقل هو ليس مقنعا كفاية ليكون مقبولا لدى أنظمة القضاء كوسيلة معتمدة لنزع الحقيقة من الأشخاص الذين لا يرغبون بقولها وعلى هذا الأساس فان اغلبه المحاكم لا تقبل المعلومات المستخرجة عن طريق أدوية تحليلية كهذه. و لقد داعبت عبارة مصل الحقيقة مخيلة الكثيرين لسنوات خلت و يبدو أن هذه الوسيلة مثلها مثل أجهزة الكشف عن الكذب، فقد تم التعامل معها بسطحية كاملة.

حتى الآن لم يتم الاعتراف طبيا بصحة نتائج هذه الوسيلة، فلا مادة السكوبولامين و لا ما جاء بعدها من أدوية الحقيقة حاز على اعتراف أطباء علم النفس بحيث يمكن الاعتماد عليه و على فعاليته اكثر مما يمكن الاعتماد على الكحول من اجل انتزاع الحقيقة. و قد أظهرت دراسة اجريت في جامعة (يال) أن المتهمين الذين لا يريدون الاعتراف تحت ضغط وسائل الاستجواب المعاصرة من دون أدوية قد يواصلون موقفهم المتصلب هذا أيضا تحت سيطرة هذه الأدوية. كما أضافت الدراسة أن الأشخاص الذين يعانون من مرض نفسي قد يعترفون و هم تحت تأثير الدواء بجرائم لم يرتكبوها بعد و كذلك فإن الأشخاص المصابين بأمراض عصبية قد يخترعون الأكاذيب أثناء الاستجواب أو انهم قد يواصلون الكذب قبل وبعد التخدير.

و اليوم هناك عدة أنواع من أمصال الحقيقة و هي مصنوعة من مادة (بنتوثول الصوديوم) - التي استخدمت على نطاق واسع من قبل مخبرات الرايخ الثالث - التي يتم حقنها في أوردة وتقوم هذه الأدوية بإحباط عمل بعض المهام العقل البشري العليا مثل إمكانية الحساب و

المنطق. فتجعل هذه الأدوية الإنسان شخصا ثرثارا و منفتحا على الكلام ويقل خوفه وتشككه عن الوضع الطبيعي وهو ظرف قد يستغله المحققون لاستخراج المعلومات.

8. أساليب التحقيق "الجسدية":

* **الاعتقال الاول (الصدمة):** إن للصدمة النفسية المرافقة للحظات الاعتقال الاولى بالغ الاثر على نفسية المعتقل وقوة شكيمته و ارادته ولذلك تجد ان الاعتقال الاول عادة ما يترافق مع مظاهر عنف و اظهار للقوة من قبل الشرطة بصورة مبالغة حتى يدب الرعب في اوصال المعتقل حتى تجده يتصرف كأنما حياته هي التي على المحك وفي دائرة الخطر، ومن ثم تبدو له كل العواقب الاخرى للتهمة الموجهة له من سجن واعتقال ضئيلة وغير مهمة، مما يسهل اعترافه.

* **ظروف اعتقال صعبة :** مراكز الاعتقال في إسرائيل تتمتع بالظروف الأدنى والأسوأ في العالم، ويكفي ان تزور سجن "ابو كبير" او معتقل "الساحة الروسية" لتعلم انها ليست من الفنادق التي قد يطيب لك المكوث فيها. الظروف الصعبة ترفع حدة الخوف بشكل عام، إلا لدى الاشخاص الذين تمت استضافتهم في هذه الاماكن من قبل. هذا الوضع يخدم المحققين بأن يتم إدخال المشتبه به في ضغط نفسي قد يقوده الى الاعتراف.

* **استعمال عنصر القوة الجسدية :** المحقق هو صاحب الأمر في غرفة التحقيق فيتحكم بك كما يشاء. واغلب المحققين يستعملون هذا التفوق عليك لجعلك تشعر بإحساس الضعف والدونية لإخافتك.

مثال: يتم التحقيق معك في غرفة صغيرة وغير مريحة، حيث يجلسوك على كرسي غير مريح بتاتا، ويجلس المحقق قريبا جدا منك فلا يعطيك مجالا للحركة. وقد تكون شبابيك غرفة التحقيق حديدية وعالية لادخال الخوف إلى قلبك، كما يمكن أن توضع القيود المعدنية (الكلبشات) أمامك على الطاولة، وهكذا.

*** وسائل التحقيق والتنكيل الاعتيادية:**

استعمال التنكيل مع المعتقلين هدفه الاساس تحطيم معنويات المعتقل الذي يتم التحقيق معه ودفعه للاعتراف.

▪ الانقطاع عن العالم الخارجي - ومنها منع اللقاء بين المعتقل وبين محاميه.

- ظروف السجن كوسيلة ضغط نفسية - ومن ضمن ذلك العزل في زناينة خانقة تقوح منها روائح كريهة.
- ظروف السجن كوسيلة لإضعاف الجسم - منع النشاط البدني، المضايقة وقت النوم والطعام غير المناسب بل واستغلال الامراض الجسدية.
- وضعية "الشبح" - تقييد يدي المعتقل بمكان مرتفع بصورة مؤلمة ومتواصلة وأحيانا لا يستطيع المعتقل الوقوف الا على رؤوس الاصابع.
- التقرع والاهانات- الشتائم، إجراء التفتيش مع العري التام، الصراخ، البصق وما شابه.
- التهديدات - ومن ضمنها التهديد باستعمال التعذيب البدني القاسي، أو باعتقال أفراد العائلة وغيرها.
- استخلاص المعلومات بواسطة المتعاونين "العصافير". هذه الطريقة ليست مصحوبة بالأذى، غير أن نجاعتها تعتمد الى حد كبير على التنكيل بالمعتقلين قبل استعمالها.

* وسائل التحقيق والتنكيل "الخاصة":

بالإضافة إلى الوسائل الاعتيادية، في الحالات التي فيها يتم التحقيق مع "قنبلة موقوتة" (وهو مصطلح يستعمل لشخص معتقل يعتقد انه يمتلك معلومات عن عملية ستحدث خلال فترة قصيرة من الزمن، مثلا عن وجود قنبلة موقوتة موضوعة في مكان ما) - يستعمل محققو الشباك وسائل "خاصة" ترتبط غالبيتها باستعمال العنف البدني المباشر والعنيف؛ منها:

- الحرمان المتواصل من النوم لايام متتالية.
- تعريض المعتقل لضجيج وأصوات عالية ومؤذية لساعات متواصلة.
- الضربات "الجافة" التي لا تترك اثرا على الجسم.
- ضربات كهربائية وخاصة في المناطق الحساسة في الجسم.
- استعمال الماء البارد على صورة نقط متواصلة فوق الرأس، وهي من وسائل التعذيب والتي تؤدي في بعض الحالات لاختلال في العقل والجنون.
- تثبيت الجسم بوضعية مؤلمة لساعات وايام طويلة ومنها وضعية "الضفدع" وهي إجبار المعتقل على الجلوس على أطراف أصابعه، ومنها وضعية "الموزة"، وهي طي جسم المعتقل على شكل قوس خلال جلوسه على المقعد بدون مسند.
- شد الوثاق بصورة مؤلمة، وفي بعض الأحيان إلى درجة وقف سريان الدم.

■ شد الجسم إلى الأمام بصورة مفاجئة، والتسبب بالألم في مفاصل اليدين الموثقتين بالكرسي.

تمييل الرأس إلى الجوانب أو الورااء بسرعة وعنفة، من خلال الإمساك المؤلم بالذقن أو دفعه بقبضة اليد.

الفصل الخامس: توصيات وتلخيصات

1. ورشة قانونية بخصوص التحقيق

مرفق بهذا تقرير مفصلا عن ورشة قانونية قمنا في مركز ميزان باجرائها وتجريبها مع حوالي 25 مجموعة كل مجموعة من حوالي 6 أشخاص تقمصوا دور المعتقلين ودور المحققين واستمر التحقيق في كل مجموعة زهاء الاربعين دقيقة. سنعرض كيفية إدارة هذه الورشة إضافة لنتائجها لنضعك في صورة حية ونجسد لك بعضا من مجريات التحقيق عسى أن يكون في ذلك الفائدة والتجربة.

ورقة الوقائع

(هذه الورقة يحصل عليها المعتقلون, سامر ثائر وسالم)

الحادثة:

سامر وثائر صديقان منذ الابتدائية واليوم هما طالبان جامعيان.

بتاريخ 27/12/2008 التقيا في المسجد بعد صلاة العصر وأخذا يتحدثان عن الحرب التي بدأت في ذاك اليوم على غزة وعن مقتل العشرات من رجال الشرطة الفلسطينية.

ثائر قال انه لا يمكن السكوت عن هذا الوضع ولا بد من القيام بعمل ما واقترح أن يلتقي الاثنان بعد العشاء على الشارع الرئيسي وطلب من سامر أن يحضر معه الشعبة (النقيفة) وكيس من البنانير.

عندما وصل سامر إلى المكان وجد رجال الشرطة في المكان فقام برمي الشعبة (النقيفة) والبنانير بين العشب على جانب الطريق وعندها انقض عليه رجال الشرطة واقتادوه إلى محطة الشرطة.

وكان قد تم اعتقال تائر قبل ذلك بقليل متلبسا بالجرم المشهود وهو يلقي الحجارة على السيارات المارة في الشارع الرئيسي.

في المكان يتواجد سالم, مر من المكان صدفة ويتم اعتقاله للتحقيق مع أنه لا علاقة له بالموضوع بتاتا.

سالم اعتقل سابقا بتهمة أمنية وقضى سنة في السجن.

معلومات إضافية:

- أ- لم يكن مع سامر وثائر أي شخص إضافي في المسجد.
- ب- تائر معروف بنشاطه السياسي والاجتماعي وهو عضو في لجان كثيرة وذا شخصية قيادية.
- ج- تائر لديه صديق من قطاع غزة يتراسل معه في الانترنت اسمه منير منير (ابو سعود) ويعرفه على الانترنت بالكنية BraveMan وهو عضو في منظمة محظورة - وهو الذي حرضه على رشق الحجارة.
- د- سامر يعرف المدعو BraveMan لأنه يراه في غرف ال"تشات" لكنه لا يعلم عن انتمائه لمنظمة محظورة ولا عن التحريض ولا عن علاقته بثائر.
- هـ- تم رجم باص في مرات سابقة باستعمال الشعبة (النقيفة) مع البنانير وفي إحداها قلعت عين أحد المسافرين - الفاعل هو شاب يدعى لطفي وكان تائر معه في هذه الحادثة.

معلومات قانونية (بناء على القانون الإسرائيلي):

- مخالفة رجم سيارة على الشارع الرئيسي عقوبتها 20 سنة.
- مخالفة الاتصال مع عميل أجنبي (منظمة محظورة) عقوبتها 10 سنوات.
- مخالفة التخطيط مع آخر لارتكاب جريمة عقوبتها 7 سنوات.
- مخالفة التسبب بإصابة بالغة لآخر - عقوبتها 7 سنوات.
- مخالفة محاولة تنفيذ جريمة - عقوبتها مثل عقوبة الجريمة الأصلية كما لو أنها نفذت.

ورقة المحقق (חקרה)

(هذه الورقة حصل عليها المحققون فقط، إضافة لورقة الوقائع)

* التحقيق مع تائر:

هدفك الأساسي: انتزاع اعتراف شفهي أو كتابي بالمخالفة التالية "اتصال مع عميل أجنبي" وإلقاء الحجارة على الشارع".

هدفك الثانوي: انتزاع اعتراف من المعتقل يورط صديقه الآخر.

هدف عام: فحص إمكانية ارتكابه لمخالفات أخرى.

معلومات: مراقبة الانترنت أظهرت أن المدعو BraveMan هو عضو فعال في منظمة محظورة. اسمه الحقيقي منير منير ويكنى ابو سعود وتائر يعلم بذلك وهو (منير) الذي حرض تائر على رشق السيارات بالحجارة - لدى المخابرات نسخة من كل الحديث على الانترنت وأرقام الشبكة ال- IP.

لقد تم اعتقال تائر متلبسا اثر هذه المعلومات الاستخباراتية وهو يقوم برشق الحجارة وتم تصوير ذلك بالفيديو.

سير التحقيق:

تائر: (رشق الحجارة, علاقة مع منظمة محظورة, دفعه للاعتراف على سامر, إثبات علاقته بالأحداث السابقة - رجم باص أدى لقلع عين أحد الركاب، من قبل لطفي الذي كان تائر معه)

ابداً بالتحقيق مع تائر حول إلقاء الحجارة ودوافعها.

اخبره انك لا تهتم أبداً لموضوع إلقاء الحجارة وإن الأمر أكبر من ذلك بكثير.

اخبره انه قد تم اعتقاله بالجرم المشهود وانك لا تحتاج إلى اعترافه.

أخبره ان الدوافع أهم من الفعل لان الجريمة مثبتة عليه وهذا نهائي.

اطلب منه أن يخبرك عن علاقاته مع منظمات ممنوعة حتى تستطيع أن تساعد.

اسأله عن دور سامر بالموضوع.

اسأله عن دور سالم بالموضوع, قل له ان سالم سجين امني سابق وأن هذا الامر يثبت التهمة عليهم.

اخبره انك تعلم كل شيء لكنك تريد أن يقول هو ماذا حدث حتى تعلم انه لا يكذب.

اخبره انك تعلم عن اللقاء في المسجد وبان سامر قد أخبركم بكل شيء.

قل له إن تعاونه سيجعل الموضوع ينتهي بسرعة وسوف تنتظر المحكمة بايجابية إلى اعترافه.

إذا رفض الاعتراف قل له إن مخالفة رمي الحجارة على الطريق العام عقوبتها 20 سنة وانه

سيحكم عليه كل هذه المدة وانك لا تحتاج إلى اعترافه – أخبره عن تصويره بالفيديو.

أخبره انه إذا اعترف فانك تعده بأنه سيخرج بعد 8 سنوات فقط.

اطلب منه أن يفصل لك علاقته مع منظمات ممنوعة – قل له انك تعرف كل شيء لكنك لن

تخبره باسم الشخص لانك عندها لن تتساهل معه والأفضل أن يقول هو اسم الشخص وفحوى

الحديث.

اظهر له بعض المعلومات لتقنعه أنك تعرف كل شيء.

اطلب منه أن يساعد صديقة سامر لان سامر لا يعلم شيء وإذا لم يعترفًا بالتخطيط فانه سيتم

اتهامه بالعلاقة مع العدو وسيسجن سنين طويلة.

قل له ان سامر في وضع صعب جدا وانه هو الذي سبب له كل هذا الألم.

أخبره أن والدته سامر مريضة وقد تموت وأنه اذا تعاون سيفرج عن صديقه سامر مباشرة.

اضغط عليه واقنعه ان حياته قد انتهت وانه سيبقى باقي عمره في السجن وانه سوف يجر

صديقه معه.

قل له انك ستحاول مساعدته لكنك لن تستطيع فعل شيء اذا لم يعطك المعلومات.

اطلب منه الرجوع الى غرفة الاعتقال.

هدفك الأساسي: انتزاع اعتراف شفهي أو كتابي بالمخالفة التالية "التخطيط مع آخر لارتكاب جريمة"

هدفك الثانوي: انتزاع اعتراف من المعتقل يورط صديقه الآخر.

هدف عام: فحص إمكانية ارتكاب مخالفات أخرى.

معلومات: ليس لدى الشرطة أي معلومات ضد سامر وتم اعتقاله صدفة حيث رآه أحد رجال الشرطة يلقي بالشعبة (النقيفة) بين الأعشاب.

تم الحجز على الشعبة (النقيفة) والبنانير (سامر لا يعلم بذلك) - لكن لا يوجد أي بصمات.

لدى الشرطة شك بوجود علاقة بين سامر وثنائر لكن الأمر غير واضح, لدى الشرطة معلومات استخباراتية تشير إلى التقاء سامر وثنائر في المسجد عصر ذلك اليوم.

سير التحقيق:

سامر: (الاعتراف بالتخطيط, دفعه للاعتراف على ثائر, إثبات علاقته بالمنظمة المحظورة (منير منير), إثبات علاقته بالأحداث السابقة - ما فعله لطفي وقلعه عين أحد ركاب الباص)

ابدأ التحقيق بالسؤال "هل تعلم لماذا أنت معتقل؟".

اسأله هل يعرف شيئاً عن قيام سالم برشق السيارات بالحجارة وهل كان معه حجارة أو شعبة (نقيفة) ؟

(الهدف هنا أن يكذب ويقول "لا" حتى نحصل منه على اعتراف لاحقاً).

أسأله عن دور سالم بالموضوع, قل له ان سالم سجين امني سابق وأن هذا الامر يثبت التهمة عليهم

أسأله عن دور تائر بالموضوع.

اشرح لسامر إن قضيته بسيطة وانك تعلم أن تائر هو وراء كل الموضوع. اطلب من سامر التعاون وعده بالإفراج عنه إن هو تعاون. اقنع انه يمكنه انهاء الموضوع باي لحظة بمجرد ان يخبركم بالحقيقة.

إذا رفض الاعتراف على تائر أخبره أن تائر قد اعترف بخصوص رشق الحجارة.

إذا لم يعترف - تحدث إليه بلهجة الناصح "بينك وبينه" واخبره بمعلومات جديدة "إن الشرطة مسكت الشعبة (النقيفة) والبنانير وان بصماته عليها" - قل له انه ليس من المفروض أن تخبره بهذه المعلومات لكنك لا تريده ان يتورط.

ركز الحديث على البصمات وأحصل منه على اعتراف بانه أمسك الشعبة (النقيفة) والبنانير. اذا لم يعترف قل له ان البصمات دليل قطعي وقل له ان الشعبة (النقيفة) وجدت متروكة ولمح له بصيغة السؤال هل وجدتتها على قارعة الطريق ثم رميتها عندما رأيت الشرطة؟

احصل منه على اعتراف بامساك الشعبة (النقيفة) ثم اسأله لماذا كذب سابقا بشأن الشعبة (النقيفة)؟ وقل له ان هذه الكذبة ستسجل عليه وان المحكمة لن تصدق الان في شيء الا اذا اعطى كل المعلومات.

أسأله عن علاقته بمنظمات محظورة - ثم قل له إن تائر متورط إلى أذنيه وانه لن يخرج من السجن قبل عشرين سنة وانه من الأفضل له أن لا يربط نفسه مع تائر وان موضوع الرشق ليس مهما لكم.

ذكره بان أمه عجوز وسيتفطر قلبها إن سجن لمدة طويلة كما يمكن أن تلمح له بانه قد يتم التحقيق مع امه أو حتى اعتقالها بان تسأله هل تعرف امه بموضوع التهمة الموجهة اليه وما الى ذلك.

أقنعه بضرورة إنهاء التحقيق وإبداء التعاون بان يشرح ماذا حدث بينه وبين تائر بالتفصيل, أخبره أن تائر تم تصويره وأنه قد أعترف ولن يضر أحدا اذا ما أعترف بل بالعكس.

أطلب منه الرجوع الى غرفة الاعتقال.



ورقة مسؤؤل التحقيقات (كقازن ككירות)

(هذه الورقة موجودة فقط عند مسؤؤل التحقيقات)

تقسيم العمل:

يتم الضغط بشدة على المعتقلين من خلال استعمال وسائل الخداع والتضليل ومنها:

بالنسبة الى تائر: تهويل القضية، الفتنة بالوعد، الضغط بالاصدقاء، اظهار التفوق المعلوماتي وضعضة ثقة المحقق معه بوجود إخباريات داخلية عنه.

بالنسبة الى سامر: تبسيط القضية، الايقاع باثبات الكذب والضغط بالاقرباء، يضاف الى ذلك تزوير الادلة حيث أن الشرطة لم تجد أي بصمات على البنائير والشعبة (النقيفة) لكن أحد أفرادها رأى سامر وهو يرميها من يده.

سالم: هو محقق خفي يعمل مع المخابرات، تم سجنه في السابق لمدة قصيرة حتى يحصل على المصادقية في مجتمعه، وحينما تم اعتقاله كان يؤدي دور المخبر (تم إخباره بالدور الذي سيلعبه مسبقا، قبل بدء ورشة التحقيق، وبصورة سرية).

يبدأ سالم عمله منذ الاعتقال بان يظهر في صورة المعتقل، ثم يتابع عمله بانتقان بان يظهر في صورة الناصح الامين بعدم الاعتراف.

بعد الضغط على تائر وسالم في التحقيق وارهاقهما يتم وضعهما مع بعض وبرفقة سالم والذي يحمل معه جهاز تنصت وتسجيل.

يتابع سالم دور الناصح والحريص على المصلحة ويتحدث معهما بشأن التحقيق وما دار فيه وهل اعترفا وكيف تمكنا من المراوغة ويثني عليهما.

بعد أن يعترف الاثنان أمام سالم يتم التحقيق معهما ثانية وهذه المرة يسمعان اعترافهما بحيث لا يبقى لهما الا الاعتراف.

نتائج الورشة والمستفاد منها

أرقام احصائية:

هذه الورشة تم تجريبيها على حوالي 25 مجموعة كل مجموعة من حوالي 6 أشخاص تقمصوا دور المعتقلين ودور المحققين واستمر التحقيق في كل مجموعة زهاء الاربعين دقيقة وكانت النتيجة كما يلي:

حوالي 10% من المشاركين اعترفوا مباشرة أو ورطوا انفسهم بالمشاركة بالجريمة طانين منهم ان الاعذار والاعتذار تعفيهم من المسؤولية أو تخفف عنهم.

حوالي 25% من المشاركين اعترفوا أو ورطوا أنفسهم بالجريمة بعد استعمال وسائل التضييل والضغط وخاصة الادلة الحسية مثل "البصمات" أو "التصوير".

الضغط من ناحية والاقناع من ناحية أخرى كان له تأثير اضافي لدفع المعتقل للاعتراف.

بعد أن صمد غالبية المحقق معهم أثناء التحقيق ورجعوا الى زنزانة الاعتقال اتضح ما يلي:

95% من جميع المشاركين وقعوا في فخ المحقق الخفي (العصفور) وتم تسجيل اعترافات مفصلة لهم.

بعد أن علم المعتقلون أن سالم هو محقق خفي كانت الصدمة كبيرة، عميقة وواضحة على وجوه المشاركين، وهذا تمثيل بتمثيل فما بالك لو أن الأمر حقيقي !!!.

ملاحظات عملية:

لقد ظن المشاركون في الورشة أنه من السهل عليهم ال"صمود" في التحقيق وان كل ما عليهم فعله هو الإنكار.

لقد كانت مفاجئة وصدمة للمشاركين وجود معلومات كثيرة عند المحقق مما خلق في نفوسهم احباطا وشعورا عميقا بان الامر مقضي ومنتهي.

واستغلالا لهذا الشعور فقد بدأ المحقق بمد خيوط النجاة "الوهمية" للمعتقل المصدوم من ناحية ونصب الفخاخ والمصائد من توريط بالكذب الى اختلاق اعترافات وتزوير أدلة من ناحية أخرى.

في خضم هذه "المعركة" وبعد أن ضاقت الدنيا على من صمد من المعتقلين في التحقيق لم يمهل المحقق أحدا بل سارع بانزال الضربة القاضية في صورة سيف الغدر جاءهم من داخلهم ومن قبل من اتخذ عندهم صورة الناصح المجرب والشريك المؤتمن وهو المخبر (العصفور) سالم.

وقبل أن يستفيق أحد من هول مثل هذه الصدمة كانت الابصار شاخصة وبات الاعتراف مجرد الفاتحة على من قد اسلم الروح ولم يبق من عزيمته الى الاشلاء.

هذه المشاعر التي عاشتها المجموعات في الورشة خلال 40 دقيقة تجسد جزءا مما يمر على المعتقل من أهوال وضغوطات ووسائل الخداع والتغيير في أقبية السجون والزنازين في مدة قد تمتد الى 20 يوما لا يرى فيها المعتقل احدا من البشر الا من يريده المحقق.

في مثل هذه الظروف فان قلة قليلة من الناس من تصمد وتحافظ على رباطة جأشها ولا يتم ذلك لاحد الا بالصبر والايمان والمعرفة بانها غمة مآلها الى الزوال.

اما فيما يحدث من معتقلات عسكرية ومنها ما سمعناه ورأيناه في أبو غريب وغوانتانامو ومن بعض التحقيقات في أقبية المخابرات هنا من تعذيب وأهانة وتحقير فهو نوع من التحقيقات يهدف الى كسر عزيمة الانسان عبر كسر احترامه لنفسه وسلبه لانسانيته وتلك قضية أخرى وان كانت متصلة وقد نتطرق لها في إصدارات لاحقة.

على هامش الورشة - تساؤلات قانونية

تساءل بعض المشاركين في الورشة ما يلي:

كيف يمكن انكار البصمة أو شريط الفيديو وعدم الاعتراف؟

أولاً: ان وجود الدليل لا يتعلق بالاعتراف, فان كان موجودا فهو كذلك سواء اعترفت أم لم تعترف.

ثانياً: لا بد من الأخذ بعين الاعتبار تزييفات وتزويرات حتى وان لاعمت هذه التزييفات الحقيقة.

ثالثاً: هنالك بعد وفرق بين وجود الدليل بيد الشرطة وبين امكانية تقديم الدليل في المحكمة.

رابعاً: في وضعية الاعتقال لا بد من تنسيق كل المواضيع المحورية واهمها موضوع مثل "الاعتراف" مع المحامي المتابع للقضية وليس بقرار شخصي.

خامساً: الاعتراف هو اسوء ما قد يحصل لك في التحقيق وكل ما سوى ذلم فهو اخف منه.

سادساً: يبقى الاعتراف ضمن صفقة في المحكمة أفضل من الاعتراف في التحقيق.

سابعاً: ان الاعتراف في جريمة ما معناه تفرغ المحقق الى محاولة اثبات جرائم أخرى عليك.

هل يمكن التراجع عن الاعتراف عند المحكمة؟

صعب جدا ونادر الحدوث, وكلنا عشنا قضايا مثل "داني كاتس" والتي تم تأسيس الادانة فيها على الاعتراف الموقع أو اعادة تمثيل الجريمة.

إذا كانت عقوبة رجم مركبة 20 سنة فما الذي تستفيد منه الشرطة من اعتراف تاجر بجريمة اتصال مع عميل أجنبي عقوبتها 10 سنوات؟

أولاً هنالك فرق كبير بين العقوبة المنصوص عليها في القانون وبين العقوبة المعمول بها في المحاكم, فمع أن عقوبة رجم مركبة في القانون حتى 20 سنة الا أن الواقع ان السجن المفروض هو 3-5 سنوات, اما بالنسبة لعميل أجنبي فمع ان العقوبة هي 10 سنوات فان المحاكم تفرض عقوبة عالية بين 5-10 سنوات.

ثانياً فان الاعتراف بجريمتين قد يؤثر على رفع العقوبة بصورة كبيرة فاذا ثبت مثلا ان رجم المركبة جاء نتيجة اتصال بعميل اجنبي فقد ترتفع العقوبة الى 12 وحتى 20 سنة, وبهذا نرى ان المحقق قال كلاما صحيحا عن القانون لكنه غير صادق بل ومضللا.

هل يتم التنصت على المحامي عند التقائه بالمعتقل؟

ذلك ممنوع ولا يمكن استعمال هذا التنصت الا انه لا يمكن القطع والجزم بعدم وجود تنصت.

. الخلاصة

ان هدف هذا الكتاب كما فصلنا في بدايته هو اعطاء الفرد العادي صورة عن مجريات التحقيق على اختلاف انواعها واحوالها وخاصة في الظروف الخاصة التي لا يتوفر لهذا الشخص امكانية الاستشارة القانونية.

في الحقيقة فان مجرد قراءة الكتاب لوحده لن توفر القدرات والمهارات اللازمة للفرد للوقوف امام التحقيقات واتخاذ الموقف المناسب والصحيح انما يتطلب الامر استيعاب الاسس المذكورة في الكتاب وترديدها وجعلها جزءا لا يتجزأ من شخصيتك وطريقة تعاملك مع مواقف التحقيق والاعتقال.

ان الواقع يثبت مرارا وتكرارا ان صدمة الاعتقال تذهب التفكير العقلاني والمنطقي عند المعتقل فيغدو كالغريق يتلمس النجاة في كل قشة يجدها أو طوق يلقي اليه. امام هذا الضعف والتشتت تجد مجموعة من المحققين يعملون بنظام ومهنية من خلال تجربة عملية تمتد على سنين طويلة ولها السيطرة على المكان والزمان والمحيط.

ان المقدرة على الصمود امام مثل هذه الاجراءات من التحقيق والضغط والخداع انما يتأتى عن طريق فهم عميق لماهية هذا الاجراء ومن ثم وضع رواية أو استراتيجية واضحة وشاملة للتعامل مع الاجراءات ومن ثم الالتزام التام بهذه الرواية أو الاستراتيجية رغم كل الضغوطات وعدم التسرع لاعطاء تنازلات أو تغيير في الرواية الا بعد الاستشارة لمحام تثق في قدراته ودوافعه.

لا بد ان نفهم ان الادوات التي يستعملها المحقق ليست ادواتا قانونية انما هي ادوات بشرية تتعامل مع النفس البشرية فلا تحاول ان تفهم ماذا يملي عليك القانون بل ابدأ بما تريده أنت كإنسان.

نعود ونذكر بان عبور التحقيق باقل الضرر لا بد ان يكون هدفك لا ان يكون هدفك انهاء الاعتقال أو تخفيف الضغط عن نفسك, فذلك كله مؤقت سرعان ما ينتهي وهي مسألة ايام وحتى بضعة أشهر, اما نتائج اخطائك الاستراتيجية والقانونية في التحقيق فستلازمك الى سنوات طويلة جدا عبر ادانة أو سجن أو تعزيم ومصادرة أملاك وأموال.

كما ونذكر أنه لا بد لك من وضع برنامج خاص بك لفترة التحقيق كما أن للمحقق برنامج واضح ومتسلسل وهذا البرنامج لا بد أن يحوي مراحل منطقية تبدأ بفهم وكشف حقيقة التهم الموجهة اليك ومدى جديتها وحقيقة الادلة الموجودة مع الشرطة والامكانيات القانونية لاستخدام هذه الادلة في المحكمة و فقط بعد هذه المراحل يمكنك أن تعطي اجابات موضوعية بافضل فعالية واقل ضرر, ولتحصيل ذلك فقد يضطر المعتقل للتعرض لضغوطات كن قبل المحقق أدناها التعنيف والتهديد والصراخ في وجهه على مدى ايام قد تطول الى مدة شهر واحد.

لا بد أن يستغل كل شخص وخاصة من قام بعمل قد يحوي مخالفة قانونية باتخاذ موقف ورواية واضحة ومفصلة في ذهنه تجيب عن أي تساؤلات أو مساءلات قد توجه له لاحقا وعليه أن يؤخذ في عين الاعتبار أن الشرطة قد تحصل على بعض الادلة الحسية أو شهادات الشهود أو المعلومات الاستخباراتية, كما ولا بد لهذا الشخص ان يؤخذ في عين الاعتبار الضغط النفسي الذي قد يتعرض له في التحقيق وعدم الصفاء الذهني وعليه فلا بد ان تكون روايته منطقية وشاملة وان يكررها بينه وبين نفسه حتى يستطيع الادلاء بها, بعد استشارة محاميه طبعاً, بسرعة ودون تلثم وبشكل متكامل ودون تناقضات.

واخيرا لا بد ان تعلم ان هنالك فرقا هائلا بين اجراءات التحقيق وبين اجراءات المحاكمة اذا ما تقرر تقديم لائحة اتهام, وكل تنازل منك في مرحلة التحقيق له اثر كبير على المحاكمة اذ من الصعب جدا تغيير الاقوال في التحقيق في مرحلة المحكمة, وعليه فان المحامين عادة ما يفضلون عدم الاعتراف ولو عبر الحفاظ على حق الصمت حتى انتهاء التحقيق مما يعطيهم فرصة في تحصيل افضل النتائج من خلال المحاكمة. ان الاعتراف في التحقيق معناه وضع مصيرك وقت المحاكمة في يد النيابة (لانه لا توجد صفقات مع المحقق حتى لو وعدك بذلك), اما الاعتراف في المحكمة وفق صفقة فانه يبقي السيطرة بيدك ان شئت تقبل وان شئت ترفض.

ملحق: مختصر قوانين الاعتقال والتفتيش

1. تفتيش المباني وأجساد الأفراد

أ. تفتيش دون أمر محكمة:

الأصل ان لا يتم التفتيش بدون أمر محكمة، إلا حسب نص قانون يمنح صلاحية واضحة بذلك.

الا ان للشرطي صلاحيات لإجراء تفتيش داخل أي بيت او أي مكان دون أمر محكمة، اذا توفرت إحدى هذه الحالات التالية كما هي مفصلة في القانون:

أ. لدى الشرطي اعتقاد ان هنالك جريمة تنفذ الآن او انها نفذت في المكان او البيت منذ برهة قصيرة، او في حال كان لدى الشرطي اساس للاعتقاد انه يتم تنفيذ مخالفة من مخالفات السموم الخطيرة داخل البيت.

ب. في حال توجه صاحب البيت او المكان بطلب للمساعدة من الشرطة.

ت. في حال توجه شخص موجود في البيت او المكان بطلب مساعدة من الشرطة ويرجح حدوث مخالفة هناك.

ث. في حال كانت الشرطة تلاحق شخصا فارا او هاربا من الاعتقال ويعتقد أنه قد دخل الى البيت.

للشرطة صلاحيات بتفتيش جسد شخص دون أمر من المحكمة، في الحالات التالية:

أ. في حال دخول الأشخاص للمحكمة او أي مكان تجري فيه إجراءات قضائية.

ب. في حال تواجد شخص في بيت او مكان يجري فيه تفتيش او بالقرب منه، وهناك اساس منطقي للظن او الشك بان هذا الشخص يخفي شيئا مما يبحثون عنه.

ب. التفتيش بموجب أمر قاضي محكمة:

قاضي محكمة الصلح او المحكمة المركزية هو الجهة المخولة بإصدار أوامر تتيح للشرطة تنفيذ تفتيش وذلك بعد طلب تقدمه الشرطة للمحكمة وعلى هذا الطلب ان يشمل:

1. تحديد المكان المطلوب المنوي إجراء التفتيش فيه.
 2. اسم المتهم.
 3. نوع التهمة.
 4. هدف التفتيش.
 5. الأغراض والأشياء التي يراد ضبطها خلال التفتيش.
- بعد تقديم الطلب يدخل ممثل الشرطة أو المحقق الى القاضي ويتم مداولة الطلب وإصدار امر التفتيش خلال جلسة مغلقة يتواجد فيها ممثلون عن الشرطة فقط.

ج. الصلاحيات التي يملكها الشرطي خلال تنفيذ امر التفتيش:

- أ. تنفيذ التفتيش في البيت او المكان المحدد في امر التفتيش.
- ب. الاستيلاء على كل أداة أو غرض تتوفر فيه الاوصاف المذكورة في امر التفتيش، والتصرف به كما ذكر بالامر.
- ت. اعتقال كل شخص متواجد في مكان التفتيش تظهر عليه تصرفات مريبة بعين الشرطة، مثل الظن بأن له دورا في تنفيذ مخالفة، او أنه يخطط لتنفيذها بالأداة التي يتم البحث عنها.
- ث. هناك صلاحية لأي شرطي يملك أمر تفتيش بأن يستولي على أي غرض لم يذكر في امر التفتيش، إذا ظن أن المشتبه به قد نفذ مخالفة او أنه يخطط لتنفيذها بهذا الغرض. (في هذه الحالة على الشرطة احضار الغرض الذي امسكت به وعرضه على القاضي الذي اصدر امر التفتيش لاعطاء أوامر لكيفية التصرف به).

د. الاطلاع على محتويات اجهزة الحاسوب:

في حال طلبت الشرطة الاطلاع على المعلومات والمواد المخزنة داخل الحاسوب فلا بد من أمر مباشر وصريح من المحكمة بذلك.
يجب أن تتوفر **جميع** الشروط التالية في أمر التفتيش:

- أ. اصدار امر قاضي محكمة مفصل، يتضمن: 1. تخويلا صريحا للاطلاع على معلومات داخل الحاسوب. 2. تفصيل لشروط التفتيش. 3. تفصيل لاهداف التفتيش والمواد المطلوبة.
- ب. يجب أن ينفذ التفتيش بواسطة شخص مختص ومدرب على ذلك.

هـ. وجود الشهود وقت التفتيش:

قاعدة عامة: التفتيش سواء كان بأمر من قاضي او بدون امر، يجب أن ينفذ، وفق القانون، بحضور شاهدين غير الشرطة (عادة ما يحضرون مع الشرطة).

الاستثناءات: يمكن تنفيذ التفتيش دون وجود شهود في الحالات التالية:

1. لحقيقات التفتيش ولسرعة التحرك وإجراء التفتيش بشكل طارئ، قد يتعذر إجراؤه في حضور شهود.
2. اذا ما أجاز القاضي في أمر التفتيش أن يتم إجراء التفتيش دون وجود شهود.
3. في حال طلب صاحب البيت او ساكنه من الشرطة تنفيذ التفتيش دون حضور شهود.

يحق لصاحب البيت او ساكنه التواجد وقت التفتيش. وفي حال تم ضبط أغراض معينة، ينبغي تسجيلها من قبل الشرطة.

في حال تواجد شخص في بيت او مكان التفتيش وهناك شك او اعتقاد لدى الشرطة بان هذا الشخص مشكوك في امره، أو أنه يخفي شيئاً او غرضاً يتم التفتيش عنه، عندها يسمح للشرطة بتفتيش جسمه.

يعطي القانون للشرطة او الشخص المخول بتنفيذ التفتيش الحق باستعمال القوة المعقولة وغير المفرطة لتنفيذ امر التفتيش اذا ما تعذر تنفيذ الامر بغير ذلك.

2. الاحتجاز (لايدوب)

أ. تعريف الاحتجاز:

الاحتجاز هو تقييد حرية الشخص من التحرك بشكل حر وذلك لوجود شبهات متعلقة بمخالفة أو لمنع تنفيذ مخالفة. تقييد الحرية محددة بفترة زمنية معقولة لتحقيق المطلوب من الاحتجاز حسب الحالة أو الواقعة، بشرط ان لا تتعدى المدة الزمنية 3 ساعات.

إلا ان **هناك استثناءات** تجيز للضابط المسؤول تمديد فترة الاحتجاز ب 3 ساعات أخرى بتوفر شرطين معا:

أ. الاحتجاز متعلق بعدد كبير من الناس. ب. تتم كتابة وتفصيل مسوغات الاحتجاز خطيا. من الممكن ان يتم الاحتجاز على يد شرطي أو شخص عادي بخلاف التوقيف أو الاعتقال، الذي يشترط ان يتم بواسطة شرطي أو موظف جمهور مخول لذلك وبموافقة الشرطة.

ب. الاحتجاز على يد شرطي:

للشرطي صلاحية احتجاز المشتبه به، واحتجاز سيارة لها علاقة بتنفيذ الجريمة، وذلك بتوفر أحد الظروف التالية:

- أ. لدى الشرطي دوافع معقولة للظن ان الشخص المشتبه به نفذ جريمة.
- ب. لدى الشرطي دوافع معقولة للظن ان الشخص المشتبه به ينوي تنفيذ جريمة أو فعل يشكل خطرا على سلامة شخص أو الجمهور أو أمن الدولة.
- ت. كما يحق للشرطي ان يطلب من الشخص المشتبه به مرافقته الى مركز الشرطة أو دعوته للحضور للتحقيق في موعد آخر في حال كان **تشخيص الشخص غير كاف**، أي حين يكون التعرف عليه وعلى تفاصيله غير كافٍ ولا يفي بالمطلوب؛ أو أن إمكانية التحقيق معه في المكان عينه لا تسمح بذلك، مثلا اذا لم يحمل الشخص بطاقة هوية.

د. الاحتجاز على يد شخص عادي:

لكل شخص الصلاحية باحتجاز شخص آخر حتى وصول الشرطة في حال توفرت الشروط التالية:

- أ. الشخص المحتجز مشبوه بتنفيذ جريمة عنف أو جريمة سرقة أو جريمة إحداث ضرر في الممتلكات. أو في حال اشتبه في أنه ارتكب جريمة أو مخالفة، بعد أن رأى شخصا ثالثا يطلب للمساعدة، ويشير إلى الشخص المشبوه بتنفيذ إحدى الجرائم سابقة الذكر.

ب. التخوف من احتمال أن يهرب المشتبه به، أو ان هويته غير معروفة.

استعمال القوة: منفذ الاحتجاز مخول باستعمال القوة بتوفر الشروط التالية:

أ. المشتبه به رفض الانصياع لأمر الاحتجاز.

ب. استعمال القوة لا يوقع ضررا جساما بالمشتبه به، على ان لا تتجاوز فترة الاحتجاز 3 ساعات حتى حضور الشرطة.

هـ. الاحتجاز لهدف التفتيش او فحص الأوراق

يحق للشرطة حسب القانون تفتيش الأماكن او السيارة او جسم شخص، وهي تملك الصلاحية لأن تطلب أوراقه الثبوتية التي تثبت اسمه وعنوانه.

و. احتجاز سيارة لأجل التفتيش

يملك الشرطي الصلاحية باحتجاز سيارة وإجراء تفتيش داخلها، بتوفر الشروط التالية:

أ. علاقة بجريمة: هناك سبب معقول للشك في ان جريمة ذات عقوبة اعتقال قد نفذت، او وجود اعتقاد قوي باحتمال تنفيذ جريمة عقوبتها الاعتقال، أو وجود شك في ان هناك مخططا يهدف إلى المساس بأمن الدولة.

ب. هناك حاجة لتفتيش السيارة كي تتم معرفة منفذ الجريمة او ضحاياها؛ أو لأجل الحصول على ادلة لها علاقة بالجريمة.

3. الاعتقال على ذمة التحقيق ومدته

هناك العديد من القوانين التي بموجبها يمكن اعتقال شخص في إسرائيل، ولكن بطبيعة الحال لن نتطرق إليها جميعا، ونكتفي بأهم القانون وأكثرها استعمالا، وهو قانون نظام المحاكمات الجنائية (صلاحيات تطبيق - اعتقال) لسنة 1996م.

حسب هذا القانون لا يمكن اعتقال أو حجز/ احتجاز شخص إلاّ حسب القانون وبموجب تحويل من القانون نفسه. كما أن اعتقال أو حجز شخص يجب أن يتم بالطريقة التي تضمن وتحافظ على أكبر قدر ممكن من كرامة الإنسان وحقوقه.

حسب ما ذكر في أحكام المحاكم، فإن الإعتقال يجب أن يتم كما يلي:

بصورة عامة، يجب أن يكون الاعتقال بأمر من قاضٍ له صلاحية إصدار أمر اعتقال. أما إذا كان الاعتقال بدون أمر من المحكمة وفي حالات خاصة مذكورة في القانون، ففي مثل هذه الحالة يجب إحضار المعتقل أمام قاضي خلال 24 ساعة إذا كان بالغاً، وإذا كان قاصراً (دون سن ال 14) فيجب أن يتم إحضاره أمام قاضي أحداث (قاصرين) خلال 12 ساعة.

على الشرطي أو رجل القانون الذي ينفذ أمر الاعتقال، أو الذي يعتقل شخصاً بدون أمر من قاضٍ، أن يعرف بنفسه عادة بالاسم الكامل والدرجة، ومن المفضل أن يبرز بطاقة أو شهادة تدل على هويته ورتبته أو درجته في عمله. على الشرطي أو رجل السلطة أن يخبر الشخص المشبوه به والمطلوب اعتقاله بماذا هو متهم أو مشتبه به، ولأي سبب وغرض قانوني يطلب اعتقاله؛ وإذا ما كان الاعتقال حسب أمر محكمة فيجب تسليمه نسخة من أمر الاعتقال.

في حالة اعتقال شخص بدون معرفة أهل بيته بذلك، فيجب إخبارهم بأسرع وقت ممكن عن مكان اعتقاله وإذا ما سيتم تمديد اعتقاله في المحكمة. كما يجب إخبار الأهل متى وأين سيكون الإجراء المذكور ويجب إخبار المعتقل أن من حقه الاستعانة بمحامي دفاع أو استشارة محامي. ويجب إتاحة الفرصة له بالاتصال بمحاميه في أسرع وقت ممكن حتى في التهم والقضايا الأمنية.

هناك حالات تُمكن الضابط المسؤول عن التحقيق بتأخير أخبار الأهل بل حتى بتأخير اللقاء بين المعتقل ومحاميه لساعات طويلة بل أيام وهذه الحالات تتعلق عادة بالمخالفات ضد أمن الدولة كما سنفصلها لاحقاً.

يملك قاضي المحكمة بشكل عام الصلاحية لتمديد مدة الاعتقال قبل تقديم لائحة اتهام بحق المشتبه به ل 15 يوماً كحد أقصى للطلب الأول للتمديد الاعتقال. إلا ان من حق الشرطة التوجه للمحكمة بطلب تمديد ثانٍ لتمديد فترة الاعتقال ل 15 يوماً أخرى على ان لا تتجاوز الفترة 30 يوماً من الاعتقال المستمر. وبعد مرور 30 يوم من الاعتقال المستمر يجب على الشرطة الحصول على موافقة المستشار القضائي للحكومة كشرط مسبق للتوجه بطلب لتمديد

إضافي فترة الاعتقال حتى فترة أقصاها 75 يوما. بعد مرور 75 يوما ولم يقدم ضد المشتبه به لائحة اتهام يجب الإفراج عنه بكفالة او بدون كفالة، إلا أن الشرطة بإمكانها التوجه للمحكمة العليا للحصول على تصريحات لتمديد إضافي للاعتقال لفترة 90 يوم كل مرة.

4. حق المعتقل في الالتقاء مع محامي وتأخير اللقاء

يحق للمعتقل بأي لحظة خلال التحقيق طلب اللقاء مع محامي، وفي المرة الاولى التي يطلب فيها المعتقل ذلك فيجب على المحققين السماح بذلك على الفور دون تأخير او ماطلة.

مع ان الحق في الالتقاء بمحام هو اهم الحقوق واكثر الحاجات إلحاحاً بالنسبة للمعتقل وخاصة في المرحلة الاولى من الاعتقال، نجد ان هذا الحق غير مطلق وعليه قيود واستثناءات. ومن المثير للسخرية أن ما يحدث في أرض الواقع هو أن الشرطة تعمل دائما بأولوية القيود والاستثناءات كانها هي القاعدة، لذلك يكون هناك دائما تأخير للقاء المعتقل، وقد يكون لعدة ساعات، ل24 ساعة، أو 48 ساعة.

تأخير اللقاء لعدة ساعات بعد الاعتقال

في حالات معينة يجيز القانون تأخير اللقاء بين المعتقل والمحامي لعدة ساعات اذا قرر الضابط المسؤول ذلك ويكون بقرار خطي مفصل مع مسوغات التأخير، بعد أن تتوفر الشروط التالية:

- أ. المعتقل موجود في ذروة مجريات التحقيق وتواجهه خلال التحقيق مطلوب لإكمال المجريات.
- ب. اللقاء مع المحامي يلزم إيقاف مجريات التحقيق.
- ت. إيقاف مجريات التحقيق او تأجيلها قد يؤدي لعرقلة التحقيق بصورة أكيدة.

تأخير اللقاء حتى 24 ساعة منذ الاعتقال

يحق للضابط المسؤول ان يقرر بمسوغات خطيه تأخير اللقاء لفترة 24 ساعات منذ بداية الاعتقال بتوفر كل حالة من الحالات التالية:

- أ. اللقاء بين المحامي والمعتقل قد يعيق اعتقال متهمين آخرين لذات الحادثة.
- ب. اللقاء قد يمنع الكشف عن ادلة لها صلة بالحادثة.
- ت. اللقاء قد يمنع الامساك بشيء حصل عليه لذات الحادثة.

تأخير اللقاء حتى 48 ساعة منذ الاعتقال

يحق للضابط المسؤول ان يقرر بمسوغات خطيه تأخير اللقاء لفترة 48 ساعة منذ بداية الاعتقال في الحالات التالية:

- أ. التأجيل مطلوب للمحافظة على حياة شخص.
- ب. التأجيل مطلوب لكي يتم الكشف عن جريمة.
- ت. التأجيل متعلق بجريمة امنية ويتحقق احد هذه الشروط أو كلها:

1. اللقاء قد يعيق اعتقال متهمين آخرين.
2. اللقاء قد يعيق الكشف عن دليل او الحصول عليه او اعاقه مجريات التحقيق باي طريقة أخرى.
3. منع اللقاء بهدف افشال جريمة او انقاذ حياة شخص مهدد.

الاستثناء: وجود هذه الصلاحية لا يعني الالغاء المطلق للقاء المعتقل بمحاميه قبل دخوله للمحكمة بشأن اعتقاله.

لقاء المعتقل مع المحامي في حالة كونه متهما بمخالفات أمنية

إذا كان أمر الاعتقال منوطاً بإحدى مخالفات الأمن المفصلة أدناه، يسري قانون مختلف وتكون الصلاحية في تأخير اللقاء بمحامي مع المعتقل لفترة أطول مما هو متاح في المخالفات غير الأمنية، في حال توفر شروط محددة سنفصلها.

المقصود بالمخالفات الأمنية :

- أ. مخالفة الخيانة أو التجسس.

- ب. مخالفة التدريبات العسكرية الممنوعة.
- ت. مخالفة باستعمال سلاح.
- ث. مخالفة تشجيع او الحث على إقامة تنظيمات ممنوعة او العضوية بها.
- ج. مخالفة ضد النظام العام.
- ح. مخالفة القيام بتدريبات عسكرية دون ترخيص.
- خ. مخالفة توفير ملجأ لمن اضر بسلامة الجمهور.
- د. مخالفة لتنظيمات محظورة.
- ذ. مخالفة النشاط او العضوية في مظمات ارهابية.
- ر. مخالفة حسب قانون منع التسلل.
- ز. من يتم اعتقاله بالضفة والقطاع بتهمة قيامه بمخالفات تعتبر إحدى المخالفات أعلاه إذا نفذت في إسرائيل.

تأخير موعد اللقاء بين المحامي مع المعتقل

حسب القانون، فإنه في حال طلب المعتقل بتهمة القيام بمخالفات أمنية أن يلتقي محاميه، يجب ان يتم ذلك بأسرع وقت ممكن.

تأخير اللقاء بعدة ساعات

في حالات معينة يجيز القانون تأخير اللقاء بين المعتقل والمحامي لعدة ساعات اذا قرر الضابط المسؤول ذلك ويكون بقرار خطي مفصل مع مسوغات التأخير، اذا توفرت الشروط التالية:

- أ. المعتقل موجود في ذروة مجريات التحقيق وتواجهه خلال التحقيق مطلوب لإكمال المجريات.
- ب. اللقاء مع المحامي يلزم إيقاف مجريات التحقيق.
- ت. إيقاف مجريات التحقيق او تأجيلها قد يؤدي لعرقلة التحقيق بصورة أكيدة.
- ث. لقاء المعتقل مع محاميه تؤخر للفترة الزمنية المطلوبة لإكمال عملية التحقيق.

تأخير اللقاء حتى 6 أيام منذ الاعتقال

يحق للضابط المسؤول ان يقرر بمسوغات خطيه تأخير اللقاء لفترة 6 ايام منذ بداية الاعتقال،
إذا توفر أحد الشروط التالية :

- أ. اللقاء بين المحامي والمعتقل قد يعيق اعتقال متهمين آخرين لذات الحادثة.
- ب. اللقاء قد يمنع كشف او ضبط أدلة لها صلة بالحادثة، او يعيق التحقيق بأي طريقة أخرى.
- ت. منع اللقاء مطلوب لإفشال مخالفة.
- ث. منع اللقاء مطلوب للحفاظ على حياة شخص.

الإعلام عن التأخير يرسل لكل من :

- أ. المعتقل.
 - ب. لشخص ذا صلة قري، حسب طلب المعتقل.
- الاستثناء:** يسمح الضابط المسؤول للمعتقل بلقاء محاميه في حال انتهى التحقيق معه، او سقط السبب الذي لأجله تم تأخير اللقاء.

تأخير اللقاء حتى 10 ايام منذ الاعتقال

يمكن للمسؤول عن التحقيق (إما رئيس قسم التحقيقات بجهاز الامن العام- الشاباك، او ضابط جيش، او ضابط شرطة)، أن يؤخر اللقاء لفترة 4 ايام اخرى (لتصبح 10 ايام) في الحالات التالية:

- أ. اللقاء بين المحامي والمعتقل قد يعيق اعتقال متهمين آخرين لذات الحادثة.
- ب. اللقاء قد يمنع كشف او ضبط أدلة لها صلة بالحادثة، او يعيق التحقيق بأي طريقة أخرى.
- ت. منع اللقاء مطلوب لإفشال مخالفة.
- ث. منع اللقاء مطلوب للحفاظ على حياة شخص.

الاستثناء: يسمح الضابط المسؤول للمعتقل ببقاء محاميه في حال انتهى التحقيق معه، او سقط السبب الذي لأجله تم تاخير اللقاء.

تأخير اللقاء حتى 21 يوم منذ الاعتقال

يحق لرئيس المحكمة المركزية إصدار أمر بتمديد فترة تاخير اللقاء بين المحامي مع المعتقل حسب طلب الضابط المسؤول، حتي موعد 21 يوما منذ بداية الاعتقال بتوفر الشروط التالية :

أ. تقدم المسؤول بطلب خطي لذلك، وأرفق مع الطلب تصريح موافقة من المستشار القضائي للحكومة على التمديد.

ب. توفر الشروط المذكورة آنفا والتي تسمح للضابط المسؤول بتمديد الفترة.

الحق في تقديم استئناف على قرار الضابط المسؤول

يحق للمعتقل التقدم باستئناف على قرار الضابط المسؤول عن التحقيق أمام رئيس المحكمة المركزية، وإن غاب أمام نائب رئيس المحكمة المركزية.

نظام الإجراءات خلال جلسة الاستئناف

في حال تقديم استئناف على قرار منع اللقاء بين المعتقل والمحامي يجب ان يتم تعيين جلسة امام المحكمة خلال 48 ساعة، ويكون مكان الجلسة في المحكمة الأقرب الى مكان الاعتقال.

الفصل بين المعتقل والمحامي

القانون يمنع لقاء المحامي مع المعتقل خلال الجلسة، لذلك عندما يدخل المحامي للمرافعة ضد امر منع اللقاء، يتم إخراج المعتقل من قاعة المحكمة.

بالإضافة لذلك، يحق للمحكمة خلال جلسة الاستئناف قبول أدلة من محقق الشرطة تتعلق بالمعتقل دون الإفصاح عن مضمونها لكل من المعتقل او المحامي، اذا توفر أحد الشروط التالية:

- أ. كشف الأدلة للمعتقل او لمحامييه قد يؤدي للإضرار بأمن الدولة.
- ب. كشف الأدلة للمعتقل او لمحامييه قد يؤدي إلى إفشال أهداف التحقيق.
- في حال قبول المحكمة طلب المحامي ورفض أمر المنع يحق حينها لمدعي وممثلي الدولة طلب تأخير اللقاء ب 48 ساعة لكي يتسنى لهم الاستئناف على قرار المحكمة.